الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم اجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص تربوي

الحكاية الشعبية ودورها في تنمية القدرات المعرفية عند الطفل

من إعداد الطالبة

بحري يمينة

تحت إشراف الأستاذ

أ قناوي

السنة الجامعية 2012-2013

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل، وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات.

وأخص بالذكر الأستاذ المشرف " _قناوي مصطفى" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة

و شكر خاص إلى الأستاذ حمداوي ،والأستاذة زرهوني ، الى أبي و أمي أهدي ثمرة مجهود سنوات من الدراسة ، إلى إخوتي وأخواتي، إلى كل العائلة ،إلى صديقاتي روبة،بختة،سهام ،حكيمة،مليكة.

الفهرس	
آية قرآنية.....	
كلمة شكر وتقدير.....	
محتويات البحث.....	
ملخص البحث.....	
مقدمة عامة.....	
الدراسات السابقة	02
الإشكالية	02
أهداف وأهمية البحث	03
الصعوبات	03
المنهجية	04
تحديد المفاهيم الإجرائية.....	04
الفصل الأول:الحكاية الشعبية وأهدافها التربوية	
تمهيد.....	05
1-تعريف القصة.....	06
2-أنواع القصة.....	07
3-تعريف الحكاية الشعبية.....	11
4-أنواع الحكاية الشعبية.....	12

5-تعريف الخرافة.....	16
6-خصائص المعتقد الخرافي.....	16
7-الفرق بين الحكاية الشعبية و الخرافية.....	17
8-دور الحكاية الشعبية.....	19
9-موضوعات الحكاية الشعبية	21
10-الحكاية و الأخلاق.....	23
خلاصة.....	24
الفصل الثاني :القدرات المعرفية و متطلباتها التربوية.	
تمهيد.....	25
1- النمو.....	26
2-مراحل النمو.....	27
3-مراحل النمو المعرفي عند جون بياجيه.....	28
4-تنمية القدرات المعرفية عند الطفل.....	30
4-1-الانتباه.....	31
4-2-الإدراك.....	32
4-3-الذاكرة.....	35
4-4-التخيل.....	36
5-النمو الأخلاقي	38

6-مصادر المعرفة الأخلاقية.....	39
7-أراء جون بياجيه في النمو الأخلاقي.....	40
خلاصة.....	41
الفصل الثالث الجانب التطبيقي	
تمهيد.....	42
1-عرض الدراسة الاستطلاعية.....	42
1-1-مكان الدراسة.....	42
1-2-الفترة الزمنية.....	42
2-أدوات الدراسة.....	42
2-1-الملاحظة.....	42
2-2-المقابلة.....	42
3-جداول تبين الغرض من الحكايات الشعبية.....	43
4-دور الحكاية الشعبية	55
4-1-الدور التربوي.....	55
4-2-الدور التعليمي.....	56
4-3-الدور الترفيهي.....	57
4-4-الدور الديني.....	58
4-5-الدور الاجتماعي.....	58

6-4-الدور النفسي.....	59
5-القيم المستخلصة.....	60
6-تنمية القدرات المعرفية.....	63
6-1-تنمية الخيال.....	63
6-2-الإصغاء والحوار.....	65
6-3-الفهم والإدراك	66
6-4 الذاكرة.....	67
الخاتمة.....	69
قائمة المراجع	

ملخص البحث

تتعلق دراستي بموضوع الحكاية الشعبية ودورها في تنمية القدرات المعرفية عند الطفل،وقد تناولت في البداية مدخل تمهيدي يتضمن مقدمة عامة تليها الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحكاية الشعبية .وبعدها تأتي الإشكالية والتي سؤالها كالأتي

-كيف تساهم الحكاية الشعبية في تنمية القدرات المعرفية عند الطفل؟ وتفرعت عنها أسئلة فرعية ثم ختمت بطرح فرضيتين مرتبطتين بالموضوع وهما :

للحكاية الشعبية دور في تنمية القدرات المعرفية عند الطفل، والثانية تساهم الحكاية الشعبية في تربية الطفل.أما بالنسبة للجانب النظري فقد تناولت فصلين ،الفصل الأول معنون بالحكاية الشعبية و أهدافها التربوية تناولت فيه تعريف القصة ّوأنواعها وبعد ذلك تناولت تعريف الحكاية الشعبية وأنواعها ثم تعريف الخرافة ،كما تضمن خصائص المعتقد الخرافي وبعد ذلك دور الحكاية الشعبية و موضوعها لأختم الفصل بالحكاية و الأخلاق أما الفصل الثاني والذي عنوانه القدرات المعرفية و متطلباتها التربوية و تضمن تعريف النمو ،مراحل النمو عند الطفل ثم النمو المعرفي عند جون بياجيه ثم تنمية القدرات المعرفية عند الطفل من انتباه وإدراك فالذاكرة فالتخيل بعد ذلك يأتي النمو الأخلاقي .وبعد ذلك يأتي الجانب التطبيقي الذي قمت فيه بتحليل الحكايات الشعبية وإستخراج منها الأهداف التربوية والقيم الموجودة فيها في جداول ،ثم تناولت بعد ذلك استخراج ادورالحكاية فتناولت التربوي والتعليمي ،الترفيهي ثم الديني ،الاجتماعي والنفسي. ثم تناولت القدرات المعرفية بداءا من الانتباه الإدراك ،الذاكرة و التخيل وفي الأخير قمت بمناقشة الفرضيات في شكل إستنتاجات عامة .

Résumé

Mon étude porte sur le conte populaire et son rôle dans le développement des capacités cognitives chez l'enfant. L'introduction générale est suivie des études antérieures portant sur le thème que j'ai abordé. Le conte populaire a un rôle dans les capacités cognitives chez l'enfant et il participe à son éducation.

Dans la partie théorique, j'ai abordé, à travers deux chapitres, le conte populaire et ses objectifs éducatifs, avec sa définition, ses variantes, la légende avec les croyances légendaires, son rôle pour terminer avec le conte et la morale.

Puis, dans le deuxième chapitre, intitulé « les capacités cognitives et ses exigences éducatives », j'ai abordé la définition de la croissance et ses étapes chez l'enfant, le développement cognitif chez Jean Piaget et le développement des capacités cognitives : l'attention, la perception de la mémoire. Après l'imagination, vient l'évolution de la morale.

Dans la partie pratique, j'ai analysé les contes populaires pour faire sortir les objectifs éducatifs et les valeurs que j'avais pu les classer suivant des tableaux, les rôles du conte populaire tels que ceux liés à l'éducation, à l'enseignement, aux loisirs, à la religion et à la psychologie.

مقدمة

يعتبر العنصر البشري أساس العملية الحضارية .فهو أساس لازم لتطوير الحياة والبيئة ،وبمقدار ما يحتاج الإنسان إلى أن يطور بيئته وحياته ،يحتاج هو نفسه إلى أن ينشأ أجيال نفسه لتستمر الحياة البشرية .ونشأة الإنسان إنما هو واجب التربية أولا وأخرا ؛ونعني بذلك تربية الأطفال ونقصد تكوينهم الثقافي.

فالثقافة ليست نتاج الفرد أو بضعة أفراد ولا جيل أو بضعة أجيال.بل هي نتاج المجتمع، فهي حصيلة النشاط الإنساني عبر الأجيال، ولها بعدان معنوي ومادي ،وتظهر في ثقافة الأطفال الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع؛ ذلك أنّ المجتمع الذي يولي أهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر عادة في ثقافة أطفاله ، لذا كان من واجب الأسرة تلقين الأطفال مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والمعايير التي تمكنهم من الاندماج داخل المجتمع. ويتم ذلك عبر عدة وسائل أهمها القصة الشعبية؛ التي هي عبارة عن منظومة من الأفكار مجهولة المؤلف، أساس موضوعها الأحداث التي كانت سائدة آنذاك ،من أجل تثقيف الطفل وإكسابه جملة من المعارف والمعلومات حول ذاته ومحيطه .

وللقصة الشعبية أهمية بالغة في حياة الطفل. فبالإضافة إلى دورها الترفيهي فهي من أهم الوسائل المساعدة في تربيته ، حيث تقوم بتلقينه مجموعة من القيم الأخلاقية المرغوب فيها بشكل غير مباشر، والتي من شأنها أن تسمو بالطفل وترقى به إلى عالم الفضيلة .ولها دور أيضا في تنمية قدرات الطفل العقلية والمعرفية. فبواسطتها ينمو خياله ويتوسع تفكيره وترفع من قدرته على الاستيعاب والفهم وتنمي قدراته الإبداعية.

2- دوافع اختيار الموضوع

يعتبر البحث في القصة الشعبية وربطها بالنمو المعرفي موضوع في غاية الأهمية لذلك كان الدافع الأساسي من وراء اختيار هذا الموضوع هو:

-محاولة إحياء التراث الشعبي الثقافي الذي بدأ في الزوال و التلاشي.

-أظهار دور القصة الشعبية في تنشئة الطفل.

قلة الباحثين و الدارسين في هذا المجال.

محاولة معرفة مدى ارتكاز الأولياء على القصة الشعبية في تنشئة أبنائهم بمعنى هل ما زال الأولياء يحكون لأبنائهم القصة الشعبية أم أن هناك وسائل أخرى أخذت مكانتها

3-الدراسات السابقة

لا توجد الكثير من الدراسات حول القصة الشعبية ولكن توجد دراسات حول القصة فنجد:

1-فتيحة مستغانمي ،البنية السردية للمجموعة القصصية ،مقاربة سيميائية لثلاث نماذج حكائية ،مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي ،إشراف أ.يايوش جعفر ،سنة 2004.

2-بودواية مختار،صورة المرأة في الأدب الشفهي بالوسط القروي ،مقاربة أنثروبولوجية ثقافية،مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا،إشراف أ.حسان رمعون،ميموني مصطفى،سنة2009.

4-الإشكالية

تعد التنشئة الاجتماعية عملية ترافق الطفل من مراحل نموه الأولى وتستمر معه إلى غاية مراحله النهائية.وتقوم أساسا على تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يعيش في إطار الجماعة ، وتتم هذه العملية عبر عدة مؤسسات أولها و أهمها الأسرة؛ التي هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية. يتفاعل أفرادها وفقا لأدوار محددة من أجل المحافظة على النمط الثقافي العام .و يوجد نوعين من الأسر: الأسرة النواة ؛والتي تشتمل على الزوج والزوجة و الأولاد. و الأسرة الكبيرة التي تشتمل على الأولياء و الأبناء و الأجداد و الأعمام. فهذه الأسرة تحمل الكثير بين الماضي و الحاضر، حيث تساهم في تربية الطفل من خلال نقل التراث الحضاري و خبرات الأفراد والقيم والعادات و التقاليد و المعايير و المبادئ من الأولياء والأجداد إلى الأبناء و الأحفاد.

وحتّى تتمكن الأسرة من تقريب الطفل إلى الواقع ،و تسهيل عملية إدماجه داخل المجتمع و جعله يتلقى المعلومات بطريقة سهلة و مبسطة تتماشى و قدراته العقلية، فإنها غالبا ما تلجأ إلى الحكاية الشعبية .وذلك من أجل توجيه الطفل توجيه غير مباشر تقبله النفس ولا تمله .بالإضافة إلى أن الطفل بطبعه يميل

إلى الاستماع إلى الحكايات ، ولما للحكاية الشعبية من دور في تزويده برصيد معرفي و لغوي في إطار مشوق و أسلوب سهل وممتع. ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية

-كيف تساهم الحكاية الشعبية في تنمية القدرات المعرفية عند الطفل؟.

وتفرعت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تمثلت فيما يلي:

1-هل تساهم الحكاية الشعبية في تربية الطفل؟

2-هل تلعب الحكاية الشعبية دور إيجابي أم سلبي من حيث تنمية القدرات المعرفية؟

3-هل ما زالت الحكاية الشعبية تساهم في تربية الطفل أم أن هناك وسائل أخرى أخذت مكانتها؟

5- الفرضيات

1-تساهم الحكاية الشعبية في تنمية القدرات المعرفية عند الطفل.

2-للحكاية الشعبية دور في تربية الطفل.

6-هدف البحث و أهميته

لكل بحث أهداف يقوم عليها وغاية يسمو إليها .فالحكاية الشعبية تساهم في نمو القدرات المعرفية عند الطفل ،وكون الحكاية الشعبية لها دور في تربية الطفل. وتوجيهه بشكل غير مباشر. تقبله النفس ولا تمله،لذلك تعتبر وسيلة فعالة من وسائل التي يستخدمها الوالدين في تنشئة أطفالهم.لذا فإن أهمية هذا البحث تنبع من أهمية موضوعه .لذا فالقيام بهذه الدراسة من أجل مايلي:

-معرفة مدى صحة الفرضيات المطروحة.

-مدى احتياج الطفل لطرق تساهم في تربيته و اكتسابه المعرفي.

-إثراء المكتبة بالمراجع في هذا المجال.

-توعية الأسر بضرورة الاعتماد على الحكايات الشعبية في تربية أطفالهم. وزيادة نموهم المعرفي.

6-صعوبات البحث

إن أي بحث لا يخلو من المشاكل و الصعوبات التي تعترض طريق البحث و التي بإمكانها أن تساهم بشكل كبير في إحباط عزيمته وتحد من عطائه ولعل أهم الصعوبات التي اعترضت طريقي في إنجاز هذ ا البحث :

-صعوبة العمل في المكتبة ونظام الإعارة وتقديم الخدمات التي في غالب الأحيان سيئة

-صعوبة العمل الميداني نظرا لتعاملنا لأول مرة مع تقنية تحليل المضمون.

7-المنهجية

اعتمدت في دراسة التي قمت بها على تقنية تحليل المضمون للحكايات الشعبية . وذلك باستعمال المقابلة المباشرة التي أجريتها مع الأجداد و الأمهات. محاولة إبراز أهمية الحكاية الشعبية عندهم في حياة الطفل.

وكيف يمكنها أن تساهم في تربيته ،ومعرفة مكانتها بالنسبة إليهم ومدى مساهمتها في تنمية القدرات المعرفية عند الطفل. من انتباه،إدراك ،ذاكرة و التخيل . حيث قمت بجمع 20حكاية من منطقة غليزان.

7-1-عينة البحث: هي مجموعة من الحكايات الشعبية التي تتألف من عشرين(20)حكاية شعبية .**7-2-خطة البحث**

لقد تناولت في بحثي مدخل نظري للدراسة،إذ قمت بطرح مجموعة من التساؤلات والفرضيات إضافة إلى دوافع وأهمية اختيار البحث.

الفصل الأول: يحوي الحكاية الشعبية و أهدافها التربوية عرضت فيه تعريف القصة،أنواع القصة،تعريف الحكاية الشعبية، أنواع الحكاية الشعبية ، دور الحكاية الشعبية ،الفرق بين الحكاية الشعبية و الخرافية،موضوع الحكاية الشعبية ، ثم الحكاية الشعبية و الأخلاق،خلاصة.

الفصل الثاني: ويحتوي النمو المعرفي و متطلباته التربوية.اشتمل على مفهوم النمو ،مراحل النمو عند الطفل،النمو المعرفي عند جون بياجيه،تنمية القدرات العقلية عند الطفل(الإدراك الانتباه،الذاكرة،التخيل و الإبداع.).النمو الأخلاقي ،مصادر المعرفة الأخلاقية،أراء جون بياجيه في النمو الأخلاقي،خلاصة.

الجانب التطبيقي:عرض الدراسة الاستطلاعية ،ميدان الدراسة،مكان الدراسة،أدوات الدراسة،تقديم النتائج ،جداول تبين الغرض من الحكايات الشعبية ،دور الحكاية الشعبية،القيم المستخلصة من الحكايات ،تنمية القدرات المعرفية ،اختبار فرضيات البحث ، خلاصة.

8-المفاهيم الإجرائية

تعريف الحكاية:هي سرد للأحداث والوقائع .كتعبير عن حياة الناس و ما يحيط بهم من ظروف. وهي تثير اهتمام الطفل ،فعن طريقها يكون اتجاهاته .فيتبنى الخير ويبتعد عن الشروهي تثري رصيد الطفل المعرفي ، اللغوي والأخلاقي .

الحكاية الشعبية: هي نوع من القصص مجهولة المؤلف تعبر عن حالة اجتماعية أو نفسية. في أي مجتمع من المجتمعات. أي ماهو موجود في المجتمع. تصور الخير والشر في قالب ممتع وجميل تجعل الطفل يقبل عليها بكل وعيه وإدراكه . و تكون ممزوجة بعناصر كالخيال و الخوارق مما تجعل الطفل يستمتع بها.

النمو المعرفي: هو كتساب المعرفة التي تساعد على النمو العقلي أو زيادة القدرات العقلية المعرفية التي يكتسبها الطفل بحيث تمكنه من التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

الطفل: مرحلة زمنية من عمر الإنسان و تقسم إلى ثلاث أقسام الأولى ،الثانية،و الثالثة.

الفصل الأول:الحكاية الشعبية وأهدافها التربوية

تمهيد

1-تعريف القصة

2-أنواع القصة

3-تعريف الحكاية الشعبية

4-أنواع الحكاية الشعبية

5-تعريف الخرافة

6-خصائص المعتقد الخرافي

7-الفرق بين الحكاية الشعبية و الخرافية

8-دور الحكاية الشعبية

9-موضوع الحكاية الشعبية

10-الحكاية و الأخلاق

خلاصة

تمهيد

إنّ أدب الأطفال له أهمية قصوى في عملية تنشئة الأطفال؛ لأنهم في هذه المرحلة من العمر يكونون بحاجة ماسة إلى ما يساعدهم بطريقة واعية ومدروسة على تحقيق النمو السليم المتكامل. ويتم ذلك من خلال القصة التي تهدف إلى تبليغ رسالة تربوية تمكن من وضع أسس ومعايير سلوكية سامية، وهي تمثل حافز يمكن الطفل من خلاله أن يكتسب الكثير من المعارف والمعلومات.وتمكنه من التعرف على تراثه الثقافي و الشعبي وانتمائه القومي. كما تعرفه بتاريخه الذي كان سائدا في فترة من الفترات الزمنية. كما تساهم بشكل كبير في إثراء رصيده اللغوي.

-تعريف القصة

تعد القصة من أهم الفنون التي يقبل عليها الأطفال، وقد اعتاد الكثير من الأطفال سماع القصة أو الحكاية قبل النوم. وتعد السبعينات البداية الحقيقية لقصص الأطفال في الأردن، حيث بادرت الجمعية العلمية الملكية بإصدارها مجموعة من القصص ذات الطابع العلمي. ([1]) والقصة هي سرد للأخبار والوقائع سواء أكانت مصورة أو مكتوبة بطريقة مشوقة، ويكون هذا السرد بطرق مختلفة إما بطريقة التسلسل الزمني أو المكاني أو بطريقة التسلسل الشخصي .

تعتبر القصة من أقوى عوامل جذب الإنسان بطريقة طبيعية ، بما تتمتع به من استثارة وحفز للمشاعر الداخلية التي تمليه عليه جو الحكاية ،بما فيها من أحداث ووقائع مثيرة تجعله يقبل عليها بكامل وعيه وإدراكه ، فهي تهيمن على أحاسيس الأطفال والباغين على حد سواء .

تعد القصة من الوسائل التي لا يستهان بها في تثقيف الطفل ، ومده بالمعارف والمعلومات والخبرات ، وإطلاق طاقاته الإبداعية وتنمية ملكة التخيل والتصور والتحاور الوجداني مع الطفل . فهي تثير في نفوس الأطفال الصغار السعادة والبهجة والمرح. فكلما اقتربت القصة من الصدق كانت مقبولة من الأطفال الكبار، كما أنّ الأطفال الصغار مغرومون بسماع كل ما هو خيالي .فيجب أن نراعي في قصصنا مبدأ أساسي وهو الإرتقاء بسلوك الطفل ،ويجب أن نبتعد في قصص الأطفال عن التعصب العنصري والقسوة والعنف والجريمة والهدم وغيرها من الصفات المذمومة والمعوقة لتكوين الطفل العقلي والخلقي، والصفات المذمومة في تربية الطفل وفي تكوين ذوقه وخياله ولغته . بل من الأفضل التركيز على الموضوعات التي تكسب الطفل قدر من الصفات النبيلة كالوطنية ،التعاون ،المروءة ،الشهامة ،المحبة والسلام([2]).

ولهذا فقد وردت تعاريف كثيرة للقصة منها :

([1])موافق رياض مقداوي."القصة في أدب الأطفال" في الأردن ،روضة الهدهد نموذجا،دار الكندري،عمان.2000،ص25.

([2])إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي."قصص وحكايات الطفولة"دراسة علمية و تحليلة نقدية ،ازاريطة،الإسكندرية،2003-2004،ص16

2-أنواع القصة

توجد أنواع عديدة من القصص التي تقدم للأطفال، وتختلف هذه القصص من حيث الهدف والتقسيم ؛ فتنقسم من حيث الطول والقصر إلى عدة أنواع منها : النادرة وهي اقصر أنواع القصص، وتليها الأقصوصة ، ثم القصة ثم الرواية، والأطفال في أعمارهم المبكرة لا يتقبلون إلا النوادر والأقاصيص ، ولا يستطيعون أن يتابعوا أحداث القصة التي تطول ، لذلك نجد القصص التي تعرض عليهم في الطفولة المبكرة لا تتجاوز إلا اسطرا قليلة . وترى " ليلى لبا بيدي" انه يمكن تصنيف القصص المناسب للأطفال من سن 2 – 6 إلى أربعة أنواع كما يلي:

-قصص تنمي المفردات والمفاهيم البسيطة بواسطة الصورة([1]).

- قصص تتحدث عن وقائع الحياة وتوصل المعلومات.

-القصص الشعري والسجع.4-القصص التي تنمي الذات ويتضمن هذا النوع :

*القصص الديني مثل قصة أهل الكهف

* قصص التراث العربي كقصة سندباد ([2])

* القصص الكلاسيكي الأجنبي الذي ترجم إلى اللغة العربية مثل قصة سندريلا

* قصص الخيال العلمي

على أن الأساس في التعرف على ما يناسب الأطفال من ألوان القصص في مراحل الطفولة هذه هو ما يلي:

التعرف على خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم

ربط خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم بنوعية القصص والحكايات التي تتفق مع هذه القصص.

وبناءً على هذا الأساس صنف "محمد محمد رضوان وأحمد نجيب " أنواع القصص والحكايات المناسبة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة إلى:

---

(1)محمد رجب فضل الله."القراءة الحرة للأطفال"،عالم الكتاب،أمير للطباعة،القاهرة،ط2،2000،ص30.

([2])سعيد عبد المعز علي."القصة و أثرها في تربية الأطفال"،عالم الكتب،القاهرة،ط1،2002،ص22

2-1- القصة الدينية

وهي التي تغذي حس الطفل الروحي والوجداني، كما أنها تجيب عن تساؤلاته واستفساراته الكثيرة ([1]).

"مما جعل هذا النوع يتصدر أنواع الكتابة القصصية الموجهة إلى الطفل وفاقا لما يقوم عليه المجتمع الجزائري"([2]).

من حس قوي وروح جياشة تجاه كل ما له صلة بهذا الدين الحنيف، فلقد أدت هذه الروح دورها التربوي ،التعليمي في كل الأعصار الحضارية التي قطعها هذا المجتمع ويقطعها .

ويقوي التناسب ألنشوئي بين الفن القصصي والغرض الديني ما ذكره ابن الجوزي حين تعرض إلى ظهور صنف من القصاص في المساجد تأسس على الوعظ والإرشاد، وفي هذه الإشارة تثبيت لأنباء ظهور الفن القصصي الإسلامي على أسس دينية بحتة ، في زمن ربما ندر أن تظفر أمم أخرى بهذه المزية ، وبما أن القرآن الكريم مرجعية شاملة لحياة الإنسانية قاطبة فقد نجد في اهتمام آياته الكريمة بتصوير حياة الأنبياء في سن الصبا والطفولة قيم خلقية تعرض بأسلوب يشد انتباه الطفل إلى الاستماع والتفاعل مع أحداث القصة .ولا يأتي التركيز على هذه الفاعلية التربوية إلا ليتزن الإنسان في شخصيته وتصوره ، ويعدل في أحكامه ومواقفه فتصلح أحواله النفسية بصلاح أحواله العقلية وتزدهر ظروفه المادية بازدهار أحواله الاجتماعية([3]).

القصص ذات المضمون الديني أو الإسلامي تعتبر إسلامية سواءً كان المضمون مباشرا أو غير مباشر ، فالقصص الإسلامي قد يتضمن قصصا دينيا مباشرا إذا استمد أحداثه من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة أو من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام أو سيرة الأنبياء عليهم السلام أو سيرة الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد يتخذ هذا الأدب صورة غير مباشرة إذا تحدث عن علاقات و تقاليد و سلوكيات لا تتعارض مع المبادئ الإسلامية ؛أي لا تحل حراما ولا تحرم حلالا و لا تدعو إلى قيم نهى عنها الإسلام ،فكل القصص الذي يتعارض مع مبادئ الإسلام يعتبر قصصا إسلاميا ، وقد يتضمن شرح أمور الدين و جوانب التصور للكون و الحياة و الإنسان ،وقد ترتكز على عظمة الخالق وقدرته على الخلق و تدبير شؤون الكون. وتربي الأطفال على محبة الله وطاعته و طاعة رسوله ،وتظهر أثر الإيمان في القلوب و النفوس وتعرفهم بأركان الإسلام و الإيمان. كما تزرع بين الأطفال المحبة و العزة ،و توضح لهم جوانب الخير ليسيروا فيها و جوانب الشر لاجتنابها ([4]).

([1])سعيد عبد المعز علي.نفس المرجع السابق،ص24.

([2])عميش عبد القادر.قصة الطفل في الجرائر،دار الغرب للنشر و التوزيع،ص42.

([3])إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي.نفس المرجع السابق،ص53.

([4])إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي.نفس المرجع السابق،ص55-56.

وقد يتضمن القصص الإسلامي تصوير حادثة دينية كالغزوات أو المؤتمرات الدينية و تؤكد على قصص القديسين و المبشرين و الأحداث الهامة التي لعبت دورا في نشر العقائد و المذاهب الدينية ومن أمثلة ذلك قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام مع الأوثان ،وقصة هاجر و الوادي
المهجور ،وقصة الفداء العظيم المستمدة من سيرة إسماعيل عله السلام ،ومنها ما يتناول قصة يوسف عليه السلام من جوانبها المختلفة و قصة موسى بأحداثها المثيرة ،وقصة يونس و الحوت ،وقصص أخرى تتحدث عن داود وسليمان ويحي و زكريا ومن هذه القصص ما يتناول سيرة الرسول عليه الصلاة و السلام فتلم بجوانبها المختلفة كولادته و نشأته طفلا يتيما ،وبعثته و معجزته الكبرى وجهاده ضد الكفار وهجرته إلى المدينة ومعاهداته و فتوحاته .

2-2-القصة **التاريخية**

اهتم الكتاب بهذا اللون القصصي لتعريف الناشئة بتاريخهم بالإضافة إلى ما تتضمنه أحداث من دروس وعبر وما تصوره من قصص الشجاعة و البطولة و التضحية، فهناك القصص التي تتناول تاريخ العلم القديم و التاريخ الفرعوني و التاريخ الإسلامي و التاريخ المعاصر.وتكتفي هذه القصص بالخطوط العريضة دون الاستغراق في التفاصيل أو الجزئيات مع التركيز على الأداء البطولي وإبراز القيم الإنسانية و الأخلاقية كالتسامح و النبل و الوفاء وغير ذلك([1]).

وتلعب القصة دورا كبيرا في تنمية إدراك الأطفال بالأحداث الماضية ، وتقوي فيهم روابط الانتماء والوعي بصلات المواطنة والقرابة والدم ([2])والقصص التاريخي وسيلة هامة لأنها تعرف الأطفال بالكثير من الحقائق عن أخبار السابقين وأعمالهم وجهودهم في بناء الحضارة ، وكيف تؤدي الأسباب إلى النتائج فالقصة التاريخية الجيدة هي التي تحيي التصور للأحداث الماضية وتصل حضارتها بالحاضر، وهي تنمي الشعور بالاعتزاز بالماضي التاريخي والتاريخ المحلي وتشمل أيضا قصص البطولات الوطنية والدينية وتروى لاستحضار الماضي وربطه بالحاضر وقد تدور حول بطل تأتي الحوادث من خلال سيرته الذاتية ، ومن أمثلة القصص التاريخي ، القصص الوطنية وقصص الحرب والعدوان والمقاومة والأحداث الدينية وتاريخ حياة المشاهير الرجال والنساء وقصص السيرة الذاتية للزعماء والأشخاص والأبطال.

([1])فوزي عيسى.أدب الأطفال، الشعر-مسرح الطفل –القصة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998.ص43.
([2])سعيد عبد المعز علي.القصة وأثرها في تربية الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 2006.،26.

وفي مجال القصص التاريخي يجب أن تراعى أن الأطفال في أعمارهم الأولى لا يدركون التسلسل الزمني للأحداث التاريخية، وإنهم بعد التاسعة يتوجهون إلى تفسير العلاقات بين الأشياء لذلك يجب أن تكون القصة التاريخية موجهة إلى العمر المناسب([1]).

2-3- القصة الفكاهية

إذا كان الإنسان يحتاج إلى الضحك للترفيه أو الترويح عن القلوب ،وتجديد نشاط النفوس فإن الأطفال يميلون بطبيعتهم إلى الضحك والفكاهة ،ولذلك كانت القصص الفاكهية تعبيرا عن هذه

الحاجة الضرورية واستجابة لمتطلبات الطفل الوجدانية لما تشيعه من جوي بهيج ،وتتميز بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك وتكرار عنصر هام من عناصرها ،وهي على سذاجة موضوعاتها تضم أيضا مواعظ خلقية يمكن تطبيقها في المواقف الحياتية ومن المهم ألا يكون المرح في القصة على حساب الآخرين،بل يكون مرحا ينبع من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء.وتسمى أحيانا هزليات والطرائف وهي تروي أحداثا تثير الضحك ومواقف يستحدثها الغباء والبلاهة والبلادة والخدعة من أو لشخصيات تاريخية لها جذور شعبية ،وتعرف أيضا بالنوادر،قصص المكايد،الحيل وكلها تستثير وجدان الطفل قبل عقله وتشعره بالتحرر والهدوء والراحة وتعلمه الحقائق وأنماط السلوك الحسن ، وتغرس فيه القيم الأخلاقية([2]) وتنبه أذهان الأطفال وتدفعهم للتفكير فضلا على أنها تنمي ثروتهم اللغوية وتتميز قصص الفكاهة بالبساطة والوضوح والقصر ، وتستمد أحداثها من التاريخ أو من الحياة اليومية أو من نوادر السلوك وبالإضافة إلى هذا فإنها يمكن أن تحقق أهدافا خاصة منها :

تحبيب الأطفال في القراءة وإقبالهم عليها

تحقيق مجالاً واسعاً لنقد البيئة والسخرية من العادات السيئة، والتقاليد الضارة مما يعين على محاربتها والإقلاع عنها.

ومن البديهي أن الذوق الفكاهي يختلف باختلاف السن ، ففي الأعمار الصغيرة يعجب الأطفال بالفكاهة الناجمة عن أعمال تتسم بالغفلة وإذا تقدموا في السن أعجبتهم الفكاهة الناجمة عن المفارقات والأحداث التي تحتاج إلى شيء من سعة الفكر لإدراكها([3]) .

4- تعريف الحكاية الشعبية

([1])سعيد عبد المعز علي.مرجع سبق ذكره،ص27.

([2])إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سبق ذكره،ص52.

([3])عبد الفتاح عبد الكافي.مرجع سبق ذكره،ص52-53.

تعتبر الحكاية الشعبية شكل من أشكال الأدب الشفهي الشعبي ذات طابع عالمي يعود إلى آلاف السنين، متداولة في كل المجتمعات.([1])

تعبر عن ما هو موجود في المجتمع.وتصور الواقع النفسي والاجتماعي والثقافي بأسلوب مشوق وجميل ويردده الناس لأنه يحمل في طياته العديد من القيم مثل الحرية ، العدل والمساواة ،وتكون ممزوجة بعناصر كالخيال ،والعجائب مما يجعل تأثيرها قويا وعميقا ،ولهذا فانه وجدت عدة تعار يف للحكاية الشعبية تختلف باختلاف المجالات كالسياسة والأدب ،وعلماء الانتروبولوجيا وعلماء الاجتماع .

فالحكاية الشعبية هي كل إنتاج أو إبداع شعبي عن أماله و تصوراته دون تصنع أو تكلف ويمكن تعريفها " إن الحكاية الشعبية هي

وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أو حقيقية أبدعها الشعب في ظروف حياته سجلها في ذاكرته ورواها أفرادها لبعضهم البعض بمرور الأيام توارثها فيما بينهم من أجل المتعة و التسلية"([2]).

"تشير الحكاية الشعبية إلى الحوادث أو حكاية الجنيات أو جميع أشكال المرويات النثرية التي توارثتها الأجيال"([3]).

" الحكاية الشعبية ينسجها الخيال الشعبي تعبر عن مشاعر الجماعة وتمتد روايتها شفاهيا ، وقد يحصل عليها التعبير بالزيادة والنقصان ، وتستهدف تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية"."الحكاية الشعبية أو الفلكلور الشعبي وهي كل صيغة أو نموذج من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة ورثتها الأجيال المتعاقبة أعواما طويلة"([4]).

ولعلنا نستطيع أن نعلل الشغف بالحكايات الشعبية بالتصاق هذه الحكايات شكلاً ومضموناً بالشعب ، لذلك نجده يودعها أحلامه ومعتقداته وآماله .ففي الحكاية الشعبية ، كما في جميع أشكال الأدب الشعبي " الشعب هو المؤلف ، وهو المتذوق أو المتلقي في آن واحد . فهو ينسج حكايته حول حدث مهم " أو من خلال تأثيره في الرواية الذي يرصد ما يعتمر في الشعب من أفكار وعواطف ، فيؤلف الحكاية بما ينسجم مع هذا الشعب وتطلعاته، ويودعها خلاصة تجاربه وحكمه . وإذ يتم تناقل هذه الحكاية بالرواية الشفهية من جيل إلى جيل ، تغتني ، وتتحول وتتبدل بما يتلاءم مع كل عصر . فهي فاعلة ومؤثرة أبدا ، لا يتجاوزها الزمن ولا يطالها القدم ، بل تمتاز بمرونة كبيرة وعمق يجذبان المستمعين من جميع الأعمار ، من الصغار المتحلقين حول جداتهم إلى اليافعين فالكبار([5]) .

([1])بودواية مختار."صورة المرأة في الأدب الشفهي بالوسط القروي"،مقاربة أنثروبولوجية ثقافية،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا،إشراف حسان رمعون،أ ميموني مصطفى،2009،ص62.

([2])عبد الحميد بورايو."الأدب الشعبي الجزائري"،الجزائر،دار القصبة ،2007،ص140.

([3])حسين عبد الحميد أحمد رشوان."الفلكلور و الفنون الشعبية،من منظور علم الاجتماع"،الإسكندرية،1993،ص57.

([4])سعيد عبد المعز علي.مرجع سبق ذكره،ص24.

([5])أحمد زياد محبك.الحكاية الشعبية والخيال الإنساني،المعرفة.2009ص47،51.

هي نوع من القصص مجهولة المؤلف ،تتناقله الأجيال و تتناوله بالإضافة و التعديل على مر العصور و الأزمان وهي ترتبط بأفكار و أزمنة و موضوعات و تجارب إنسانية ذات علاقة بحياة الإنسان ،و القصة الشعبية من أقدم الأنواع الأدبية التي قدمتها البشرية للأطفال لأن من سماتها الأساسية :الأصالة و العراقة و الصدق و الجماعية([1]).وتشكل القصة الشعبية جانبا هاما من المنتوج الثقافي للطفل في الجزائر .كما أنها مستوحاة أو مبسطة عن القصص الشعبي، التي تمثل الخلفية الثقافية للتراث الجزائري خصوصا و العربي عموما .ولكي تستقي طابعها الأدبي عمد بها إلى التبسيط و التهذيب وصولا بها ملائمة المستوى الثقافي الإدراكي للطفل .و نظرا لكون المجتمع الجزائري يعيش تفككا لغويا أساسه اللهجات العامية و اللغات الأجنبية،فإن هذا

النمط من المضامين القصصية هو أول ما يصادف الطفل الجزائري مع إختلاف الروايات والأسانيد في سرد قصصها([2]).

5-أنواع الحكاية الشعبية

5-1- الحكاية المثلية

أهم ما تمتاز به الحكايات المثلية هو نهاية نصوصه بمثل أو عبارة أساسية أراد الإبداع الشعبي نشرها بين الناس وذلك بتسخيره لذلك فضاء قصصيا واسعا بعناصره المختلفة من أحداث وشخصيات وأمكنة متعددة وأزمنة طويلة من اجل قول شيء مأثور .

إن البنية الأساسية لهذه النصوص هي احتوائها على معنى شعبي خالد وعلى تصوير تجربة شعبية فريدة وعلى قيمة شعبية سالمة ونبيلة ولهذا عمدت الفطنة الشعبية على تخليدها والإشادة بها وبالتالي دعوة الناس إلى ممارسة هذا الفعل الحسن والإقتداء بالبطل أو تفادي السلوك السيئ الذي رفضه البطل الإيجابي فنص المثل الذي تنتهي به الحكاية أو الذي تحمله بين طياتها هو حكاية في حد ذاته صغيرة الحجم لتوازي نص الحكاية الكبيرة والمثل ما هو إلا ملخص لحكاية أو أحدوثة كانت قد وقعت([3]).

5-2- الحكاية النكتية

هي حكاية أو أحدوثة قصيرة أو طويلة تحكي نادرة أو مجموعة من النوادر المسلية والمنسجمة وتؤدي إلى موقف فكاهي مرح فهي تستقي مادتها الخام من ألواقع الملموس ، موضوعها غالبا ما ينحصر في تصوير نشاط الناس اليومي .

([1])إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي.مرجع سبق ذكره،ص47.

([2])عميش عبد القادر .مرجع سبق ذكره،ص53.

([3])محمد سعيدي."الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق"،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،ج4،1998،ص62.

إن أهم ما يميز نصوص الحكايات الشعبية الفكاهية هو الطابع الخفيف والسريع والقصير ، كما يغلب عليها الطابع الفكاهي والضحك الناتج عن النكتية الملتصقة التصاقا عضويا ببعض سلوكات الناس غير العادية وتصرفاتهم الهزلية ، وإن الشخصيات فيها كثيرا ما تتصف بالكذب والحيلة والجنون والحماقة والغباء والسذاجة و البلاهة صفات تضفي على نص الحكاية طابعا فكاهيا وتحافظ على حيويته النفسية المضحكة و الاجتماعية النقدية([1]) .

فالنكتة كجنس أدبي شعبي تتقاطع مع نص الحكاية وتتفاعل معه ؛ بل تتحرك بحرية مطلقة في فضاء والنص حيث تتعاقب على روايتها شخصيات مختلفة في مواقف مختلفة ولهذا السبب يتحول النص إلى نكتة تصبح النكتة حكاية شعبية مصغرة .

5-3- الحكاية الشعرية

يمتاز هذه النوع من النصوص بميزتين إما أن يكون كل نص الحكاية شعرا أو أن تتخلل النص بعض المقاطع الشعرية وهذا يثري النص و يضفي عليه طابعا موسيقيا إيقاعيا خاصا و تكثر في هذه النصوص المواعظ الدينية ، و رواية السير و المغازي و البطولات الدينية و ذلك حتى يسهل حفظها و قوة تأثيرها في النفوس([2]).

5-4- الحكاية اللغزية

كثيرة هي نصوص الحكايات الشعبية التي تقوم مضامينها على قاعدة لغزية تساؤلية تبتدئ بطرح لغز على البطل و يطلب منه البحث عن الحل و الجواب الصحيح إن هذا الطرح التساؤلي يعتبر النواة الأساسية و نقطة الولادة لعالم الحكاية بأحداثه و شخصياته و جغرافيته المكانية و الزمانية.وكمثال على ذلك أن يشيع السلطان لغزا محيرا في أوساط الشعب مقابل مكافأة ثمينة لمن يجد الحل. ([3])

5-5- الحكاية العجيبة

نقصد بالحكاية العجيبة ما تعارف بعض الباحثين على تسميته بالحكاية الخرافية ، لكنا فضلنا تسميتها الحكاية العجيبة انطلاقاً من بنيتها الحافلة بالعجائب ، إذ تصور هذه الحكاية عالما عجيباً مليئا بالسحر والسحرة والأدوات الخارقة والحيوانات التي تعقل وتتكلم أحياناً والجن والعفاريت.

لكن هذه الأمور لم ينظر إليها يوما على أنها أمور خرافية إلّا حديثاً . فقد كان الراوية والمستمعون على السواء يؤمنون بكل ما يرد فيها ، إذن يرجح أن تكون هذه الحكايات من نتاج العصور القديمة التي سادت فيها النظرات الإحيائية والفيتشية و الطوطمية ، و آمن الناس فيها إيمانا عميقاً بقدرة السحرة والجان الخارقة ، وإمكان مسخ الناس و سحرهم و تبديل صورهم .

([1])غراء حسين مهنا."أدب الحكاية الشعبية"،دار الطباعة،القاهرة،1998،ص126.

([2])نمر سرحان."الحكاية الشعبية الفلسطينية،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،1974،ص13.

([3])محمد سعيدي.مرجع سبق ذكره،ص64.

وعندما زالت هذه المذاهب ، أو شذبت وهذبت وظلت هذه القصص تتداول ، و تداعب مخيلات الأطفال والكبار الذين لم يأخذوها حرفياً ، بل فهموا جيداً أن المقصود هو دلالة هذه الأمور ومغزاها ، إذ عندما يصادف البطل رجلاً مسكيناً هرماً ويلقي التية عليه ويساعده ، يقوم ذلك الرجل بمنحه أداة سحرية تتيح له التغلب على عقبات هائلة ؛ فيعرف المستمع أنّ المقصود هو الحض على مساعدة الآخرين و الإحسان إلى الضعفاء والتزام الخلق الحسن و التلميح إلى انفتاح الإنسان على الآخرين و ابتعاده عن السيئات والأنانية والأهواء الذاتية العنيفة يؤهلانه للانتصار على ما يعترضه من عقبات في حياته ، ويبلغه هدفه المنشود ، و تؤكد الحكاية مهما كانت أحداثها عجيبة و خارقة أنّ الإنسان قادر على التغلب على أكثر السحرة خبثاً وأشد

العفاريت قوة . ففي حكاية الصياد والعفريت في "الف ليلة وليلة " صورة رائعة صورة رائعة عن هذا الأمر . فالصياد المسكين الضعيف يتغلب بعقله وذكائه وحسن طويته على مارد عات جبار شديد الجبروت .

5-6-الحكاية الواقعية

وتختلف هذه الحكاية اختلافا بيناً في جزئياتها وتفاصيلها عن الحكاية العجيبة ويعتقد أن سبب الاختلاف عائد إلى زمن تأليف كل من الحكايتين . فالحكاية العجيبة تعود إلى العصر الاسطوري، فيما تجري الحكاية الواقعية التي نحن بصددها في العصر الديني الاسلامي وعلى الرغم من وجود بعض المصادفات الغريبة أحيانا إلا أن هذه المصادفات لا تلغي واقعيتها ([1]).

الحكاية الواقعية على حدث واقعي ، وتمتاز جزئياتها بالسمة الواقعية ، فلا عجيب ولا خارق ، وقد لا يكون هناك سحر ولا ساحر ، بل أحداث واقعية عادية حمّلها القاص المعنى الذي يريده.

5-7- الحكاية التعليمية

يسود في هذا النوع من الحكايات النفس التعليمي ، فلا يستنبطه المتلقي إستنباطاً من حوادث القصة ، بل يجده مباشراً وواضحا.

نلاحظ أن الحكاية التعليمية تستمد من الحكاية العجيبة الحيوانات الناطقة والمفكرة ، وتأخذ من الحكاية الواقعية حركة أحداثها .

5-8- الحكاية الوعظية

يضع القصاص في هذا النوع من الحكايات الشعبية خلاصة فكره ونظرته الأخلاقية ، فيعظ الآخرين ، ويلفت نظرهم بالحكاية المقنعة إلى ضرورة إعتمادهم جادة الخلاق وإبتعادهم عن الصفات السيئة .

([1])طلال حرب."أولية النص ،نظريات في النقد والقصة و الأسطورة والأدب الشعبي،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات النشر و التوزيع ،بيروت،1999،ص127-129.

إن الحكاية الوعظية لا ترصد النفس ككل ، وتعمل على نضجها و تكاملها ، ولا ترصد حدثا بعينه ، بل تركز على صفة أخلاقية و إجتماعية ، وتدفع الإنسان إعتمادها و العمل بموجبها ، محذرة من عواقب مخالفتها.

5-10- الحكاية الرمزية

في هذا النوع من الحكايات نلاحظ وجود رمز كبير يرخي ثقله على الحكاية ويعطيها أبعاد إضافية تتجاوز الأبعاد التي تبدو لأول وهلة و يفتقر هذا النوع من الحكاية إلى وجود أدوات خارقة و عجيبة ،والعفاريت والجان.([1])

5-11- الحكاية البطولية

تعد من أهم القصص الشعبي.فقد أعجب الشعب دائما بالأبطال ، و نسجوا حولهم الأساطير .وأبقت لنا الذاكرة الشعبية قصص أبطال منذ العصر الجاهلي ، وهو العصر الذي ترقى إليه معرفتنا كالمهلهل وعنترة بن شداد الذين إرتبط اسم كل منهما بحرب ضروس . الأول بحرب البسوس دامت أربعين عاماً والثاني بحرب داحس والغبراء . فتداول الرواة هاتين الحربين وخلدوا البطولات التي قام بها الفرسان المشهورون ، فكانت قصصهم قصصاً ممتعاً إختلط فيه التاريخ بالخيال في عملية تمازج أدبي رائع أعجب الأجيال على مر العصور ولا يقوم البطل الشعبي ببطولات فردية ذات هدف شخصي ، بل يعمل في سبيل الجماعة لرفع الظلم وتحقيق العدالة .

هذه هي أهم أنواع الحكايات الشعبية ويبدو واضحاً في جميع هذه الأنواع أن الحكاية الشعبية تعلي من شأن الفضيلة والخير ، وتصور في معظم الأحيان صراعاً قوياً بين الخير والشر لابد من أن ينتصر الخير في نهايته . وسواء أكان الشر قوى خارجية أم عوامل نقص داخلية نفسية ومهما كان هذا الشر قوياً ، ومهما صال وجال ، فلابد من أن يندحر في النهاية ، ولابد من أن ينقلب شره وبالاً عليه([2]).

6- تعريف الخرافة

هناك تعريفات للخرافة تناولها كثير من الباحثين في مجال التربية وعلم النفس والأنثروبولوجيا وقد حدد " عبد الرحمان العيسوي " معنى الخرافة على أنها مجموع من العقائد والمؤثرات والقوى التي يتقبل الفرد وجودها دون نقد ، وهي من هذا المنظور عقيدة أو مجموعة من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية من

([1])طلال حرب.نفس المرجع السابق،ص129-132.

الأحداث وغير قابلة للتبرير على أساس عقلي ، ومن ثمة فإنّها تشير إلى نزعة يميل إليها الفرد ويتصرف على أساسها ([1]).

فالخرافات عبارة عن أفكار مختلفة تتعلق بأسباب أشياء فإنكسار المرآة مثلا يسبب سوء الحظ قد يستمر لسبع سنوات ، والسير تحت السلم يسبب كارثة ، من الطبع أنّه لا توجد أي صلة بين هذه الأشياء وبين النتائج التي يفترض أن تنشأ عنها ،وتنتشرهذه الخرافات في كافة المجتمعات فهي الإعتقاد الباطل الغير مبني على العقل([2]) .

ومن بين الأساليب الخرافية الشائعة أيضا تفسير السلوك الإنساني، بإرجاعه إلى التكوين الجسمي للشخص.فأبعاد الجسم وشكل الرأس ولون العينين ولون الجلد أوالشعر كذلك خطوط الكف وتقاطع الوجه كل هاذه تعتبر في بعض الأحيان علامات تدل منها على كيفية تصرف الفرد وسلوكه وهناك من العبارات المنتشرة في لغة الحياة اليومية ما يؤدي ذلك فيقال مثلا ان الشخص العريض الجبهة أقرب إلى الذكاء.([3])

7- خصائص المعتقد الخرافي

أنّه يتسم في البعد عن الواقع الموضوعي وشيوعه بين عدد كبير نسبيا من أفراد المجتمع فضلا عن الافتقار إلى العلة المنطقية أو العملية أو الإستناد في كثير من الأحيان إلى المفاهيم الغيبية والميتافيزيقية كما أنّ هذه المعتقدات تمتاز بالثبات النسبي حتّى تنتقل من جيل إلى آخر .

والحكاية الخرافية من أهم مظاهر التراث الشعبي ([4])وتعتبر جزء من الفلكلور تتناقله الأجيال جيلا بعد جيل إذ تتفق الحكايات الخرافية في مجموعها كونها بقايا معتقدات تصل في تاريخها إلى أقدم العصور فهي تهدف إلى تأكيد الدرس الأخلاقي أو بقصد النقد أو الهجاء لتصرفاتها([5]) 8-**الفرق بين الحكاية**

([1])أحمد سيد خليل."قضايا المجتمع"،دار النشر العالمية و التوزيع،مصر،ط1،2006،ص237.

([2])مجدي عزيز إبراهيم."موسوعة المعارف التربوية"،القاهرة،ط1،2006،ص1741..

([3])حسين عبد الحميد أحمد رشوان.مرجع سبق ذكره،ص61.

([4])أحمد سيد خليل.مرجع سبق ذكره،ص240.

([5])حسين عبد الحميد أحمد رشوان.مرجع سبق ذكره،ص61.

8- الفرق بين الشعبية والحكاية الخرافية

إنّ الفوارق الفنية بين نصي الحكاية ضئيلة جدا بحيث أنّ ما يميز الحكاية الخرافية احتوائها عنصر الخوارق وبلتالي فهي مسار رحلة البطل في عالم مجهول أو عجيب من أجل البحث عن شيء مجهول .

فهي خلاصة فلسفية للفكر البشري في صراعه مع الواقع والخيال بحثا عن الحقيقة الأبدية رغم التحليقات اللامتناهية في العوامل المجهولة فهي دائمة الصلة بالواقع والمواقع البشرية فهي تصوير لسلوك بعض النماذج البشرية (السلطان ، الأمير ، الراعي ، العجوز ، الكاهنة ، الحكيم) بمفردها أو في علاقتها المادية والمعنوية المتناقضة ، كعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان وعلاقة الإنسان بالحيوان علاقة الإنسان بالطبيعة وعلاقة الإنسان بالمجهول([1]) .

وعالم الحكاية الخرافية عالم أسطوري بينما عالم الحكاية الشعبية عالم واقعي ففي الحكاية الخرافية يؤكد النّاس اعتقادهم في قوى خرافية لا يتقبلها العقل البشري لتسيطر على الكون وأول هذه القوى الجان وهي قوى تخلط بين الحقيقة والوهم ، بين العلم والخرافة بحيث تؤكد الحكاية الخرافية إيمان النّاس لمن يزعمون معرفة الغيب ويعالجون رضاهم بطريق الشعوذة ، وتهدف الحكاية الشعبية الخرافية إلى زواج البطل الذي كثيرا ما ينتمي إلى بيئة فقيرة من الأميرة وقد تهدف إلى حصول البطل على الأدوات السحرية من أجل القضاء على القوة الشريرة ([2]).

اعتبر البعض الحكايات الخرافية إنتاجا ثقافيا ظهر تاليا للمرحلة التاريخية التي ظهرت فيها الأساطير وقد حل محله وتعد هذه الحكايات بقايا الأساطير لم يعد النّاس يعتقدون فيها .

فالحكاية الشعبية تحويل ضعيف لموضوع يكون تحقيقه الأقوى خاصة للأسطورة ولهذا السبب ففي أي حكاية تخضع خضوعا صارما بدرجة أقل من خضوع الأسطورة للإعتبارات الثلاثية في الترابط المنطقي والمعتقد الديني والضغط الإجتماعي والحكاية تسمح بإمكانات التسامح ومقارنة الأسطورة، فإن تغيراتها الأساسية لها حرية أكبر وتكتسب بمرور الوقت بصفة عشوائية معينة([3]) .

ويعرف "عبد الحميد يونس " الأسطورة بأنّها تتركز حول تصور الواقع وإن كان تصورا خرقا أو تقترن دائما بالطقوس التي تمثلها إذا أردنا أن نحدد مجال الأسطورة بتطويره .

كما أنّ الأسطورة كثيرا ما تتحول إلى حكايات شعبية وذلك عندما يتعرض المجتمع للتغيير والتطور تتطور معه الأسطورة وينفرط عقدها إلى محاور رئيسية يعاد صياغته في الحكايات الشعبية([4]) .

([1])محمد سعيدي .مرجع سبق ذكره،ص70.

([2])حسين عبد الحميد أحمد رشوان.مرجع سبق ذكره،ص61-62.

([3])عبد الحميد بورايو.مرجع سبق ذكره،ص.144

([4])عبد الحميد يونس."الاسطورة والفن الشعبي"،القاهرة،1998،ص43.

تمتاز الخرافة الشعبية بشخصية البطل الذي يلعب فيها الدور البارز الأساسي المحوري فهوالشخصية التي طالت في سائر العالم الإسلامي أو تقريبا منذ عابر الزمان كالأنبياء وبعض الزاهدين الإسلامين فتطبع الخرافة الدينية بصيغة اسلامية غير أنّها تذكر قصصا غير بطولية أضيف إليها قسط كبير من الخيال الشعبي بهدف التعبير عن عقيدة خاصة أو فكرة معينة .

وتتفرع من فروع ثلاث :- الفرع الأول من قصص الأنبياء بالنسبة لتقواهم الفائق وإيمانهم الخالص فلهم الصلة الوثيقة بالخلق الذي ينتظر منهم ما لا ينتظر من غيرهم ([1]).

أمّا الفرعين الأخيرين للخرافة الدينية فلها طابع إسلامي محض نظرا لشخصية البطل الذي عاشر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من عاشره ثم أنّ هذا البطل يعيش في مغامرات عجيبة جدا نتيجة تمسكه بالحديث النبوي الذي مر بحوادث نادرة وخارقة للعادة ، واذا لم يكن البطل أحد الذين اتصلوا بالرسول صلى الله عليه وسلم أثناء حياته فهو يعاني المصاعب أو المصائب كي يعتنق الأسلام مثل :" العابد" الذي بقي مؤمنا برغم الحيل التي لفقت عليه فإنّ الفرق يظهر بين شخصية البطل الذي هو صحابي في الفرع الأول وشخصية البطل الذي هو زاهد في الفصل الثاني ([2]).

كما أنّ هناك نوع من الخرافة إنتشر بصورة واسعة وهو الذي تركز حول الجن فقصصه تمثل فريدا في القصة الشعبية لأنها تروي مغامرات عجيبة حيث يعيش الأنسان البطل بصحبة المخلوقات غير البشرية تختلف اختلافا جذريا وإن شبهته في بعض مظاهره ، فالجن يحتل في الخرافة مكانا واسعا حيث تخلق تلك الخرافة قصة حقيقية عند البسطاء برغم الخوارق المستبعد حدوثها ويرجع ذلك إلى تأثير فكرة الجن في النفوس إلى حد بعيد جدا وقد مرّ بمراحل عديدة حيث تحول وتطور قبل أن يصير على ما هو عليه اليوم في الخرافة الشعبية وقد استمدت فكرة الجن مبادئها الأولى في الحياة الحيوانية ما كانت تحيط بالإنسان البدائي .

بالنسبة للخرافة الشعبية التي يتناول موضوعها نقطة إجتماعية هامة فهي تمتاز بسرد حوادثها الطويلة ونهايتها السعيدة الطبوعة بإخفاق الشر وانتصار الخير وذلك بمساعدة قوى غير طبيعية وخارقة للعادة كأنّ الطبيعة نظامها العادي غير قادر على حل المشاكل الاجتماعية الخطيرة([3])

([1])روزلين ليلى قريش."القصة الشعبية "دار الطباعة،القاهرة،1998،ص147.

([2])روزلين ليلى قريش.مرجع سبق ذكره،ص147-148.

([3])غراء حسين مهنا.مرجع سبق ذكره،ص126.

9- دور الحكاية الشعبية

تعتبر الحكاية الشعبية ذلك التراث الذي تتملكه وتتناقله أجيال الأمة ويكون من خلال زاويتين "تراث السلوك والعادات والقيم الغير مكتوبة "و"تراث الإبداعات الفكرية والفنية والأدبية" وأشكالها وأساليبها المكتوبة والمحفوظة ، فالتراث يتخلل السلوك والطقوس والشعائر والكلام المنطوق والرموز الإجتماعية المستعملة والشائعة في الحياة ([1]).

والأدب الشعبي يختلط بالتراث، فالسير الشعبية تربط الطفل بتاريخ أمته وأبطالها .الذين يتمنى الصغير أن يتشبه بهم وهو بذلك يرتقي بفكرته عن نفسه ، ويستطيع أن يتأمل ذاته في ضوء هذه الصفات التي يتحلى بها أبطال السير الشعبية ، فينبذ ما لا يليق به ويتجنبه ويحاول أن يغرس في نفسه ما يجعله في مصاف هؤلاء الذين أعجب بهم وفتن وما يمكن أن يكون في مستواهم شجاعة وإقداما ووفاءا بالعهد . ولذلك فتقديم السير الشعبية للطفل شيء محبب([2]) .حيث تمثل الحكايات خبرات و تجارب و مشاعر و أحداث الإنسان التي مر بها في حياته سواء الواقعية منها أو تلك التي من إبداع التخيل الإنساني. وقد حلل وفسر الكثير من المختصين في أن مثل هذه الحكاية الشعبية هي التي تحدد إطار هويتنا، والتاريخ الوطني.كما إعتبر إلقاؤها طريقة قديمة لإيصال الأفكار و الصور التي تسمح للأفراد بتقاسم الخبرات الشخصية و تكوين المعرفة للمجتمع.إن إلقاء القصص و روايتها يتطلب مهارة و قدرة على سرد أحداثها باللغة المنطوقة و لغة الجسد لتعبر عن الذات و توجهها. و تتضمن القصص الشعبية أو التراثية الكثير من الأمثلة و الحكم و المواعظ و المواويل ([3])،ولها أنواع كثيرة حسب الموضوع أو الغاية كالحكايات الدينية والخوارق، والإنتقاد الاجتماعي ،وحكايات الحيوانات والحكايات الفكاهية، وهي تعبر عامة عن فلسفة بسيطة لا تعقيد فيها .وتكون بمثابة فهم الإنسان فهما أوليا في أثناء بحثه عن التأقلم مع الواقع .ورغبته في تحقيق الراحة والإستقرار . وتتميز الحكاية الشعبية بقدرتها على التأثير وتزويد الطفل بخبرات وتجارب وثقافات تمس وجدانه وتمنحه الإحساس بلإنتماء للجماعة والإنسجام معها .وتساهم القصة من خلال روايتها للأطفال في جعل سلوكاتهم متفقة مع السلوكات والمفاهيم السائدة داخل المجتمع فهي الأساس الذي يتحكم في الثبات أو السيرورة أو الحذف أو الاضافة أو تعديل وتقوم الحكاية الشعبية بعدة وظائف وهي الوظيفة النفسية ، الوظيفة البيولوجية ، الوظيفة الإجتماعية والثقافية ([4]).

([1])إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي.مرجع سبق ذكره،ص61.

([2])إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي.نفس المرجع السابق.ص62.

([3])باسمة بسام العسلي."قصص الأطفال ودورها التربوي"،دار العلم للملايين،ط1،2004،108.

([4])سعيد عبد المعز علي.مرجع سبق ذكره،ص18.

وتتمثل الوظيفة النفسية في أن الإنسان يجد فيها تنفسا من كل أنواع الضغوط الاجتماعية حيث تتوارى الأهداف البعيدة المكبوتة في اللاشعور خلف الحكاية .

أما الوظيفة البيولوجية فتتمثل في خروج الإنسان من قيده الزماني والمكاني ومن عصره الفيزيائي .

وتتمثل الوظيفة الاجتماعية والثقافية في التعبير عن العقيدة ودعم الأخلاق وصونها والحرص على القيم الاجتماعية المثالية ، تلك القيم التي يخشى الشعب أن تنهار بتأثير الزحف المدني إلى المجتمع الشعبي فقد يعمد القصص الشعبي إلى بث عقيدة يعينها ، وتأكيدها كما يحدث في القصص التربوي ومن ثم فإنّ الشعب يستغل حكاياته في تأكيد تلك القيم وإبراز العيب التي يرى أنّها بدأت تتفشى في مجتمعه([1])

فيتمثل دور الحكاية الشعبية في :

1-الترويح عن النفس وتثبيت التربية الاجتماعية والتوجيه السياسي .

2-تعليم التربية الاجتماعية ، ونقد ونبذ الأخلاق السيئة .

وترجع أهمية الحكاية لطفل ما قبل المدرسة إلى أنها وسيلة من وسائل المعرفة التي تستخدمها الروضة في مجال تنشئة وغرس القيم الإيجابية المرغوب فيها لديه بالتضافر مع الأدوات والطرق التربوية الأخرى التي تستخدم في رياض الأطفال([2]) .

فالحكاية يتناولها لطبيعة العلاقات الاجتماعية فهي تنوه بأخلاق البشر الحميدة وعلاقتهم فيما بينهم وواجبات كل واحد إزاء الجماعة التي ينتمي إليها ، فالحكاية الشعبية الخرافية ، بإختلاف وتعدد نصوصها تسعى دائما إلى تحقيق للشمول الكلي بالتغيير عن جوهر والتجربة الإنسانية منطلقة من الخاص إلى العام غير متخللة عن تفرد التجربة مستعينة بذلك بالحدث الكبير الفاصل بالشخصية النمطية المحددة بالفكرة الواضحة بالتعبير العفوي البسيط مما يتيح لها سهولة السيرورة والانتقال فإذا هي تعبير عن تجربة عامة شائعة شاملة تحمل وحدات الجماعة وتمثل روحها وأحاسيسها وانفعالاتها ، وإذا كل راية لها تعبير فردي جديد يكسب الحكاية وهج الانفعال ووحدة الشعور وقوة التعبير([3]) .

وأخيرا من وظائف عملية الحكي وإبداع الحكايات لدى بعض الرواة وظيفة كسب الرزق أي كثير من الرواة المحترفين يمارسون عملية القص في الأسواق والمناسبات من أجل الاسترزاق وكسب المال فهي عملية احترافية اقتصادية .

([1])حسين عبد الحميد أحمد رشوان.نفس المرجع السابق،ص94-95.

([2])سعيد عبد المعز علي.نفس المرجع السابق،ص19.

([3])عبد الحميد بورايو.مرجع سبق ذكره،196.

ولهذا يمكن استنتاج أنّ الحكاية الشعبية الخرافية من الفنون الشعبية الأصلية التي ذاع صيتها بين الناس وكانت الأكثر تداولا بينهم في القدم والانتباه والسماع والهدوء أثناء السرد هما أوضح دليل على ذلك ولعل السبب يعود في ذلك إلى وظائفها المتعددة التي تفيذ كل فرد([1]).

10- موضوعات الحكاية الشعبية

الحكاية الشعبية تواكب التطورات، وترصد الأزمات وتصورها وتصور موقف الإنسان الشعبي منها لذلك يجب أن تتناول ما ينسجم مع هذا الشعب وتطلعاته ، لأنه يودعها خلاصة تجاربه وحكمه حيث يتم تناقلها من جيل إلى جيل تغتني وتتحل وتتبدل بما يتلاءم مع كل عصر فهي فاعلة ومؤثرة لا يتجاوزها الزمن ولا يطالها القدم بل تمتاز بمرونة كبيرة وعمق يجذبان المستمعين من جميع الأعمار، من الصغار المتحلقين حول جداتهم إلى اليافعين فالكبار([2]).

فالحكاية الشعبية على وجه الإجمال تركز على حدث أو على بطل . وقد يكون هذا الحدث اجتماعيا أو نفسيا أو سياسيا وقد يكون البطل طفلا صغيرا أو فتى يافعا أو بطلا شعبيا قوميا وتاريخيا . ولكن مهما كان الحدث، ومهما كان عمر البطل فإنّ الشيء الأساسي الذي نلاحظه هو أنّ الحكاية تصور صراعا كبيرا بين الخير والشر، بين الأخلاق الحميدة والصفات الذميمة السيئة وقد ينتصر الشر مرحليا كأن ينجح الشرير في أن يأخذ مكان شخصية أخرى وأن يتزين بزيه وأن يتنكر في صورته مما يحقق له جزءا من خطته الشريرة في القضاء على الشخصية الأخرى التي تمثل الخير([3]) .وطريقة الحكاية الشعبية في تصوير الخير والشر تدعو للإعجاب إذ يرتبط الخير دائما بالجماعة وصالحها وآمالها فالبطل ممثل للخير الدائم والدائب يحظى دائما بمساعدة كبيرة، مساعدة إنسان أو ولي أو ساحر أو مساعدة من الله تعالى في المرحلة الدينية، ومن الآلهة في المرحلة السابقة على الدين في حين تحجب هذه المساعدة عن الشرير ممثل الشر الذي يتمتع بمساعدة قوى شريرة كالجان والشياطين والرجال الأشرار لكنه في النهاية لابد من أن يسقط وينهزم والشيء الممتع في الحكاية الشعبية أنها تجعل الشر نفسه سببا في هزيمته واندحاره ، أي أنّ الشر يحمل بذور انهزامه واقتلاعه ، في ذاته([4]).

ففي بعض القصص نجد البطلة أو البطل تلقي التحية على الرجل الهرم ، وتحسن إلى الرجل الفقير الذي قد يكون كائنا سحريا ، وتساعد الحيوانات الضعيفة ،فتحصل على مساعدتهم، وتصل إلى النجاح من جراء عملها الجيد ، في حين تقوم الابنة الشريرة التي تعذب البطلة ، وهي هنا تجسيد للأم الشريرة ، فيؤدي ذلك إلى هلاكها من جراء أخلاقها الشرسة والفاسدة .

([1])عبد الحميد بورايو.مرجع سبق ذكره،ص196.

([2])طلال حرب.مرجع سبق ذكره،ص124-125.

([3])نبيلة إبراهيم."الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق"،دار المعارف الجامعية ،ط2،1981،ص235.

([4])طلال حرب.مرجع سبق ذكره،ص125.

هناك قسم كبير من الحكايات الشعبية لا يصور الصراع بين الخير والشر، بل يصور صراع النفس مع ذاتها ، إنّه صراع النقص والكمال، سعي الشباب إلى النضج، وانعتاقه من براثن اللاشعور والأهواء الذاتية العنيفة، ووصوله إلى مرحلة الشعور الواعي المسؤول والفاعل في المجتمع .

وهو ما يعبر عنه بالزواج من فتاة الأحلام وإنجابها البنين والبنات وعيشهما في لذة وهناء. والقصة الشعبية سجل حافل بمعتقدات الشعب و عاداته،نجد فيها الإيمان الحار بالله،و الأنبياء، وبنصرتهما و نصرة الأولياء الصالحين .فالدعاء الصادق المتصاعد من القلب يستجاب وإبتهال المؤمن في الشدة تفتح له أبواب السموات أو يخف ولي لنجدته وإلى جانب ذلك نجد الإيمان بالقضاء و القدر.فما هو مقدر سيراه المرء لا محالة ،ولو حاول المستحيل في في معاندته و مقومته .ورزق المرء يصل إليه وإن لم يسعى إليه([1]).

وتعكس الحكايات الشعبية إمانا شديدا بالجن و العفاريت،وبالسحر وقدرة التعاويذ و التمائم وإمكانية مسخ الإنسان إلى حيوان،وتحويله من صورة إلى صورة، وتجسد الجن في أشكال متنوعة إنسانية و حيوانية.

وباختصار يمكن القول إن الحكاية الشعبية تحتفظ في بنيتها و عناصرها وأحداثها بملامح من جميع العصور التاريخية التي مرت بها.

أما الحدث فيمكن بشكل عام قسمته إلى قسمين :

القسم الأول يحتوي على أحداث لا تفقد جدتها رغم مرور الأزمان وتوالي العصور،كالحدث العاطفي أو النمو النفسي.ففي هذه الأحداث الملازمة لوجود الإنسان دائما لا يتم تعديل الحدث الأساسي "السعي إلى الحصول على زوجة ومغادرة بيت العائلة، والبحث عن الكنز" بل يتم تعديل التفاصيل الصغيرة لتنسجم مع المرحلة التاريخية و الجغرافية التي تمر بها الحكاية([2]) .

ويحتوي القسم الثاني على أحداث جديدة مستوحاة مما طرأ في البيئة الاجتماعية و السياسية من أمور.

ونصح أن يتم التركيز على استخدام أنماط شخصية و أبطال في التاريخ و القصة ومنها تتبلور الفضيلة أو السمات المرغوبة للشخص مثل الأمانة و التحضر و الشجاعة و المثابرة و الولاء و التحكم في النفس و الشغف و التسامح و العدالة و احترام كرامة الفرد و المسؤولية ...الخ.

إن استخدام الأبطال في القصص يعكس ثوابت أخلاقية وقيم عالمية .فالبطل لا يقصد به شخص ذائع الصيت إنما يضحي ليفيد الآخرين و المجتمع و يكون مصدر إلهام لهم .إن الحديث عن الشجاعة و

([1])طلال حرب."نظريات في النقد والقصة والأسطورة و الأدب الشعبي"،المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت،ط1،1999،ص125-126.

([2])أحمد زياد محبك."الحكاية الشعبية و الخيال الإنساني،دار المعرفة،2009،ص50.

الشخصيات المتمثلة بها سواء رجالا أو نساء يكون مصدر جذب و انتباه المتعلمين و اهتمامهم ويقودهم إلى الأسئلة والنقاش والتأمل عن القيم ويشكل ويوفر نماذج لهذه القيم يتبعها المتعلم ([1]).

10- الحكاية الشعبية والأخلاق

إنّ الحكاية الشعبية " درس في الأخلاق "كما أنها تعبير عن" الفكر الساذج " فهي ليست مجرد تسلية إذ تشتمل على حكمة تدعونا إلى فعل الخير وتجنب الشر ، وهي لتكرارها عبر القرون ، صارت محملة بمعاني ظاهرة ، فهي تتوجه إلى كل مستويات الشخصيات الإنسانية . ناقلة رسالتها بطريقة تؤثر على عقل الطفل والرجل بين الخير والشر ، ويشمل على دوافع فلكلورية عن الفتاة المضطهدة والحبيب المنقذ والحامي المجهول ويجسد الخير والشر في شكل أشخاص وفي أعمالهم .من خصائصها أنّها رد فعل للظلم الواقع على المضطهدين ،أنّها بيئة يسيطر فيها السادة ويحققون رغباتهم وتدين الحكاية الغرور والحسد والتكبر وتمتد المشاكل لتشمل كل الكائنات خصوصا الضعفاء والمستعبدين وتصل أيضا إلى الحيوانات والنباتات([2]) .

والحكايات " غير المنطقية " حيث لا توجد مواجهة بين الطيب والشرير " البحث عن الزوج الضال، شعارات العفريت الثلاثة " فهي لا تقترح اختبارا بين الخير والشر ولكنها تجعلنا نعتقد أنّ الضعيف يمكنه أن ينجح في الحياة ، كما أنّ هناك حكايات على شكل أمثال " اعمل الخير وارميه في البحر " أو " إلى في علمه يتمه " أو " الفرح فرح أبونا والغرب يطردونا " ([3]).

أما حكايات المواعظ فهي موجهة للأطفال والكبار على حد سواء ولكن تلفت الحكاية انتباه الطفل ، يجب أن تثير خياله وتساعده على تنمية ذكائه وأن تتماشى مع اهتماماته وتطلعاته ويحتاج الطفل إلى تربية تظهر له مزايا السلوك الأخلاقي ، ولا يكون ذلك عن طريق القواعد الأخلاقية المجردة ولكن يتصوره أشكال ملموسة للخير والشر،تكتسب بالنسبة إليه معناه الكامل.والحكاية تزوده بهذا المعنى وتعرفه الحكاية لمشاكل وجودية في عبارات موجزة دقيقة. فهي تبسط الأمور وترسم نماذج الشخصيات وهي تقدم للطفل بشكلها وهيكلها صورا يستطيع أن يدمجها في أحلامه والحكاية تفتح مجالات جديدة لخياله وتحثه عن مشكلاته النفسية الخاصة "التنافس بين الإخوة فيستطيع الطفل أن يفهم أكثر ما يدور في لاشعوره ([4]).

([1])أحمد زياد محبك."الحكاية الشعبية و الخيال الإنساني"دار المعرفة،2009،ص51.

([2])أمل خلف.مرجع سبق ذكره ،ص59.

([3])طلال حرب.نفس المرجع السابق،ص126.

غراء حسين المهنا،مرجع سبق ذكره،ص122-123.

خلاصة

تمثل الحكايات خبرات و تجارب و مشاعر وأحداث الإنسان التي مر بها في حياته. وإلقاؤها يعتبر طريقة لإيصال الأفكار و تقاسم الخبرات الشخصية وتكوين المعرفة للمجتمع.كما أن القصص التي تشتمل على الصور و الأدوات التعليمية تكون ذات تأثير قوي من غيرها. أما طريقة الاستفادة من القصة فتكون بمراجعة الحكاية بدقة لتحديد الهدف من القصة ثم توجيه الانتباه إلى الهدف الرئيسي.و من خلال شرح القصة و مناقشتها يكون ترسيخ المضمون الرئيسي فيها ،و يكمن الدور الرئيسي القصة الشعبية أو التراثية في قدرتها على التأثير و التزويد بتجارب و خبرات الآخرين و الثقافات التي تمس وجدان الفرد وتمنحه الإحساس بالانتماء إلى الجماعة و الانسجام معها.

الفصل الثاني: 2-النمو المعرفي عند الطفل

2-1تعريف النمو

2-2مراحل النمو

2-3-مراحل النمو المعرفي عند جون بياجيه

2-4-تنمية القدرات المعرفية عند الطفل

2-4-1-الانتباه

2-4-2-الإدراك

2-4-3-الذاكرة

2-4-4-التخيل

2-5-النمو الأخلاقي

2-6-مصادر المعرفة الأخلاقية

2-7-أراء جون بياجيه في النمو الأخلاقي

خلاصة

تمهيد

تعد عملية تنشئة الطفل عملية مستمرة عبر جميع مراحله العمرية .لذا أوجب على القائمين على تربية الطفل ،الاهتمام بلاجابة عن تساؤلاته بما يتناسب مع عمره العقلي.وتعليمه كيف ومتى يسأل وتدريبه على الصياغة الجيدة للأسئلة .و الاهتمام بالقصص والحكايات التربوية التي يستقي الطفل من موضعيها مجموعة من القيم التربوية و الأخلاقية. التي تساعده في تكوين اتجاهاته الشخصية. وتبني القيم و المعايير ،التي تسمح له بالاندماج داخل مجتمعه .بالإضافة إلا أنها تساهم في تكوينه العقلي، و المعرفي وكذلك تنمية الابتكار وتقوية ذاكرته.

ومن جهة أخرى يحاول الوالدين من خلال الحكاية.العمل على إثراء بيئة الطفل قدر المستطاع بمختلف المنبهات .لأن ذلك يساعد في تطوير قدراته وإثارته بشكل مفيد.

1- النمو

هو عدد من التغيرات التي تطرأ على الفرد في مجالات متعددة من حياته ،تطور عضوي و تطور فكري؛وهذا يعني أن النمو هو انتقال من مستوى أدنى إلى مستوى أرقى ([1]).

وقد حدد مصطفى فهمي في تعريفه للنمو بان كلمة النمو تتضمن التغيرات الجسمية و البدنية من حيث الطول و الوزن و الحجم.

وفي تعريف محمد ريماوي : يعد النمو تغيرا إيجابيا أو تطورا نوعيا في السلوك والعمليات المعرفية والانفعالية فهو نقله من حالة إلى حالة تحمل التطور أو التغير النوعي ،والمقصود من وراء هذا أن للنمو هدف يمثل في إيصال الفرد إلى القدرة على التكيف ومسايرة الظروف ومختلف المواقف الحياتية و العمل في بعض الأحيان على تغيرها(2).

نقصد بالنمو أيضا تقدم الكائن الحي في مختلف الجوانب بداية من نشوئه أو ميلاده إلى غاية انتهاء فترة عمره ويتم ذلك على مستويات مختلفة.

2-مراحل النمو المعرفي عند الطفل

2-1-النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المبكرة

-اكتساب اللغة والمهارات العددية و القواعد التي تنظم استعمال هذه الرموز و يلاحظ أن البنات يتكلمن أسرع من الذكور و هن أكثر تساؤلا و أحسن نطقا وأكثر في المفردات من البنين .

- تعلم المهارات الأساسية في القراءة و الكتابة و الحساب وخلال هذا تتأثر قدرته على التحصيل وتنمو قدرته على التذكر و يزداد انتباهه وينمو تخيله(3).

- تعلم قواعد المنطق و كيفية استخدامها في حل المشكلات بالتفكير الاستدلالي.

- نمو المفاهيم من البسيط إلى المعقد ومن التمركز حول الذات إلى المفاهيم الأكثر موضوعية.

([1])بدرة معتصم ميموني .الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل والمراهق،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2،2005،ص43.

(2)فتيحة كركوش.علم النفس الطفل،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ص18و19.

(3)عصام نور.علم النفس النمو،مؤسسة شباب الجامعة،2004،ص99.

2-2-النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المتوسطة

يدرك الطفل في هذه المرحلة موضوعات العالم الخارجي من حيث اتصالها ببعض ،فطفل السادسة يستطيع إن يعطيك وصف لما يحدث في صورة ما وقد يستعمل بعض الأسماء و الأفعال في وصفه مما يدل على طبيعة إدراكه الديناميكي ،فإذا بلغ السابعة يستطيع أن يذكر الألوان وقد يدرك بعض العلاقات الموجودة في الصورة كذلك يتميز الطفل في هذه المرحلة باكتساب اللغة وزيادة سيطرته على بيئته من خلال زيادة مفردات اللغة كذلك تتميز هذه المرحلة بنمو قدرة الطفل على القراءة بالتعرف على الكلمات ثم الجمل وربط مدلولاتها بأشكالها ثم القراءة الفعلية التي تبدأ بالجملة فالكلمة فالحرف وعملية القراءة معقدة و مركبة تعتمد على حركة الطفل ونموه المعرفي ([1]).

وهذا التطور يبدأ في سن السابعة فدخول الطفل المدرسة يعتبر نقطة تحول في حياة الطفل العقلية والمعرفية و الاجتماعية هذا التحول يتلخص في التقدم الحاصل في التفاعل الاجتماعي للسلوك والتفكير بالإضافة إلى ظهور العمليات الذهنية العكسية([2]).ويستمر النمو المعرفي بصفة عامة في هذه المرحلة بمعدلات تتسم بالسرعة ومن مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة :

- تعلم المهارات الأساسية نظرا لذهاب الطفل للمدرسة مثل القراءة ،الكتابة و الحساب ويهتم بمواد الدراسة ويحب الكتب و القصص.

- ا لقدرة على التذكر بمعنى زيادة قدرة الطفل على الحفظ.

- في هذه المرحلة ينمو التفكير الحدسي المرتبط بالموضوعات في مرحلة ما قبل العميات القائم على العلاقات المتبادلة أو العكسية في نهاية المرحلة- تنمو القدرة على التخيل لدى طفل هذه المرحلة في البداية يبدو متمركزا حول الذات ومعظم المفاهيم غامضة وبسيطة ،إلا انه خلال هذه المرحلة تحدث تغيرات في نمو بعض المفاهيم([3]).

([1])عصام نور.مرجع سبق ذكره،ص109و110.

([2])فتيحة كركوش.مرجع سبق ذكره ،ص121.

([3])سعيد زيان."مدخل إلى علم النفس النمو"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص40.

2-3-النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المتأخرة

يتوقف تطور نمو النشاط المعرفي عند الأطفال على التفاعل الوظيفي الخلاق لقدرات الطفل و استعداداته مع الخبرات الملائمة التي تتوفر من خلال عمليات التعلم والرعاية و التوجيه،ويمكن تلخيص اهم المميزات المعرفية للطفل في هذه المرحلة.

- لا يستطيع الطفل التفكير المجرد في مشكلة معينة.
- تقل عملية تمركز الطفل حول ذاته ويحاول التقدم نحوى إدراك مشاعر الأخرين .
- تتركز لغة الطفل في هذه المرحلة حول الموضوعات الاجتماعية.

يهتم الطفل بادراك العلاقات بين الجزء و الكل،كما يهتم الطفل في هذه المرحلة بعمليات الترتيب و التصنيف المحسوس([1]).

3-النمو المعرفي عند جون بياجيه

انتهى بياجيه بعد دراسته لكثير من الأطفال إلى وجود مراحل نمو معرفي متمايز ، وأن هذه المراحل تتبع نمطا يتسم بلا استمرار،و أن الأطفال لا يقفزون فجأة من مرحلة إلى مرحلة تالية ، وأن النمو المعرفي يتبع تسلسلا أو تتابعا محددا ،ولكن الأطفال قد يستخدمون أحيانا نوعا أكثر تقدما من التفكير أو يعدون إلى شكل أكثر بدائية ويختلف معدل تقدم الطفل خلال هذه المراحل ،ولكن التتابع واحد بالنسبة لجميع الأطفال([2]).

ولقد حدد بياجيه خمسة معايير لتحديد هذه المراحل وهي:

يجب أن يكون نظام ترتيب المكتسبات ثابتا، فالأعمار التي حددت ترتبط بنوعية الشعوب.إلا أن المهم هو نظام الترتيب بحيث أن طابعا معينا لا يظهر قبل طابع آخر عنه مجموعة من الأفراد أو بعده عند مجموعة أخرى.

2- تحمل المراحل طابع التكامل، وهذا يعني البيانات المتكونة في مستوى معين، تتكامل في المستوى اللاحق، أي أن كل مرحلة هي التحضير للمرحلة التالية.

3- كل مرحلة تتميز ببنية مجمعة "تكون البنية مثلا على مستوى العمليات الحسية نوعا من التجمع الجمعي للصفوف عملية مباشرة و عملية عكسية و عملية تجمعيه و عملية مماثلة([3]).

([1])عصام نور.نفس المرجع السابق،ص111.

([2])سهير كامل أحمد."سيكولوجية نمو الطفل،دراسات نظرية وتطبيقات عملية"،مركز الاسكندرية،ص97.

([3])ثائر العباري،خالد أبو شعيرة."القدرات العقلية بين الذكاء و الإبداع"،مكتبة المجتمع العربي،ط1،2010،ص110.

4- تشمل كل عملية على مستوى تحضيري من جهة و مستوى نهائي من جهة أخرى.ففي مستوى التجريد، إن الفترة الممتدة من 12-14 سنة تعتبر مرحلة تحضير، في حين أن منبسط التوازن الذي يلي ذلك يعتبر مرحلة نهائية.

5- بما أن تهيئة الاستيعابات اللاحقة قد تستند إلى أكثر من مرحلة ، وبما أن هناك درجات مختلفة من المتانة في النهاية ،من الضروري التميز في كل سلسلة مراحل إعداد أو تكون تطورات أشكال التوازن النهائية([1])

لقد قسم بياجيه مراحل النمو المعرفي إلى أربعة مراحل هي:

3-1-المرحلة الحسية الحركية

والتي تحتل السنتين الاولتين من العمر و خلال هذه الفترة يتطور لدى الأطفال مخططات للتفكير في العالم الطبيعي أو المادي ([2]).

وتتميز هذه المرحلة بعدة خصائص من أهمها ما يلي:

تمركز الطفل حول ذاته بمعنى أن يكون تفكير الطفل و اهتمامه منصبا على ذاته وأقل اهتماما بالآخرين

3-عندما يتعلم الطفل الكلام يبتكر أنماطا جديدة من السلوك و يتحول تفكيره نحوالتمثلات العقلية الداخلية.

4- يحدث تحسن في الترابطات المتعلقة بالنشاط العقلي الحسي كما يحدث هذا التحسن في الترابطات المتعلقة بالنشاط الحركي ويبدأ الكلام و التفكير الرمزي في هذه المرحلة ([3]).

3-2-مرحلة ما قبل العمليات

يتركز تفكير الأطفال في سن ما قبل المدرسة على اكتساب الرموز(الكلمات)التي تتيح لهم الإفادة من الخبرة الماضية بدرجة أكبر ،وتشتق كثير من الرموز من التقليد العقلي وتتضمن صورا بصرية وإحساسات جسمية ، وعلى الرغم من أن تفكيرهم أكثر تقدما من تفكير الأطفال في السنة الأولى أو الثانية من أعمارهم ،إلا أن الأطفال ما قبل المدرسة يميلون إلى تركيز انتباههم على بعد واحد في وقت واحد ، مثلا لو عرضت عليهم صندوق يحتوي كرات حمراء و صفراء و خضراء ،ذات أحجام مختلفة

([1])إمتثال زين الدين."علم النفس المعرفي"،دار المنهل اللبناني،ط1،2007،ص167.

([2])جون أندرسون.تر:محمد صبري سليط،رضا مسعد جمال.دار الفكر الأردن،ط1،2007،ص511.

([3])فتحي الزيات." الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات،دار النشر للجامعات،مصر،ط2،2006،ص190.

صغيرة ،متوسطة وكبيرة ،مصنوعة من مواد مختلفة بلاستيكية و حديدية و زجاجية .فإن هذا الطفل سوف يصنفها حسب بعد واحد ،إما اللون والحجم أو مادة الصنع ،أي الكرات الصفراء على حدة أو الكرات الكبيرة على حدة أو الكرات الزجاجية على حدة ،وهم أيضا قادرين أيضا على قلب أو عكس الأفعال عقليا ،(مثال يقول الطفل لجده هذا ليس إبنك بل هو والدي([1]).

3-3-مرحلة العمليات العينية

أو الواقعية التي تمتد في الفترة مابين السابعة و الحادية عشر.و في هذه المرحلة

ينمو ويتطور لدى الأطفال نظام من العمليات العقلية و التي تسمح لهم أن يتعاملوا مع العالم الطبيعي أو المادي بطريقة منظمة و تتصف هذه المرحلة بعدد من الخصائص التي تميزها:

1-يتحول تفكير الطفل إلى الاستدلال بدلا من تناول الأشياء بمظهرها السطحي . و التمركز حول الآخرين بدلا من التمركز حول الذات و تنمو لديه القدرة على استخدام الأرقام ويظهر نمط تفكير الرمزي.

2-تنمو لدى الطفل القدرة على تنفيذ العمليات العقلية و ترتيب الأرقام وتصنيف الأشياء في فئاتها .

3-يتحول سلوك الطفل إلى سلوك اجتماعي الذي يحترم فيه الطفل وجهة نظر الآخرين ويبدو حديثه أكثر اجتماعية و أكثر تقديرا للسياق الاجتماعي السائد حوله([2]).

ومن خصائص هذه المرحلة أيضا ظهور مفهوم التمركز حول الذات والذي يعني عدم القدرة على إدراك وجهات نظر الآخرين ،كما يظهر مايسمى بلإحائية ،وهو التعامل مع الأشياء على أنها كائنات حية مثل(بابا أنظر القمر يلحقنا ونحن نمشي)،كما لا يستطيع الطفل في هذه المرحلة الاحتفاظ ؛أي احتفاظ الأشياء بطبيعتها حتى ولو تغير شكلها أو مظهرها الخارجي .

3-4- مرحلة العمليات المجردة

حين يبلغ الأطفال النقطة التي يقدرون فيها على تعميم الاندماج في التفكير عن طريق المحاولة والخطأ وإلى فرض الفروض و اختبارها بعقولهم فإنهم في نظر بياجيه قد بلغوا مرحلة العمليات المجردة .

و على الرغم من أن الأطفال في الثانية عشر من أعمارهم يستطيعون أن يعالجوا المجردات العقلية التي تمثل الأشياء المادية .فإنهم قد يندمجوا في سلوك المحاولة والخطأ حين يطلب منهم حل مشكلة .و بالتالي فإن الطفل يصبح قادرا على القيام بالاستنتاج العملي([3]).

4- تنمية القدرات المعرفية عند الطفل من خلال الوظائف

([1])ثائر غباري،خالد أبو شعيرة.نفس المرجع السابق،ص111.

([2])جون أندرسون.تر:محمد صبري،نفس المرجع السابق،ص511.

([3])ثائر غباري،خالد أبو شعيرة.نفس المرجع السابق،ص113.

4-1- الانتباه

هو توجيه الفعالية النفسية نحو موضوع ما، وتركيزها عليه لإدراكه.فالانتباه تهيؤ يتضمن تكيفات جسمية وذهنية تساهم في الاستجابات الإدراكية و الحركية وتتداخل معها وهكذا نقول على التلاميذ الذين يسمعون صوت جرس الدخول إلى القسم أنهم متهيئون لسماع صوت الجرس . كما تقول عنهم حين يرون دخول المعلم أنهم متهيئون لاستقباله([1]).

4-1-1-أنواع الانتباه

نستطيع أن نميز ثلاثة أنواع من الانتباه

أ-الانتباه القسري

ويكون حين يفرض المؤثر أو الموقف نفسه سواءً كنا متهيئين لاستقباله أو لا مثل الانتباه إلى صوت إطلاق الرصاص أو الصدمة الكهربائية الشديدة .

ب-الانتباه الإرادي

ويتم حين نعزم على الانتباه مثل الانتباه إلى درس في حماية الأسنان أو حين نحدق في واجهة إحدى المكتبات للبحث عن كتاب نحن بحاجة إليه وهذا النوع من الانتباه هو الذي ندعو التلاميذ إليه في القسم.

ج-الانتباه العفوي

وهو الانتباه الذي يتم بسبب دوافعنا وحوافزنا دون أن يسبقه عزم واضح مثل انتباه التلاميذ إلى أشكال الحقائب التي يحملها زملائهم في بداية العام وانتباه الطفل إلى العاب زملائه([2]) .

4-1-2- عوامل الانتباه

يحصل الانتباه نتيجة لنوعين من العوامل

أ-العوامل الخارجية

من أهم هذه العوامل طبيعة الظروف المثيرة ومكانها وشدتها و حجمها ولونها وحركتها وتكرارها ، والمقصود بالطبيعة هنا ما إذا كانت الصورة مثلاً صورة إنسان أو حيوان أو شيء أو إذا ما كان المثير الصوتي حكاية أو أغنية أو موسيقى ، وفي هذا المجال فقد ثبت أنّ الصور أقدر على استدعاء الانتباه من الكلمات وأنّ الكلمات التي تلفظ منغمة تستدعي انتباه أكثر من الكلمات التي تقرأ قراءة عادية ، كما ثبت

([1])محمد سلامة آدم،توفيق حداد."علم النفس الطفل للطلبة المعلمين المساعدين".المديرية الفرعية للتكوين،ط1،1973،ص196.

([2])جون أندرسون.مرجع سبق ذكره،ص520.

أنّ وجود أمكنة أفضل من غيرها في استدعاء الانتباه حين توضع المثيرات فيها والتلميذ ينتبه إلى الحروف المطبوعة بحروف عريضة([1])

والشكل الكبير أقدر على استدعاء الانتباه من

الشكل الصغير ، وكذلك بالنسبة للألوان كالأحمر والأزرق يلعبان دور في جلب انتباه التلميذ حين الكتابة بهما في الصبورة ، كذلك الأشياء الجديدة تستدعي الانتباه أكثر من القديمة .

ب- العوامل الداخلية

يتوقف مقدار العوامل الخارجية على مقدار استثارتها للعوامل الداخلية المتمثلة في الدوافع والحوافز مثلا الذي لديه هواية في لعبة كرة الطائرة ينتبه إلى إعلانات مباريات هذه اللعبة

وبصفة عامة يمكن القول بأنّ التلاميذ ينتبهون إلى الأشياء التي توافق ميولهم وعلى المعلم مراعاة ذلك في دروسهم ([2])

4-2-الإدراك

هو العملية التي يتم بواسطتها معرفتنا للعالم الخارجي عن طريق التنبيهات الحسية وهو تفسير المعلومات في كل من العالم الخارجي والبيئة الداخلية ([3]).

هو العملية التي يتمكن الطفل بواسطتها أن يختار ويميز ويفسر المعلومات من الاستثارات الطبيعية .

هو فهم وتفسير المثيرات بناءً على الخبرة أي أنه يشمل عمليتي إستقبال المثير وفهمه والادراك يزود المخ بالمعلومات والتعليمات الداخلية والخارجية ليؤدي وظائفه بكفاءة ويعتمد على الوعي و الانتباه .

يعرف guenther الادراك " أنّه عملية التوصل إلى المعاني من خلال تحويل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن الأشياء الخارجية إلى تمثلات عقلية معينة ،وهي عملية لاشعورية ولكن نتائجها شعورية "([4]).

ويعرفه Ashcraft بأنّه " عملية تفسير وفهم للمعلومات الحسية " .

ويعرفه Goon أنّه عملية تجميع الانطباعات الحسية وتحويلها إلى صورة عقلية .

من خلال التعاريف المتعددة للإدراك فإنّ أغلبها يعتبره عملية تحويل الانطباعات الحسية إلى تمثلات عقلية معينة من خلال تفسيرها وإعطائها المعاني الخاصة بها ([5]).

4-2-1- مستوى الإدراك الحاسّي

([1])جون أندرسون.مرجع سبق ذكره،ص521.

([2])محمد سلامة أدم ،توفيق حداد.علم النفس الطفل للطلبة المعلمين المساعدين،المديرية الفرعية للتكوين،ط1،1973،ص58-59.

([3])محمود عبد الحميد منسي،عفاف بنت صالح."علم النفس الطفل"،مركز الإسكندرية للكتاب،2001،ص124.

([4])رافع زغلول وعماد زغلول."علم النفس المعرفي"،دار الشروق،ط1،2003،ص111.

([5])جون أندرسون.نفس المرجع السابق،ص40.

الاحساس والإدراك الحاسي

يرجع تاريخ التفرقة بين الحس والإدراك الحاسّي إلى الفلسفة القديمة عند أرسطو وابن سينا والفرابي ولنوضح الفرق بين العمليتين في ضوء المستويات العقلية ، فالإدراك الحاسّي خطوة أرقى من الاحساس في سلم التنظيم العقلي المعرفي لأنه يضفي على الصور الحاسية البصرية السمعية والشميّة وغيرها معاني تنبع من اتصال هذه الاحساسات بالجهاز العصبي المركزي من التصال معانيها اتصالاً يؤدي الى رسم الخطوط الرئيسية للحياة العقلية المعرفية فانطباع صور المرئيات على شبكية العين إحساس واتصال هذه المرئيات بالجهاز العصبي المركزي وتفسيره لها من ناحية الشكل واللون والحجم وتقديره لمعناها إدراك بصري والإدراك الحاسّي وسيلة الطفل الأولى الجوهرية للاتصال بنفسه وبيئته أو لفهم مظاهر الحياة المحيطة به ولبناء سرح حياته المعرفية الواسعة العريضة ويتصل الطفل بأمه اتصالاً وثيقا يحقق له المطالب الأولى لحياته العضوية ثمّ يتصل بأبيه واخوته وذويه وبيئته المنزلية والخارجية وتنطبع آثار هذه الاتصالات في نفسه وتتباين معانيها وتتفاوت آثارها تبعا لمدارج نموه ومراحل تطوره ويمضي قدما في حياته فيكتسب خبراته ومهاراته عن طريق تلك الصلة الادراكية الحاسية القائمة بينه وبين مجال حياته وميدان نشاطه فيكيف نفسه لبيئته أو يكيف بيئته لنفسه ([1]).

4-2-1- العوامل المؤثرة في الإدراك الحاسّي

تتأثر المدركات الحاسية بمدى نضج الحواس المختلفة وبمستوى نمو الجهاز العصبي المركزي وتدل دراسات جيزل Gesell ([2])على أنّ نمو الإدراك الحاسّي البصري يتأثر بمحصلة ثلاثة عوامل نلخصها في :

أ-البحث على الصور البصرية والأحتفاظ بها

ب- تميزها وتحديد معالمها ورسومها

ج- تفسيرها وفهم معانيها أي أنه يحدد العامل الأول بالمستوى الحاسي العضوي والعامل الثاني بالمستوى الحاسي العصبي والعامل الثالث بالمستوى الادراكي العقلي ، وهكذا نرى أنّ كل عامل من هذه العوامل يعتمد في جوهره على مستوى نضج الحاسّي العضوي العصبي للفرد فإدراك الرضيع يختلف عن إدراك الفطيم ويختلف عن إدراك المراهق لاختلاف مستويات النضج التي يمر بها الفردفي مراحل

نموه ويتأثر إدراك الطفل بالبيئة المحيطة به وبالثقافة المهيمنة عليه وتدل الأبحاث في علم النفس الاجتماعي أنّ الفرد جزء من الموقف المحيط به فحياته وإدراكه تفاعل مستمر بين تكوينه النفسي والعصبي وبين مقومات وعوامل البيئة والثقافة بالاضافة إلى هذه العوامل هناك عوامل أخرى تؤثر في

4-2-2-عملية الإدراك([1]).

([1])فؤاد البهي السيد."الأسس النفسية للنمومن الطفولة إلى الشيحوحة"،دار الفكر العربي،ط2،1998،ص123.

([2])محمد سلامة أدم،توفيق حداد."علم النفس الطفل"ط1،1973،ص198.

أ-أثر الخبرة الماضية

يفسر الإنسان المدركات الجديدة بواسطة معلوماته السابقة وهكذا فإنّ الطفل إذا رأى نمر للوهلة الأولى فسرعان ما يعتبره قطاً لكن سرعان ما يعدل تفسيراته مع زيادة خبرته فيتعلم التفريق بين النمر والقط ومن هنا يجدر بالمعلم أن يعرف كيف يبني دروسه على الخبرات السابقة ([2]).

ب- أثر التهيؤ في الانتباه

مثال إذا عرضنا على ثلاثة أطفال صور مستديرة وأوحينا إلى أحدهم أنه سيرى قمرا ، وإلى الثاني أنه سيرى قرصا وإلى الثالث أنه سيرى زهرة عبّاد الشمس فإنّ من الأرجح أن يرى كل واحد منهم ما أوحي إليه بأن يراه وهذا يبرز أهمية تهيئة أذهان التلاميذ لتلقي موضوع الدرس الجديد وفهمه .

ج- دلالة الجزء على الكل

فنحن ندرك اقتراب صديق من سماع خطواته أو من مجرد سماع صوته ويفهم التلميذ الجملة أو الحكمة من قراءة بعض كلماتها واعتمادا على قابلية التلميذ للإيحاء . يستطيع المعلم أن يرشد التلاميذ إلى إيجاد الحلول بعد أن يقدم لهم جزءا منها ([3]).

4-2-3- مراحل النمو الادراكي لدى الأطفال

المرحلة الأولى

هي متعلقة بظواهر الحركة والأوضاع المختلفة التي يشرع الطفل الحديث الولادة في اصطناعها وتعديلها بغية الوصول بها إلى الكمال و الدقة . هذا النشاط الحركي الذي يتمثل في الامساك والتحريك

وقبل ذلك في حركة الرأس والعينين والقدمين وإمساك الأشياء وجذبها ودفعها ووضعها في الفم مما ستقوم عليه فيما بعد حركات المشي واللعب والكلام والكتابة ويتوقف على التخصص الموضعي التدريجي للجهاز العصبي ونمو العضلات وما تحكمه قوانين القابلية للتكيف وحفظ التوازن .

المرحلة الثانية

فيها يبدأ الطفل بالتمييز تبعا لتمايز وظائف أعضاء حسه وهذه الأخرى مرحلة فيزيولوجية يتكيف بها الطفل ليستجيب بالتدرج إلى المنبهات التي تؤثر فيه وهذه بوادر الاحساس البسيط وبدء تجميع وتمييز

([1])محمد سلامة آدم،توفيق حداد.مرجع سبق ذكره،ص198.

([2])فؤاد البهي السيد .نفس المرجع السابق،ص125.

([3])سعيد زيان."مدخل إلى علم النفس النمو"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص45.

وفصل الظواهر الحسية المختلفة للعالم الخارجي وقد دلت تجارب الباحثين على أنّ الذوق هو أول الحواس ظهورا إذ يوجد حتّى عند الطفل المولود قبل الأوان نظرا إلى أنّ الوظيفة الغذائية (الرضاع ، الامتصاص وتحريك الشفتين) هي أول ما يواجه به الطفل العالم الخارجي يليه الشم والاحساس بالألم إذ يستجيب الطفل حديث الولادة لوخزة الإبرة إذا كانت صحته العامة جيدة يلي هذا أيضا الاحساس بالحرارة فالسمع فالبصر ورؤية الألوان ([1]).

ومهما يكن من اختلاف الباحثين حول أسبقية ظهور الوظائف الحركية على ظهور الحسية كتحريك عضلات الفم ، الوجه والأطراف ومختلف الأعضاء والسيطرة على الأوضاع والطفل لا يزال محمولا على الذراع كل هذا قبل أن يصل إلى تمييز المحلول السكري الذي يقدم له عند الولادة كغذاء ، مهما يكن من رجحان أسبقية الحركة الإحساس البصري برؤية الأم كأول شخص يميزه فإنه لا يحق لنا كما يقول كفكه أحد زعماء مدرسة الجشطلت أن نتكلم عن اكتسابات حسية خالصة أو حركية خالصة بل الأجدر أن نلاحظ مجموعة الإستجابات الحسية الحركية معا .

المرحلة الثالثة

التطور العضوي للذكاء هي تلك العملية التي تربط الحس والحركة معا ، لا تتأخر في الظهور عن كليهما على وجه الإستقلال([2]) .

4-3- الذاكرة

يمكن تقول إنها عملية ترمز إلى الاحتفاظ بالتجارب، الخبرات أو بمواد التعلم لفترة زمنية ما و استرجاعها، أما الاسترجاع فهو المواد و المعلومات و الذكريات و المشاهد التي تكون في المخزن و محاولة استعادتها بعدما تم خزنها .

أما إذا كانت هناك عدم القدرة في استرجاعها تسمى هذه الظاهرة بعملية النسيان وقد يكون التذكر للحوادث كاملا تاما أو تذكر إلا بعض الجزئيات منها([3]).

أنماط الذاكرة

يحتاج الإنسان إلى أنماط مختلفة من المعلومات ، وتقوم الذاكرة بعمل تصنيف المعلومات المخزونة الى عدة أنماط هي

([1])سعيد زيان.مرجع سبق ذكره،ص46.

([2])محمد سلامة آدم ،توفيق حداد.مرجع سبق ذكره،ص199.

([3])محمد جهاد جمل."العمليات الذهنية ومهارات التفكير"،دار الكتاب الجامعي،العين،2005،ص48-49.

أ-الذاكرة الحسية

إن الحوادث التي تحدث لنا تقوم الحواس بالتقاطها، وتحويلها إلى الدماغ فيقوم الدماغ بتأويلها وتصنيفها، ومع أنّ هذه العملية تتم بشكل سريع جدّاً، ذلك أنّ وظيفة الذاكرة الحسية هي الاحتفاظ بالمعلومات فترة تكفي لمعالجتها.

ب-الذاكرة قصيرة المدى

تقوم الذاكرة قصيرة المدى باستقبال الذكريات من الذاكرة الحسية، وتحتفظ بها في فترة تدوم 18 ثانية وتقم الذاكرة قصيرة المدى بوظيفتين هما:

الأولى:هي خزن بعض المعلومات لفترة وجيزة.

والثانية: هي القيام بعمليات عقلية، مثل حل مسألة رياضية (الحساب الذهني)([1]).

ج-الذاكرة طويلة المدى

يتكلم الناس عن الذكريات من هذا المستوى (الذاكرة طويلة المدى) ففيها تخزن المعلومات لمدة تزيد عن 18 ثانية إلى 30 سنة أو أكثر، والتخزين فيها يكون نهائي.ويشير مصطلح الذاكرة إلى القدرة على التمييز أو الاسترجاع للمعلومات بعد فترة من الوقت.

4-4- التخيل

يعرف بانه القدرة على إستحضار الصور بالذهن،فبالتخيل يستطيع الطفل أن يؤلف من الصور الذهنية التي يختزنها في ذاكرته أشياء جديدة ليست موجودة لا فيما هو معروض أمامه ولا فيما هو مختزن في ذاكرته ولذلك فإن التخيل هو أساس الإبداع و الإبتكار([2]).

4-4-1- أنواع التخيل

أ-تخيل إبهامي : مثل تخيل الطفل أنه أصبح سيارة أو طيراً .

ب- تخيل استرجاعي عفوي : مثل استرجاع صور من الماضي بدون توجيه ، كما في أحلام اليقظة ، حالات التعب النفسي .

([1])رضا الوقفي.مقدمة في علم النفس،دار الشروق،ط3،الاردن،1998،ص451-453.

([2])خيري وناس ابو صنوبرا عبد الحميد."التربية وعلم النفس".مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،ص104.

ج- تخيل استرجاعي إرادي : استعادة الذكريات والصور من الماضي في حالة التذكر .

د- تخيل إبداعي :وهو تخيل تركيبا جديدة يمكن أن تحقق في الواقع مثل : تخيل التلميذ لرسم يزين به غلاف كراسه أو تخيل المهندس لآلة جديدة نافعة أو تخيل الكاتب بمسرحية جديدة ، أو تخيل العالم لفرضية يفسر بها ظاهرة طبيعية أو تخيل الفلاح بمراحل تكوين جمعية تعاونية وهكذا ...فكل هؤلاء يتخيلون معتمدين على الخبرات المتوفرة لديهم من أجل فهم حقائق جديدة أو رسم خطط جديدة للعمل والتأثير في الواقع .

فالتخيل الإبداعي هوإنشاء تركيبات جديدة لم تكن معروفة لدى التلميذ من قبل بالاعتماد على الخبرة الماضية ، ومن باب النمو فإنّ الطفل بعد السادسة يبدأ بالتخلي عن التخيل الإبهامي البعيد عن الواقع ليحل محله تخيلا إبداعيا إنشائيا ([1]).

4-4-2- تنمية الخيال عند الطفل

إنّ للخيال أسلوب في الأداء وضوابط في التفاصيل ووظيفة أساسية في التربية واكتساب الخبرات والنمو النفسي الوجداني لدى الطفل ، وان ملكة الخيال فطرة في الإنسان وهو يتخذ أشكالاً وأحجاماً لعوامل مختلفة منها خبرات التكوين العقلي والبيئة التي يولد فيها الإنسان ويظل فيها متحفظا في داخله بقدرة من الخيال مهما تقدم به العمر ، والخيال غالباً ما يختلط بالتصور أو ما نسميه بأحلام اليقظة ، والطفل الصغير تكون خبراته العقلية محدودة إلى جانب إمكاناته العقلية الغير محدودة([2]) .

ولكي يؤدي الخيال دوره يجب مراعاة ما يلي

1-مراعاة الطفل للمؤثرات والنتائج المترتبة عن قصص الرعب والخوف والصدف المثيرة والمفاجئة .

2- يرتبط الخيال بهدف عال يثير خبرة الطفل وثقافته ، ويوسع آفاقه ويساهم في إنماء قدراته الإبداعية .

3- يغرس الخيال نوعا من العلاقات بين خبرات القصة والخبرات الإنسانية العامة .

- ارتباط الخيال بما هو صحيح فهي سنن الكون وبما هو ممكن أو جائز ونسبي .

5-إن جرعات القصص الخيالية يجب أن تتناقص مع نمو الطفل العقلي ، وزيادة خبراته فكلما ازدادت سنوات عمر الطفل كلما مال نحو القصص التي ترتبط بالواقع ([3]).

وذلك أنّ الخيال عند الطفل من مرحلة إلى أخرى كما تقدمت به السن نحو البلوغ والادراك وهو يتجزأ كما يلي :

أ-الخيال التوهمي

([1])محمد سلامة أدم ،توفيق حداد.نفس المرجع السابق،ص200.

([2])نجيب الكيلاني.أدب الأطفال في ضوء الإسلام،مؤسسة الاسراء للنشر و التوزيع،ط2،الجزائر،1991،ص121-125.

([3])نجيب الكيلاني.مرجع سبق ذكره،ص126.

يبدأ عادة من سن الثالثة إلى الخامسة تقريباً في هذه الفترة يكون خيال الطفل نشيطا ولكنه يظل محدودا ببيئته التي يعيش فيها وربما تبلغ به قوة الخيال أن يتخيل الموجدات حوله وقد دبت فيها الحياة ويقول أحمد نجيب : "هو الذي يجعل الطفل في هذه المرحلة يتقبل بشغف القصص والتمثيليات التي تتكلم فيها الحيوانات والطيور ويتحدث فيها الجماد بالإضافة إلى شغفه بالقصص الخرافية والخيالية " .

ب- الخيال الحر

ويمتد من خمس سنوات الى ثمانية سنوات تقريباً وهنا يكون الطفل قد ألم بالكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة ويبدأ بالتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات والحيوانات الجميلة والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والعجائب .

وهذه القصص الخيالية الأسطورية تهيئ للطفل قدرا كبيرا من المتعة ولو تعاونا كتربويين مع الأسرة لدخول عام الطفل فسيدرك وبقليل من الجهد أنّها خيالية ولم تحدث في عالم الحقيقة .

ج-خيال المغامرة :

تمتد هذه المرحلة مابين الثامنة إلى الثالثة عشر تقريبا وما بعد ذلك حيث يصبح الطفل اجتماعيا مع أقرانه فينتقل من مرحلة الخيال الأسطوري والحكايات الوهمية الخرافية إلى القصص القريبة من الواقع .

يقول أحمد نجيب " القصص التي تناسب الأطفال هنا هي قصص المغامرات " ([1]).

5-النمو الأخلاقي

النمو الأخلاقي في مرحلة الرضاعة (العامين الأولين من الحياة):

يرى كثير من علماء النفس الذين تناولوا النمو الأخلاقي بالتحليل والدراسة أنّ الطفل لا يولد بضمير ولا بطبيعة شريرة ، ولكنه يولد محايدا ، وحينما يولد وضميره لم يتكون بعد ، ولا يوجد لديه تقدير للقيم ، لذلك لا يصح أن نقول أنّ سلوكه أخلاقي أو غير أخلاقي .ولكنه يتعلم فيما بعد معايير السلوك الأخلاقي من والديه ومعلميه ورفاقه وذلك عندما يسمح مستوى نموه بذلك ويكون حكم الرضيع على سلوك ما بأنّه صواب أو خطأ في ضوء ما ينتج عن هذا السلوك من سرور أو ألم بالنسبة له شخصيا ، وليس في حسنه أو رداءته . ولا في ضوء القبول أو الرفض الإجتماعي([2]) .

-النمو الأخلاقي في مرحلة الطفولة المبكرة (طفل ما قبل المدرسة):

([1])أحمد نجيب.فن الكتابة،دار الكتب العربية،مصر،1986،ص57.

([2])مجدي محمد الدسوقي.سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة ،مكتبة أنجلو المصرية،2002،ص105.

عواطف الطفل تبدأ في التكوين خلال هذه الفترة ، وهي تتجه في الغالب نحو الأم والأب ، أ, من يقوم مقامها ومن هنا فإن الطفل يأخذ عنهما اتجاهاتهما الاجتماعية ومعاييرهما السلوكية ،كما يطبق مقاييس الصواب والخطأ على نفسه وعلى غيره من الأطفال في ضوء مستويات السلوك التي يجدها في أسرته بصفة خاصة ولدى الكبار المحيطين به بصفة عامة .

ويلعب مفهوم " التقمص " عند فرويد وأنصار مدرسة التحليل النفسي دورا هاما في امتصاص الطفل للقيم الأخلاقية السائدة في محيط أسرته ، فعن طريق هذه العملية النفسية التي يتقمص فيها الطفل شخصية أمه أو أبيه تنتقل إليه المعايير ومستويات السلوك الخلقي التي تسهم في تكوين " الأنا الأعلى " لدى الطفل بالرغم من أنّ " للتقمص" وظيفة نفسية بحتة يلجأ إليها الطفل لحل بعض التورات النفسية ذات الطابع الجنسي حسب تفسيرات رجال التحليل النفسي ، إلا أنّ فكرتها العامة بغض النظر عن نظريات التحليل النفسي ، فالقيم الأخلاقية التي يتمثلها الفرد ، ويحيا بها إنما يستمدها من البيئة الاجتماعية متمثلة بوجه خاص في الأسرة ،فمن خلال المواقف المتعددة التي يمر بها الطفل بين أسرته تنفذ إليه القيم وتترسب في أعماقه ثم تظهر بعد ذلك في سلوك بفضل عملية التطبيع أو التنسئة الاجتماعية التي تبدأ منذ الأسابيع الأولى من حياة الطفل والتي تتم بين أحضان الأسرة في المقام الأول([1])

مما يشهد على ظهور السلوك الخلقي في هذه الفترة ما نلاحظه عند الطفل من ظاهرة تبرير السلوك وانتحال الأعذار فهذا يكشف لنا عن إدراك الطفل للمستويات السلوك التي يتطلبها الكبار. ومعرفة آراء غيره من الناس واتجاهاتهم ، كما نلاحظ كثرة مدح الطفل لنفسه ، وأحيانا نقده لها ، وهذا معناه من ناحية أخرى تطبيق للقيم وللمبادئ الأخلاقية التي يود الطفل أن يعامل الناس بها وأن يعاملوه على أساسها .

فطفل ما قبل المدرسة لا يستطيع أن يستخدم المبادئ المجردة للصواب والخطأ وذلك بسبب طبيعة النمو العقلي في هذه المرحلة بمعنى أنه لا يستطيع أن يدرك في هذه المرحلة لمذا يكون السلوك خطأ أحيانا وصوابا أحيانا أخرى ، وقد يقع في سوء التمييز والخلط ، ويلاحظ أيضا أنّ أطفال هذه المرحلة يأتون ببعض أنماط السلوك التي تساير السلوك الأخلاقي المطلوب ، ومعظمها يكون نتيجة لرغبة الطفل في لفت أنظار الآخرين إليه أو نتيجة لجهله بمعايير السلوك الأخلاقي وقد يكون غرض الطفل من ذلك التغطية على الفشل في أداء واجب مطلوب منه أو نتيجة للخلط الناتج عن تغير القواعد التي يفرضها عليه الكبار يوما بعد يوم الرغبة في اختبار سلطة الكبار ، لتحديد المدى الذي يمكن السماح له دون التعرض للعقاب ، وتوجد فروق بين الأولاد والبنات في أنواع السلوك الذي يتسم بالخروج على القواعد فالأولاد يميلون إلأى التخريب وموجات الغضب بينما تميل البنات إلى العناد والعصبية ([2]).

6-مصادر المعرفة الأخلاقية

([1])محمد سلامة،توفيق حداد،نفس المرجع السابق،ص59-60.

([2])مجدي الدسوقي .نفس المرجع السابق،ص122.

كيف نتعرف على ما هو صواب وما هو خطأ ؟ هناك عدة مصادر للمعلومات والتعليم منها :

-من خلال الغرائز.

-من المعرفة الداخلية .

-من عند الله سبحانه وتعالى .

-من خلال عملية التربية أو التنشئة الاجتماعية

-من الإحساس بالذوق العام .

- تفسير المدرسة التحليلية : يتأتى من خلال عملية عقلية لا شعورية أو حيلة من حيل الدفاع اللاشعوري وهي حيلة التقمص أو التوحد حيث يتوحد الإنسان مع شخص آخر أو أشخاص آخرين أو جماعة أو مع الوطن كله ...وبهذا الصدد بالذات يتوحد الطفل مع والده كي يحل بعض من الصراع الذي يعاني منه الأطفال في أثناء المعاناة من عقدة أديب وتعلق الطفل الذكر بأمه جنسيا وعاطفيا وحبه إياها واعتبار الأب منافسا قويا له في حب أمه ولذلك يرغب على المستوى اللاشعوري التخلص من الأب وهو لذلك يشعر بالصراع والألم ولذلك يتخلص من الموقف الأوديبي ، هذا بتقمص شخصية الأب وانتحال صفاته ويتوحد وإياه ([1]).

-تفسير المدرسة السلوكية

ترى هذه المدرسة أنّ الطفل يكتسب القيم الأخلاقية من خلال عملية التعلم الشرطي ، وذلك من خلال تلقي المكافآت أو التعزيزات كلما أتى الطفل بالسلوك الطيب المرغوب ، وكذلك يكتسب القيم الأخلاقية من خلال التقليد وتلقي العقاب .

أمّا أنصار علم النفس المعرفي فيرون أنّ الطفل يكتسب القيم الأخلاقية والقدرة على الحكم الأخلاقي من خلال قدراته المعرفية أو العقلية فتنمو أخلاقه كلما نما عقله وينتج من النمو الأخلاقي أن يتكون لدينا الضمير الأخلاقي .

فالضمير الأخلاقي يتضمن مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تنمو لدى الإنسان في الظروف الطبيعية،

([1])عبد الرحمان العسوي."التربية النفسية للطفل والمراهق"،بيروت،ط1،2005،ص13.

ويمكن تمييز عدة جوانب من الحياة الأخلاقية للإنسان: السلوك الأخلاقي، الشعور الأخلاقي، المبادئ الأخلاقية والمعرفة الأخلاقية.

7-آراء جان بياجيه في النمو الأخلاقي

وينقلنا هذا إلى تصور جان بياجيه للنمو الأخلاق عند الطفل .

كان فرويد يرى الطفل كائنا سالبا يتقبل وجهات نظر الغير، فالطفل يكتسب المشاعر الأخلاقية كي يحمي نفسه من الخوف مما قد يعمله فيه أبوه ، وكان فرويد يرى أنّ الفتاة تتوحد مع أمها ، تلك التي قد أنزلت فيها فعلا العقاب عن طريق " أخصائصها " بمعنى أنها للحياة محرومة من نعمة القضيب وليس لديها واحدا كي تخشى عليه من الإخصاء .

فبياجيه يرى أنّ الأطفال يتدخلون أكثر في تعلم الحياة حولهم أكثر ما كان يعتقد فرويد، و قد اهتم بدراسة النمو العقلي أو المعرفي لدى الأطفال و لذلك رأى أن التفكير أو الاستدلال الأخلاقي يتبع نفس الطريق الذي يسير فيه النمو المعرفي أو العقل للطفل، و قد اهتم بدراسة كيفية تفكير الأطفال في القواعد الأخلاقية مثل الأمانة و الصدق والصواب و الخطأ و العدل و الدوافع و العقاب لأجل ذلك لعب بعض المباريات مع الأطفال لمعرفة تفكيرهم في القواعد الأخلاقية كان يقص القصص على الطفل تلك القصص التي يمكن إن يتم تفسيرها بعدة طرق و ذلك بقصد التعرف على إمكانية الطفل و إدراك القصد أو النية من وراء السلوك كذلك صمم عددا من البحوث لمعرفة كيفية تغيير التفكير الأخلاقي لدى الأطفال، فالطفل يشارك مشاركة إيجابية في نموه الأخلاقي و المعرفي في اكتساب القيم و القواعد الأخلاقية([1]).

([1])عبد الرحمان العيسوي.نفس المرجع السابق،ص15.

خلاصة

يتأثر السلوك الاجتماعي للطفل بالدرجة الأولى بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد. وخاصة بوالديه ،فهو يحذو حذوهم ويأخذ عنهم ، لذا يجب على الوالدين أن يعطوا أهمية للطريقة التي يتعاملون بها مع أبنائهم .ولا يتم ذلك ّإلا بالحوار و الاتصال بين أعضائها .من أجل تحقيق النمو السليم للطفل من الناحية المعرفية .من حيث تنمية انتباهه للأشياء عن طريق الرؤية البصرية أواللمس ثم إدراكه لهذه للأشياء ومعرفتها .ثم تخزينها في ذاكرته استرجاعها في الوقت الذي يحتاجها. وكل هذه العمليات تمكنه من تخيلها.

إذن يمكن القول بأن النمو المعرفي عملية مرتبطة بالطفل .مثله مثل النمو الجسمي .ويتطور باستمرار عن طريق الاتصال المباشر والغير مباشر الذي يساهم في تنميته. ويمكن للحكاية الشعبية أن تساهم في إنمائه وتطويره.ا

الفصل الثالث :الجانب التطبيقي

تمهيد

1-عرض الدراسة الاستطلاعية

1-1-مكان الدراسة

1-2-الفترة الزمنية

3-أدوات الدراسة

1-3-الملاحظة

2-3-المقابلة

4-تقديم النتائج

1-4-عرض جداول تبين الغرض من الحكايات الشعبية

2-4-دور الحكاية الشعبية

5-القيم المستخلصة من الحكايات الشعبية

6-تنمية القدرات المعرفية

1-6-الإنتباه

2-6-الإدراك

3-6-الذاكرة

4-6-التخيل

خلاصة

تمهيد

كل باحث في بحثه العلمي يتعرض إلى منهجية علمية تحدد خطوات بحثه بطريقة منظمة ،بحيث يستعرض حدود البحث التي تكونه إلى عناصر مهمة،وقد قمت بتناول مجموعة الإجراءات المنهجية.من أجل معرفة مدى صدق أو خطأ الفرضيات المطروحة.

1-عرض الدراسة الاستطلاعية

قمت بدراسة استطلاعية فكانت أول خطوة هي زيارة الأجداد والأمهات ،طلبت منهم سرد علي مجموعة من الحكايات الشعبية التي مازالوا يتذكرونها وقاموا بروايتها إلى أولادهم وكذا أحفادهم.ومن خلالهم قمت بجمع عشرين(20)حكاية شعبية من أجل معرفة مدى ارتكاز الأولياء على الحكاية الشعبية في تربية أبنائهم.

1-1-مكان الدراسة

قمت بجمع هذه الحكايات من منطقة يلل المتواجدة بولاية غليزان

1-2-الفترة الزمنية

لقد تم جمع هذه الحكايات خلال فترة دامت أسبوع كامل إبتداءا من تاريخ 15 جانفي 2013 إلى غاية 22 جانفي 2013.

2-أدوات الدراسة

2-1-الملاحظة وهي أداة علمية منظمة لجمع المعلومات أو هي المشاهدة.حيث قمت بملاحظة طريقة الحوار في سرد الحكايات من قبل الأمهات والأجداد.

2-2-المقابلة وهي أداة لجمع المعلومات حيث قمت بإجراء مقابلة مباشرة مع الأجداد والأمهات من أجل جمع الحكايات الشعبية.

3-جداول تبين الغرض من الحكايات الشعبية

جدول رقم 01 يعالج موضوع الأخوة

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر الأساسية التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
سماع الندى	الأخوة	التضحية من أجل الأخوة	- يفهم الطفل من خلالها معنى الأخوة الحقيقية . - تعلم الطفل على ضرورة التعاون ومساعدة الغير. - تعلم الطفل الحيطة والحذر وعدم إعطاء الثقة إلاّ لمن يستحقها . - تربي الطفل على الوقوف في صف الحق حتى ولو كان الظالم أقرب النّاس. - تربي الطفل على استخدام ذكائه في مواجهة المصاعب. - تعلم الطفل على أنّ الخير ينتصر دائما على الشر - الأخذ بالوصية والنصيحة المفيدة. - خلق الأمور الخيالية لدى الطفل	**قيمة شخصية وجدانية** : تتمثل في الشجاعة والطموح والذكاء والمثابرة والشعور بالمسؤولية ففي الحكاية نجد أنّ سمّاع الندى قام بأخذ مكان أخيه والبقاء في منزل العجوز من أجل تحمل مسؤوليات أخيه وتحليه بالشجاعة في مواجهة أهل العجوز بطريقة فيها ذكاء وفطنة. **قيمة اجتماعية**: تتمثل في حب الأخ لأخيه والعمل على حمايته ورعايته.

الجدول رقم 02 يعالج موضوع الحيلة

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر الأساسية التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
بلارج والذيب	الحيلة	كما تدين تدان	تربي الطفل على التواصل الاجتماعي	**اجتماعية**: تجسد ضرورة التواصل الاجتماعي والمحافظة عليه داخل المجتمع كي تزيد المحبة والألفة. **خلقية**: فالحكاية تبين أنّ البخل صفة مذمومة يجب تجنبها واستبدالها بالكرم والجود.

الجدول رقم 03 يعالج موضوع الصبر

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف لها الحكاية	القيم المستخلصة
لونجة بنت السلطان	الصبر	الصبر مفتاح الفرج	-تربية الطفل على الابتعاد عن الكراهية والحيلة. - تربية الطفل على الاستماع إلى الكبار والأخذ بنصائحهم . - تعليم الطفل الفطنة والحكمة. - تعليم الطفل الصبر على المعاناة ، والابتعاد عن فعل الشر. - خلق الأمور الخيالية والوجدانية لدى الطفل.	**إنسانية** : تتمثل في التعاون والمساعدة ففي الحكاية نجد أنّ لونجة استعانت بالمدبر للتخلص من الغولة. **اجتماعية** : تمثلت في محبة الأم لأولادها ففي الحكاية نجد أنّ لونجة قامت برضع ثدي الغولة لتجنب شرها. **خلقية** : تمثلت في الأخذ بنصيحة من هم أكبر سنا ولديهم تجربة وخبرة في الحياة

				والعمل بها من أجل تفادي الوقوع في الخطأ.

الجدول رقم04 يعالج موضوع السرقة

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
المداح والسلطان	السرقة	حنكة المداح في القبض على السراق	-تعليم الطفل الحساب. -تعليم الطفل على الابتعاد عن السرقة. -إعطاء الثقة لمن يستحقها.	**خلقية**:تتمثل في معالجة السلوكات السيئة مثل السرقة التي نجدها في موضوع الحكاية وأن من يعمل شر يلقى جزاءه وأن الحقيقة تظهر مهما طال الزمن.

الجدول رقم 05 يعالج موضوع الطمع

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
الراعي وقلة السمن و العسل	الطمع	الطمع يفسد الطبع	تنمية ذكاء الطفل وتنمية قدرته على الخيال. تعليم الطفل الحساب. تربية الطفل على القناعة و القضاء على الطمع والجشع. تربية الطفل على الكرم والعطاء	**معرفية**:تمثلت في تخمين الراعي وتفكيره في كيفية تجميع الثروة. **خلقية**:تمثلت في تجنب صفة الطمع والجشع والرضا بالقليل لان القناعة كنز لا يفنى وتجسد في حلم الراعي الذي جلس بقلته وأخذ بتجميع ثروته شيئا فشيئا لكن سرعان ما تحطم حلمه بمجرد انكسار قلة السمن

				و العسل. **دينية**: تمثلت في التصدق (الزكاة) وذلك من أجل تطهير ماله وزيادته. ففي الحكاية نجد أنّ المالك تصدق على الراعي بما يتبقى من السمن والعسل. **اجتماعية** : تتمثل في الرغبة في الزواج وتكوين أسرة وإنجاب الأولاد ففي الحكاية نجد أنّ الراعي بعد تجميع ثروته الوهمية قام بالزواج من مرآة جميلة وإنجاب ولد وتربيته تربية صالحة . **جمالية** تمثلت في الرغبة في الزواج من مرأة جميلة المظهر.

الجدول رقم 06 يعالج موضوع الأخوة

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
المعزة الصينية	الاخوة	خطة الذئب في اصطياد فريسته وجزاء من لا يأخذ بالنصيحة	- حب الأم لأولادها . - حيل وخطط الذئب وتنكره من أجل الوصول لمبتغاه. وقوع الذئب في شر أعماله.	**اجتماعية** تمثلت في سيطرة القوي على الضعيف. **إنسانية** تمثلت في رفض العدوان والظلم الفردي من اجل أن تسود المساواة و العدالة الإنسانية.

				خلقية تتمثل في معالجة المكر و الخداع أخذ الحيطة و الحذر.

الجدول رقم07 يعالج موضوع إنكار الأصل

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
السحار والفارة	إنكار	الرجوع إلى الأصل فضيلة	-تربية الطفل على الاعتناء بالمريض ومواساته من أجل التخفيف عنه. - اعتبار الذات وعدم إنكار الأصل. - الرضا بما هو عليه وعدم التطلع والطمع إلى أشياء ليس بمقدورها . - تعليم الطفل أنّ الندم وراء ارتكاب الخطأ شيء ايجابي	**خلقية** : تمثلت في مساعدة الغير ففي الحكاية نجد أنّ السحار قام بمساعدة الفارة عندما وجدها جريحة مرمية على الأرض. **جمالية**: تمثلت في تحول الفارة إلى مرآة جميلة وأنيقة اجتماعية: تمثلت في الرغبة في الزواج من رجل قوي وشجاع

الجدول رقم 08 يعالج موضوع الصبر

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
البوصيار	الصبر	من يحفر حفرة لأخيه	-تعليم الطفل مساعدة الآخرين واحترام الكبار.	**ثقافية** :تمثلت في استعمال وسائل تقليدية مثل البوصيار

		يقع فيها	- تربية الطفل على المساواة والصبر والابتعاد عن الطمع. - المساواة والعدل بين الأخوة. - كل من يعمل الشر يلقى جزاءه.	وهو أداة استخدمها الأجداد في الفتل ففي الحكاية نجد أنّ زوجة الأب أعطت إلى الربيبة البوصيار. الذهب والويز حيث كان يمثل العملة. **إنسانية** : تمثلت في التفرقة بين الإخوة وعدم معاملتهم بنفس الطريقة ففي الحكاية نجد أنّ زوجة الأب طلبت من ابنتها وربيبتها جلب الماء من الواد بإعطاء الربيبة بوصيار والابنة الحقيقية دلو. **قيمة شخصية وجدانية** : تمثلت في الصبر والمثابرة ففي الحكاية نجد أنّ الربيبة أخذت البوصيار وقامت بملئه عدة مرات ولكنها لم تنجح . **قيمة جمالية معنوية** : تمثلت في حسن الحديث والظرافة واللطف ففي الحكاية نجد مثل هذه القيم حينما التقت العجوز بالربيبة وطلبت منها المساعدة في عبور الوادي وأجابتها بكل لباقة . **جمالية مادية**: تمثلت في الأناقة والجمال والتزين فزوجة الأب كانت تستعمل الذهب والويز

				من أجل التزين هي وابنتها

الجدول رقم09 يعالج موضوع الظلم

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
القوبع والذيب	الظلم	سيطرة وظلم القوي للضعيف	-محاربة الظلم والاستبداد. - مساعدة الغير وتربية الطفل على الصبر	خلقية :تمثلت في استنجاد القوبع بالغراب لوضع حد للظلم.

الجدول رقم 10 يعالج موضوع الظلم

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
ودعة مشتت سبعة	-الظلم -الصبر	بعد الشدة يأتي الفرج	-الابتعاد عن الكراهية والحسد وإيذاء الآخرين. - تعليم الطفل الصبر والتحمل. - تعليم الطفل أنّ الخير ينتصر دائما على الشر	**خلقية** تمثلت في الصبر والتسامح ففي الحكاية نجد أنّ ودعة صبرت على ما لقيته من مصاعب ومكائد من قبل زوجات الإخوة ومسامحة ودعة لنساء إخوتها رغم الإساءة لها. **اجتماعية**: تمثلت في حب الإخوة لأختهم. **ثقافية** : تمثلت في تحضير نوع من الطعام يسمى الرفيس لكل من تلد احتفالا بالمولود الجديد . **معرفية** : تمثلت في استخدام الذكاء لحل المشاكل ففي الحكاية نجد أنّ

				المدبر قام بتقديم الحل للتخلص من الحنش عن طريق ذبح كبش وشيه وتقديمه لها من أجل أن تحس بالعطش الشديد ثمّ احضار الماء في قصعة من أجل إسقاط الحنش.

الجدول رقم 11 يعالج موضوع الصبر

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
هندا	الصبر والتضحية	جزاء السرقة والنهاية السيئة للأب	-تعليم الطفل لابتعاد عن السرقة. - من يعمل الشر يقع فيه	**اجتماعية**: تمثلت في حب الابنة لأبيها والبقاء معه وعدم مبالاتها بالمخاطر التي يمكن أن تواجهها. خلقية تمثلت في مساعدة الناس للبنت والابتعاد عن السرقة

الجدول رقم 12 يعالج موضوع الإستغلال

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
حديدوان		ذكاء حديدوان		**معرفية** : تمثلت في استخدام العقل في

والغولة		وفطنته ساعده في التخلص من الغولة		التخطيط ففي الحكاية نجد أنّ حديدوان قام برسم خطة محكمة من أجل الايقاع بالغولة وصديقاتها. **ثقافية** : تمثلت في استخدام بعض الأدوات التقليدية مثل التليس وكذلك المطمورة التي كانت تستخدم لتخزين الحب ففي الحكاية قام حديدوان بذبح العورة ابنة الغولة وإرسال رأسها في التليس **اجتماعية** : تمثلت في التواصل الاجتماعي ففي الحكاية نجد أنّ الغولة قامت بدعوة صديقاتها للعشاء.

الجدول رقم 12 يعالج موضوع الصراع

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
الحمامتين	الصراع	التسرع في أخذ القرار وما ينجم عنه من نتائج سلبية	تعليم الطفل على التعاون وتقديم المساعدة لمن يستحقها. عدم التسرع في اتخاذ القرارات دون معرفة حقيقية. الابتعاد عن ارتكاب الجريمة.	**اجتماعية** تمثلت في رابطة الزواج التي كانت بين الحمامة و زوجها. **خلقية** تمثلت في التعاون والوفاء و الإخلاص والمحبة بين الحمامة وزوجها

الجدول رقم14 يعالج موضوع الصبر

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
بوحبالية	الصبر	جزاء من لا يأخذ بالنصيحة	نتيجة كل من لا يعمل بنصيحة الأخر. الابتعاد عن صفة الطمع.	**خلقية** تمثلت في تضحية الأم بزوجها من اجل المحافظة على حياة ابنها وكذالك حرص الزوجة جعلها تكتشف الحقيقية. **ثقافية** تتمثل في عادة الأكل في الصباح للمزارعين يسمى لاكوط.

الجدول رقم15 يعالج موضوع الغيرة

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
حب الرمان	الغيرة	الغيرة وآثارها السلبية	توعية الوالدين على ضرورة عدم التفرقة بين الإخوة مما ينعكس سلبا على شخصية الأولاد. خلق الألفة والمحبة و القضاء على الغيرة.	ثقافية تمثلت في معالجة الكذب و الغيرة ففي الحكاية نجد أن الأخت قامت بالتخلص من أختها وذلك بدفعها في الحاسي. إنسانية تمثلت في عدم التمييز بين الإخوة ومعاملتهم بالتساوي وعدم

			تنمية المهارات و القدرات التي تساعد على التربية السوية.	تفضيل احدهم على الاخر. اجتماعية تمثلت في العقاب الذي كان نتيجة الكذب ففي الحكاية نجد أن البنت عوقبت من طرف الوالدين لإخفائها الحقيقة عليهم.

الجدول رقم 16 يعالج موضوع الكذب

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
البقرة الكذابة	الكذب	نكران الجميل وطرد الأب لأولاده	-تعليم الطفل على الابتعاد عن الكذب والخداع. - تعود الطفل على عدم نكران الجميل وتذكره في كل وقت. - تدارك الخطأ والاعتراف به وعدم التسرع في أخذ القرار. - تنمية قدرات الطفل الخيالية.	**خلقية** :تمثلت في تجنب الكذب لأنّ طريق الكذب قصير وسرعان ما تنكشف الحقيقة. **اجتماعية**: تمثلت في محبة الإخوة لبعضهم البعض.

الجدول رقم 17 يعالج موضوع الخداع

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
المحتال والمغفل	المكر والخداع	حب الذات والرغبة في التملك.	-الابتعاد عن السرقة. - تدريب الطفل على احترام رأي الآخرين. - تربية الطفل على المحافظة على حقوق الآخرين وعدم استغلالهم.	**خلقية** : تمثلت في معالجة موضوع الحيلة والابتعاد عن السرقة والكذب.

الجدول رقم 18 يعالج موضوع السرقة

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
الراعي والسارق	السرقة	من حفر حفرة لأخيه وقع فيها	-تربية الطفل على الابتعاد عن الطمع والسرقة . - تنمية ذكاء الطفل بتعليمه الفطنة.	**خلقية** :تمثلت في تجنب السرقة. **اجتماعية** : تمثلت في الصراع بين السارق والشيطان من أجل تحقيق كل منهما مبتغاه.

الجدول رقم 19 يعالج موضوع الصراع

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة
الفلاح و المرأة	الصراع	مفاتن الدنيا والصراع من أجل كسبها	-تربي الطفل عن الابتعاد عن الطمع. تعلم الطفل عن الابتعاد عن الصراع والتنافس من أجل تحقيق أغراض شخصية. زيادة رصيد الطفل المعرفي وتزويده عن ما يدور في الواقع.	-**اجتماعية** تمثلت في ظهور الطبقية وسيطرة الطبقة الغنية على الطبقة الفقيرة و الصراع الموجود داخل المجتمع والتنافس من أجل تحقيق مصالح شخصية.

الجدول رقم20 يعالج موضوع الصبر

العنوان	الموضوع	الفكرة العامة	العناصر التي تهدف إليها الحكاية	القيم المستخلصة

بقرة ليتامى	الصبر الظلم الكذب	الصبر مفتاح الفرج	-تعلم الطفل على الصبر و التحمل. -تربي الطفل على طاعة الوالدين . تربي الطفل على المحبة ومعنى الاخوة الحقيقية. -تربي الطفل على وجوب العقاب نتيجة كل تصرف يؤذي الآخرين. -تعلم الطفل على الصدق و الإخلاص و النية الحسنة في التعامل. تربي الطفل على حسن السلوك و السيرة . تعلم الطفل على المثابرة في العمل وإتقانه. تربي الطفل انه بعد الشدة يأتي الفرج	**خلقية** تمثلت في الصبر على مكائد زوجة الأب وحسن التعامل مع الآخرين.ففي الحكاية قامت زوجة الأب ببيع بقرتهما ثم حرق قبر أمهما... **اجتماعية** تتمثل في الإحسان إلى الجار. ففي الحكاية قام الجيران بترك الزاد والمؤونة لليتيمين . **دينية** تمثلت في إيمان خضرة الشديد بقضاء الله وقدره.ففي الحكاية عندما تحول أخوها إلى غزال بكت ثم استغفرت الله لأنها كانت متيقنة بأنه لا مفرمن قضاء الله. **جمالية** تمثلت في الجمال الجسدي و الروحي الذي كانت تتحلى به خضرة **ثقافية** تمثلت في تجسيد بعض العادات التي كانت سائدة مثل حرمة شراء ممتلكات اليتامى غسل الصوف في الواد،ارتداء البرنوس وطحن الحبوب في الرحى اليدوية.

4- دورالحكاية الشعبية

تقوم الحكاية الشعبية على عدة أدوار نذكر منها:

4-1- الدور التربوي

تمثل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المؤثرة على سلوك الفرد، بما تقوم به من تطبيع الطفل. فينبغي إلقاء نظرة على التربية أو التنشئة .باعتبارها العملية المستمرة التي تشمل مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الفرد. حيث يكتسب الطفل من القيم الاجتماعية و المعايير([1])".ففي حكاية بقرة ليتامى يمكن للطفل أن يستقي الكثير من القيم الاجتماعية مثل الإحسان إلى الجار فمحمد وخضرا قدما لهم الجيران الزاد والكثيرمن القيم الأخلاقية كالصبر والمثابرة في العمل فاليتيمين صبرا على كل المصائب كالجوع والعطش وتفضيل زوجة الأب أبنائها على ربائبها وإشغالهم بالأشغال المتعبة" .

فالحكاية الشعبية على وجه الإجمال تركز على حدث أو على بطل. وقد يكون الحدث اجتماعيا أو سياسيا أونفسيا. وقد يكون الطفل بطلا صغيرا أو فتى يافعا أو بطلا شعبيا قوميا و تاريخيا. ولكن مهما كان الحدث، أو مهما كان عمر البطل أو الشيء الأساسي هو أن القصة تصور صراعا كبيرا بين الخير و الشر ،بين الخلاق الحميدة و الصفات الذميمة السيئة. وقد ينتصر الشر مرحليا، كأن ينجح الشرير في أن يأخذ مكان شخصية أخرى .وأن يتزين بزيه، وأن يتنكر في صورته مما يحقق له جزءا من خطته الشريرة في القضاء على الشخصية الأخرى التي تمثل الخير. ولكن هذا الانتصار لا يدوم طويلا، فما تلبث الحيلة أن تنكشف، وعندئذ لا بد أن يلقى الشرير جزاءه.و هزيمة الشرير هزيمة للشر وما يمثله من أنانية و ظلم ،وإعلاء للخير وما يمثله من محبة للغير وإعلاء الأخلاق الحميدة.([2])ففي من أمثلة ذلك "قصة المعزة الصينية" حينما حكاية المعزة الصينية أخذ الذئب شخصية الأم وذلك من خلال تنكره في زيها وتلوين ذيله بلون الأسود من أجل أكل أبنائها و ظهور شخصية البطل في الماعز الصغير الذي اختبأ و انتظر عودة أمه ليعيد لها سرد ما وقع لإخوته في فترة غيابها و النهاية المأسوية للذئب أيضا في حكاية" بقرة ليتامى "حين قامت زوجة الأب بالتنكر و أخذ صفة زوجها وتنكرها بزيه من أجل بيع البقرة التي كان يتغذى منها اليتيمين في السوق والنجاح في بيعها و بالتالي انتصار الشر تدريجيا والنهاية السيئة لزوجة الأب وإدراكها لأخطائها في النهاية(ملحق رقم).وطريقة الحكاية الشعبية في تصوير الخير و الشر تدعو للإعجاب إذ يرتبط الخير دائما بالجماعة و صالحها و أمالها فيما يزدهر الشر ازدهارا كبيرا ويعمق تأثره عندما يضعف الفرد و يتدهور حال الجماعة فلا مكان للأنانية في الحكاية الشعبية. ولا أمل للخبث

([1])مايسة أحمد النبال."التنشئة الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص27.

([2])طلال حرب .نفس الرجع السابق،ص122.

و الشر و الرذيلة بالانتصار([1])."ففي حكاية المحتال و المغفل" يظهر جليا خبث المحتال واستغلال شريكه واستخدام الحيلة من أجل الحصول على كل المال حيث قام بردم المال تحت الأرض واتهام صديقه بسرقته ولكن سرعان ما تحطمت أحلامه برفض الأب الوقوف إلى صفه."وفي بقرة ليتامى" يظهر الخبث بصورة أوضح حين قامت زوجة الأب ببيع البقرة ثم حرق قبر أمهما وربط الكلب في الرحى لكي لا يحسا اليتيمين برحيلهم ما أدى إلى تفكك الأسرة ولقد كان للأنانية نصيب في القضاء على صاحبها "ففي حكاية الفلاح و المرأة "فكل من الفلاح والراعي والقاضي أراد أن يتزوج بالمرأة الجميلة. فالخير هو كل قول أو فعل يلقى استحسان من طرف الآخرين أما الشر فهو عكس ذلك تماما و يعني كل فعل أو قول مذموم يستنكره الناس ويستقبحونه ويتجنبونه ومن أمثلة ذلك أيضا في حكاية "البوصيار" حين قامت الربيبة بمساعدة المرأة العجوز على عبور الطريق . و إيصالها لمنزلها و معاملتها بلطف.وكذلك في قصة "القوبع و الذئب" حين تدخل الغراب لوضع حد لظلم الذئب و مساعدة المظلوم.وكذلك في قصة "السحار و الفارة" حين قام السحار بمساعدة الفارة. حينما كانت جريحة مرمية على الأرض وقام بعلاجها.وكما نجد الخير نجد في مقابله الشر.فنجد من خلال قصة" ودعة مشتت سبعة" المعاملة القاسية التي لقيتها من نساء إخوتها. التفرقة بين الأبناء وتفضيل بعضهم على بعض.وهذا ما حدث في حكاية "سماع الندى"، حينما فضلت الأم الابن الثاني على الأول. وكذلك في "بقرة ليتامى" حين فضلت الأم أبنائها على ربائبها و معاملتهم بقسوة و شدة. و كذلك في حكاية "لونجة بنت السلطان"، حين أرادت زوجة الأب التخلص منها بإرسالها للغابة.وكذلك في حكاية "محا بالعربية " حين قامت زوجة الأب بطرد ربيبها من البيت والمصاعب الذي لقيها.

4-2- الدور التعليمي

إن الحاجة إلى التعلم و التعرف بالعالم أحد احتياجات الطفولة .من خلال طلب المعرفة و اكتساب التراث الإنساني ،بما أعده البالغون و المهتمون بتنشئة الطفل. ذلك أن الطفل يقبل على المعرفة الغير مباشرة ،كالحكاية التي تقدم له الكثير من المعلومات دون جهد وبرغبة أكيدة .و تنمي له القدرة على التفكير . كثيرا ما يجد فيها سلوك لعجزه عن فهم الكثير من قضاياه ، فهي تنمي الخيال عند الطفل ويوسع آفاقه ويساهم في إنماء قدراته الإبداعية([2])وهذا مثلا في حكاية "حديدوان والغولة" وبتفكيره وإبداعه في إيجاد طريقة للتخلص من الغولة ، وحكاية "ودعة مشتت سبعة"تفكير المدبر الذي فكر في خطة ليقوم بمساعدة ودعة للتخلص من الحنش و"حكاية محابلعربية "وذهاب زوجة الأب عند المدبر لتجد لها خطة لتفريق

([1])زكريا الشربيني."تنشئة الطفل"،دار الفكر العربي،القاهرة،1992،ص07.
([2])صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد.مرجع سبق ذكره،ص107.

ومعرفة ابنها من ربيبها و"حكاية المعزة الصينية" والذئب وحيل الذئب في الإيقاع بالماعز والتخطيط لأكلهم وكل هذه الحكايات يستنجد بها الطفل ويقتبس منها الحلول والخطط إذا صادفته مشاكل.

الاكتشاف و المعرفة في العديد من المجالات (التاريخ،الجغرافيا) وترفع السامع أو القارئ باللذة عندما يعرف اللغز فيرتاح و يسترخي و هذه المتعة من شأنها تحفيز الطفل على التعلم و الإقبال عليه كما تمكنه من الفهم و الاستيعاب أكثر ، بما يحويه هذا الأسلوب من إغراء ينجم عنه نمو شخصية الطفل و تطويرها في الجوانب العقلية و الخلقية و الاجتماعية ،بما تشمله هذه الحكايات من معارف و علوم وتعلم المغزى منها و ما تهدف إليه([1]).ففي قصة "حديد وان والغولة"و طريقة تفكيره في التخلص من الغولة باستخدام عقله .وفي حكاية "و دعة مشتت سبعة "و استنجادها بالمدبر من أجل مساعدتها والحل الذي اقترحه عليها بإحضار الماء للتخلص من الحنش الذي كان داخل بطنها و قصة محاب لعربية وذهاب زوجة الأب عند المدبر لتعرف ابنها من ربيبها و الحل الذي اقترحه عليها في التظاهر بالمرض وملاحظة من يهتم بها أكثر من خلال اختبار العواطف و المشاعر.

كل هذه الحكايات يستخلص منها الطفل العبر و يقتبس منها الحلول و الخطط فيجول بتفكيره في البحث عن حلول إذا صادفته مشاكل في حياته اليومية.لأن الحكايات الشعبية ماهية إلا تجارب ماضية ونقل لخبرات ومعارف.

4-3-الدور الترفيهي

يحتاج الطفل إلى الترفيه والتسلية من اجل التخفيف من ضغوط العالم الخارجي أي الواقع وتسعى به إلى عالم خيالي تتحقق فيه الرغبات و المطالب أبطال الحكاية بطريقة لا توجد في عالم الواقع فيتسع الأفق بتصوراته و ينمو خياله و قدراته الإبداعية كما أنها تساعده في قضاء و وقته في شيء ممتع مفيد فعند سماع الطفل للحكاية يلعب و يتحرك و يصدر أصواتا و يفهم كلمات جديدة تشبع الكثير من حاجاته النفسية و بهذا تسعده و تمتعه وتجعله يبني صورة في ذهنه من الخيال يدمجها في أحلام اليقظة ([2]). ففي حكاية "الراعي و قلة السمن و العسل "ففي هذه الحكاية يبدأ الطفل بالتخيل تدريجيا كما فعل الراعي فيعيش أحداث الحكاية و مشاركة الراعي في حلمه و يفيق بمجرد انكسار قلة السمن و العسل وبالتالي ذهب حلمه أدراج الرياح كذلك حكاية "سماع الندى" فالطفل يعيش الحكاية و يتخيل مجرياتها و يتتبع مراحلها بكل شغف.

([1])محمد مرتاض."من قضيا أدب الأطفال"،دراسة فنية تاريخية،ديوان المطبوعات الجامعية،1994،ص33.
([2])كامل الكيلاني."مجلة الثقافة"عدد خاص،ص22.

3-4-الدور الديني

الهدف من القصة الدينية ليس مجرد الاستمتاع وإنما من أجل غاية أشرف وهي غاية دينية تهدف تبليغ الدين للناس ومن خصائص هذه القصص أساليب التقويم و الهداية التي يرتكز عليها حتى تمحي الشر و الكفر و هذه القصص تحمل في طياتها بذور الإيمان لتغرسها في قلوب الأطفال .فا لدين الإسلامي عرض على العقل و القلب معا في سياق قصصي مثير لأن الأسلوب القصصي هو من أنجع الأساليب بغرس القيم و تثبيت العقيدة في قلب الطفل([1])ففي "حكاية بقرة ليتامى"نجد ذلك جليا من خلال تحول محمد اخو خضرة إلى غزال فبكت ثم إستغفرت الله سبحانه وتعالى ثم الرضا وإيمانها القوي بقضاء الله وقدره .هناك علاقة ثابتة بين القصص و التنمية الفكرية البشرية و العلاقة بين الأسلوب القصصي و التربية.حيث تهدف الحكاية الشعبية من خلال موضوعاتها إلى تجسيد مجموعة من الأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال ([2])وسير الأنبياء و الرسل حافلة بذلك بنشر الخير و فعله بين الناس وذم كل ماهو شر مثل الحث على الصبر و التحمل وهذا ما حدث في قصة "و دعة مشتت سبعة" وما حدث لها من شر و مكائد من نساء إخوتها و طردها من المنزل و عيشها في المطمورة ثم إنقاذها من طرف المدبر و صبر "و دعة" على الشدائد التي كانت تواجهها و أيضا في قصة " البوصيار"و ماتلقته الربيبة من سوء معاملة زوجة الأب لها و الحيل التي كانت زوجة الأب تقوم بها لطردها من المنزل و صبرها على المصائب التي كانت تواجهها وذلك بإعطائها بوصيار لجلب الماء مع علمها أنه لن يمتلأ مهما حاولت مرارا. وكذلك حكاية "لونجة بنت السلطان" حينما قامت زوجة الأب بإرسالها إلى الغابة من أجل التخلص منها والتقائها با لغولة و عيشها معها.

5-4-الدور الاجتماعي

لما كان لكل مجتمع عاداته و تقاليده في الحياة كان من الطبيعي أن يحاول السلف إكساب الخلف عادات الجماعة وآدابها و أسلوبها في الحياة و هنا يمكن أن تكون للحكاية دور كبير في إكساب تلك العادات السلوكية المرغوب فيها ولذلك من الأحسن اختيارها لأنها تقدم الطريق الغير مباشر للقدوة الصالحة المطلوبة لإكساب هذه العادات و إكساب المعاملات القيمة الصحيحة ([3])ففي قصة "ودعة مشتت سبعة "نجد بروز هذه العادات التي تجسد الثقافة المحلية للمجتمع "العرضة "و"الرفيس" أثناء الولادة كلها

([1])محمد كامل حسن."القرآن والقصة الحديثة"،ط1،دار البحوث العلمية،بيروت،1970،ص27.
([2])طلال حرب.مرجع سبق ذكره،ص125.
([3])زكريا الشربيني.مرجع سبق ذكره،ص47

عادات متوارثة من الأجداد و السلف إلى الأحفاد وكذلك في حكاية "بلارج والذيب" عندما قام بدعوته للعشاء وهنا تجسيد مفهوم وفكرة التواصل الاجتماعي الذي مازال حتى اليوم متداول داخل المجتمع. وأيضا في حكاية "بقرة ليتامى" حينما أراد ت زوجة الأب التنكر في زييه وقامت بلبس البرنوس من أجل الذهاب إلى السوق .

4-6- الدور النفسي

يولد الطفل وهو مزود بكثير من الرغبات التي يريد إشباعها .وعند اكتشافه أنه لا يستطيع أن يشبعها دائما ،بسبب تناقضها مع عادات الجماعة وقيمها. ولهذا تعمل التنشئة الاجتماعية على رفضها أو ترويضها مع أسلوب الحياة ،و قيمها السائدة في المجتمع .وهكذا يضطر إلى كبتها أوتعديلها .الأمر الذي يؤدي إلى معاناته من بعض الضغوط النفسية .التي تؤدي إلى خطر على حياته النفسية . إن الطفل قد يجد في بعض الحكايات الطريقة لحل بعض مشكلات النفسية .أو مناقشة بعض الأنماط السلوكية .التي قد يجرأ على مناقشتها مع الأسرة أو المعلمة ،هكذا تكون الحكاية السبيل إلى التخفيف من حدة التوتر ومستوى القلق ،الذي يعاني منه الطفل([1]).فالحكايات الشعبية تعد السبيل الوحيد للقضاء على هذه المشاكل التي يريد الطفل إشباعها. لكن قيم وعادات المجتمع لا تسمح له بذلك .فالحكاية من شأنها أن تعود الطفل على الصفات المرغوب فيها، وتجنبه الصفات الواجب عليه تركها. لهذا نجد ان كل حكاية تعالج موضوع محدد .فمثلا في حكاية"البقرة الكذابة" تعالج الكذب ،"القوبع والذيب"الهدف منها محاربة الظلم والاستبداد. ،فالطفل وهو يستمع لمثل هذه الحكايات .فإنه يتخلص من القلق والتوتر ويأخذ العبر من هذه الحكايات بطريقة غير مباشرة.

-ترفع السامع أو القارئ بالمتعة واللذة .عندما يعرف اللغز فيرتاح و يسترخي .وهذه المتعة من شأنها تحفيز الطفل على التعلم والإقبال عليه.

-تتبع الحكاية للطفل فرصة أكبر للفهم والاستيعاب .بما يحويه هذا الأسلوب من إغراء ، ينجم عنه نمو شخصية الطفل .وتطويرها من الجوانب العقلية ، الخلقية والاجتماعية بما تشمله هذه الحكايات من معارف وعلوم .

-تنمي مستوى اللغة وتهذب أساليبهم وترقيها .وذلك من خلال سرد الراوي للحكاية وإصغائهم له بانتباه شديد فيقتبسون من ألفاظه وجمله. ولاسيما عندما يعرفون أنهم مطالبون بإعادة سردها شفويا أو كتابيا .

([1])صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد،ص107.

-تسهم في إبراز الكثير من مواهب الأطفال، ومهاراتهم لأنها تسمو بخيالهم .لما فيها من عنصر الخيال كما أنها تعودهم على الشجاعة ومواجهة الآخرين([1]). ففي حكاية "سماع الندى" نجد أن الطفل يتأثر بشجاعته الامتناهية ويعيش الطفل بخياله مع أحداث الحكاية .فنجد ان سماع الندى وأخوه حميدة منذ ان توفي والديهما والوصية التي وجهها لأخيه ثم أخذ جميع المسؤوليات بدلا عن أخيه وتحليه بالشجاعة في مواجهة العجوز عن طريق استخدام ذكائه

-تيسر للطفل فهم كثير من الحقائق العلمية التي ترويها الحكاية.

-تمنحهم الفرصة في التدريب على ألوان التعبير.

5- القيم التربوية في الحكاية

القيم هي مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجة الإنسانية .و يحكم عليها بأنها حسنة و يكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة عبر ثقافاتهم وأدبهم .و يحرصون على الإبقاء عليها. وبالتالي فالحكايات تتطلب وجود قيم تربوية مختلفة .حسب نوع الحكاية ،ومن أشهر التصنيفات التي اتفق عليها المفكرون وعلماء التربية .التي تتضمنها الحكايات بمختلف أنواعها هي تسع مجموعات.

5-1- القيم الاجتماعية

وتشمل المثل والمعايير التي تحدد علاقات الأفراد بعضهم مع بعض ضمن المجتمع الواحد على أسس سليمة من الاحترام المتبادل. و تقدير العمل المنتج. في القضاء على التخلف الاجتماعي ،و إعلاء شأن مصلحة الجماعة، و العمل المشترك ،سبيلا لتقدم المجتمع وتطويره. و تأكيد قيم محبة الأسرة و الكرم و الإيثار([2]).ونجد مثل هذه القيم الاجتماعية واردا في قصة "سماع الندى" الذي أثر بنفسه من أجل حماية أخيه .وقام بإنقاذه عدة مرات عندما حاولت الأم أن تقتله عدة مرات،كذلك قام بالتضحية بأمه عندما أرادت قتل أخيه. وذلك بوضع السم من الجهة التي تأكل منها ،من أجل المحافظة على أخيه.وكذلك في قصة "بلارج والذيب "الذي قام بدعوته للعشاء .فهذه الحكاية تجسد العلاقات الاجتماعية في إطار التواصل الاجتماعي. -

5-2- القيم الإنسانية

وتتجلى في اعتبار الحضارة الإنسانية كلا متكاملا. وهي ملك لأبناء المجتمع كله مع تأكيد على قيمة الإنسان.و محاربة كل أشكال التمييز الجنسي، و الطائفي ،الإقليمي و العنصري، لأي سبب من الأسباب ، و رفض كل أشكال العدوان و الظلم الفردي و الجماعي ، والعمل على بناء مجتمع إنساني متكافئ، تسوده

([1])صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد.مرجع سبق ذكره،ص108

([2])عيسى شمس.أدب الأطفال بين الثقافة والتربية،جمهورية سوريا،2000،ص60

العدالة و السلام و المساواة، بين الشعوب المختلفة([1]).وهذا يظهر جليا في الحكايات الشعبية ففي حكاية "بقرة ليتامى"،ا"لبوصيار"،"لونجة بنت السلطان" ،"محاب لعربية" كل هذه القصص نجد تفريق واضح بين الأبناء و الربائب .مما ينعكس سلبا على أمن واستقرار الأسرة .و يجعلها متصدعة و تحمل الصراعات، فالأسرة هي أساس بناء المجتمع .فصلاحها يعني صلاحه،و انشقاقها يعني اضمحلاله وتفككه.

3-5- القيم الأخلاقية

وتشمل المعايير و الأحكام التي تحدد سلوك الفرد. وتظهر في تصرفاته و ممارساته اليومية اتجاه نفسه، و اتجاه الآخرين والتعامل معهم. كالصداقة و الصدق ، التواضع ،و فعل الخير و المروءة و التسامح و الوفاء بالوعد....وغيرها. بحيث يمكن من خلالها تقييم الفرد تقيما أخلاقيا .يجعل منه عضوا مقبولا لدى الجماعة التي ينتمي إليها([2]).ومثل هذه القيم هي متواجدة بكثرة في الحكايات الشعبية. ففي حكاية "المداح والسلطان" نجد فيها الوفاء بالوعد .فلسلطان عندما أراد البحث عن الكنز المفقود ،عرض مكافئة مالية لمن يجده .ووفى بوعده بتقديم المكافئة المالية وأعطاها للمداح، وكذلك في حكاية و" دعة مشتت سبعة "التي قامت بمسامحة نساء إخوتها على الرغم من الإساءة إليها.

4-5 القيم الشخصية الوجدانية

هذه مرتبطة بسابقتها ، وتتعلق بطبيعة الفرد و الأسس التي يبنى عليها سلوك الفرد .و مواقفه و اتجاهاته المختلفة، إما بحكمة وتروي ، وإما باندفاع وتهور....بالإضافة إلى نظرته لذاته والعالم من حوله. و يدخل في ذلك الشجاعة و ضبط النفس ، و الصبر و التكيف والطموح ،و الذكاء و المثابرة و الشعور بالمسؤولية ([3]).ففي قصة "سماع الندى "نجد شخصية سماع الندى شخصية قوية مدركة لما حولها من مخاطر. وتتسم هذه الشخصية بالشجاعة والذكاء. الذي يظهر من خلال استخدام الحيلة في التعامل مع العجوز، و الكنة والشعور بالمسؤولية اتجاه أخيه .ومحاولة حماية أخيه من كل سوء.

5-5- القيم العلمية /المعرفية

و تتمثل في كل ما ينمي الإيمان بالعلم .طريقا لتقدم الإنسانية و تطورها في المجالات المختلفة.ونبذ كل الخرافات في تحليل الظواهر الطبيعية، و الأمور الحياتية.و الأخذ بالتفكير العلمي في معالجة القضايا و المشكلات.على الصعيد الفردي والاجتماعي، و الإنساني ، كالعلوم و المعارف ، و التحصيل والتقدم

([1])ألفت حقي ،مجلة ثقافة الطفل.عالم الفكر،القاهرة،1976.

([2])عيسى شمس.مرجع سبق ذكره،ص62.

([3])محمد مرتاض.مرجع سبق ذكره،ص40.

العلمي و تقدير العلماء و الاكتشافات وغيرها([1]) . ويتجلى ذلك في حكاية "محا بلعربية "حين أرادت زوجة الأب أن تعرف إبنها من ربيبها فقامت باستشارة المدبر الذي قدم لها الحل العلمي بعيدا عن التفسيرات الخرافية فقال لها قومي بإختبار المشاعر عن طريق التظاهر بالمرض ومنه لاحظت مدى قلق الشديد من ابنها الحقيقي وعدم اكتراث الربيب لشأنها.

5-6- القيم الصحية/ الترويحية

و تتعلق بالجوانب الخاصة بصحة الفرد و الجماعة .و كيفية المحافظة عليها من خلال الوقاية .و إتباع العادات الصحية السليمة....بالإضافة إلى كل ما يوفر للجسم النشاط الترويحي .و بعده عن الملل و الإرهاق. و يدخل في ذلك النظافة ،و الرياضة ،والهدوء و التسلية، وممارسة الهويات وتنظيم الوقت.([2])ففي حكاية "السحار والفارة" نجد الاهتمام بالصحة فالسحار قام بمعالجة الفارة التي وجدها جريحة مرمية على الأرض .وكذا في حكاية "ودعة مشتت سبعة "حينما قام المدبر بمداواة ودعة وتخليصها من الحنش الذي كان في بطنها.

5-7- القيم الجمالية

ويندرج تحتها كل ما يعبر عن التذوق الجمالي وتنمية الروح الجمالية. الداخلية و الخارجية، سواء كانت مادية ، كالترتيب و الأناقة و الجمال الجسدي والطبيعي ، أو كانت قيما معنوية روحية كاللطف والظرافة وحسن الحديث و الخلق الفني و الأدبي .ويدخل في ذلك كل ما يبعث القبول والارتياح في نفس الفرد، و نفوس المحيطين به.([3])ففي حكاية لونجة بنت السلطان كانت تمتاز بالجمال الجسدي مما جعل السلطان ينبهر بجمالها الطبيعي ويطلب منها الزواج وكذلك في حكاية "البوصيار" نجد أن زوجة الأب كانت مهتمة بجمالها وأناقتها ومظهرها الخارجي فكانت تضع الويز للتزين به.

5-8- القيم الروحية / الدينية

تتمثل في الإيمان بالله وقدرته غير المتناهية على الخلق.وبعظمته وجلالته، و تقديس الكتب السماوية، وحرية العبادة و التسامح الديني([4]). ففي حكاية "ودعة مشتت سبعة" نجد أن ودعة قامت بمسامحة نساء إخوتها على الرغم من الإساءة إليها.وكذلك في حكاية بقرة ليتامى نجد أن خضرة كان لديها إيمان قوي بقضاء الله وقدره.

([2])عيسى شمس.مرجع سبق ذكره،ص63.
([3])محمد مرتاض.مرجع سبق ذكره،ص40-41.
([4])محمد كامل حسن.مرجع سبق ذكره،ص28.

6-تنمية القدرات المعرفية

6-1- تنمية الخيال عند الطفل

إن للخيال أسلوب في الأداء. و ضوابط في التفاصيل. ووظيفة أساسية في التربية. و اكتساب الخبرات و النمو النفسي و الوجداني لدى الطفل. و أن ملكة الخيال فطرة في الإنسان ،و هو يتخذ أشكالا و أحجاما لعوامل مختلفة. منها خبرات التكوين العقلي و البيئة ،التي يولد فيها الإنسان و يظل فيها متحفظا بداخله بقدرة من الخيال مهما تقدم به العمر. و الخيال غالبا ما يخلط بالتصور أو ما نسميه أحلام اليقظة،و الطفل الصغير تكون خبراته العقلية محدودة إلى جانب إمكانياته الخيالية الغير محدودة، و لكي يؤدي الخيال دوره يجب مراعاة ما يلي:

1-مراعاة الطفل للمؤثرات و النتائج المترتبة عن قصص الرعب و الخوف و الصدف المثيرة و المفاجآت .

2-يرتبط الخيال بهدف عال يثير خبرة الطفل و ثقافته و يساهم في إنماء قدراته الإبداعية.([1])

فقصص الأطفال كثيرة و متنوعة وهناك الكثير منها تحمل في طياتها قصص خرافية كالحيوانات المفترسة و قصص الغولة و الجنيات و الخوارق التي تثير خيال الطفل و تساهم بشكل كبير في زرع الرعب و الخوف في نفسيته ومن أمثلة ذلك "حكاية سماع الندى" عندما تحولت عمته إلى غولة وقامت بأكل معظم أفراد العائلة من خلال الخيال الذي توفره القصة يستنبط الطفل الحلول ويربطها بالواقع المعاش ففي فحكاية "حديد وان والغولة" الذي استطاع أن يتخيل حلا للقضاء على الغولة فمثل هذه الأفكار تساهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل .

3-إن جرعات الحكايات الخيالية يجب أن تتناسب مع نمو الطفل العقلي،وزيادة خبراته فكلما ازدادت سنوات عمر الطفل كلما مال نحوى الحكايات التي ترتبط بالواقع ([2])ومعنى ذلك أن الطفل وهو صغير يميل إلى كل ماهو خيالي .فيميل إلى قصص الخيال و قصص الحيوانات .عندما يكبر يميل إلى الحكايات الواقعية لذلك يجب أن تتلاءم موضوعات الحكاية الشعبية المراحل العمرية للطفل فمثلا في سن الخامسة إلى السادسة يميل إلى قصص الحيوانات مثل قصة "القوبع والذيب "و"حكاية الحمامتين" وعند سن الثامنة إلى العاشرة يميل إلى القصص الواقعية مثل حكاية " المداح والسلطان " لأنها تتطلب الحساب و حكاية "الراعي و قلة السمن و العسل ".

([1])نجيب الكيلاني."أدب الأطفال في ضوء الإسلام"،ط2،مؤسسة الإسراء للنشر و التوزيع،1991،ص121-125-126.
([2])نجيب الكيلاني.نفس المرجع السابق،ص126.

تثير الحكايات الشعبية خيال الطفل إلى درجة بعيدة .حتى يصل إلى ركب المعرفة و الثقافة. ويضع قوميته على طريق الحضارة .وتسهم في إبراز الكثير من مواهب الأطفال و مهاراتهم، لأنها تنمو بخيالهم لما فيها من عنصر الخيال. كما أنها تعودهم على الشجاعة و مواجهة الآخرين([1])."ففي حكاية ودعة مشتت سبعة" نجد أن ودعة لجأت إلى المدبر الذي أقترح عليها حلا . الذي يتمثل في ذبح كبش وتقديمه لها. حتى يعطش الحنش و يسقط .على الرغم من انه خيالي. الا انه في نفس الوقت نفسه بعتبر حلا منطقي. يمكن للطفل ان يتقبله ،ويقتبس من هذه الحلول في حالة إذا ما صادفته مثل هذه المشاكل .والحكايات الشعبية الخيالية يمكن أن تحقق أهدافا عديدة تتمثل في إشباع رغبة الأطفال في الاستمتاع بها. فهي تنمي الخيال عند الطفل وتطوره وتفتح له أفاق رحيبة تثري تفكيره .ويعينه على الاقتراب من عوالم الإبداع ،و الابتكار وتطوير الواقع إلى الأفضل. بفكر خلاق مجرد وخيال خصب واقعي هادف. كما أنها توجه الأطفال إلى الاتزان في إصدار الأحكام. ([2])فمن خلال الإستماع الطفل إلى الحكاية فأنه يحكم على شخصيات الموجود في الحكاية ففي حكاية "البوصيار" فإنه يحب شخصية الربيبة لأنها شخصية طيبة فاعلة للخيرويكره شخصية زوجة الاب وإبنتها لأنها تمثل الشر والرغبة في إيذاء الآخرين. الحكايات الخيالية هي حكاية تقوم على افتراض شخصيات، و أعمال خارقة ولا وجود لها في الواقع. و تدور حول أحداث غير حقيقة تستمد وجودها من خيال المؤلف ومن الخرافات وغيرها فهذه الحكايات من شأنها أن تبث روح المتعة وهي قادرة على عرض الحق و العدل والصدق و الجمال و الخير في ثوب الخيال و التصور([3]) بعرضها للحقائق الأولية بقانون الخير و الحق و العدل و الأخلاق و تجارب الإنسان المختلفة وأن شخصياتها تتميز بالخصال الحميدة مثل الوفاء بالعهود و الشجاعة و الأمانة و الإيثار و حب الناس([4]).مثل هذه المواضيع تعرضها الحكاية الشعبية بطرق مشوقة فنجد أن حكاية ودعة مشتت سبعة تعرض صفتي التسامح والصبر وحكاية "بوحبالية "نجد أساس موضوعها هو الأخذ بالنصيحة.وحكاية "لونجة بنت السلطان" التي تقدم للأطفال صفة الصبر.وكذلك حكاية "بقرة ليتامى" التي تحث على التحلي بالصبر وتشير إلى العناية الإلاهية.وحكاية "السحار والفارة" التي تدعو إلى المساعدة وتقديم يد العون إلى من يستحقها، وخصوصا للضعفاء.وكذلك في حكاية "الحمامتين" التي تحث على ضرورة التعاون والتفاهم. لأن ذلك من شأنه ان يساهم في التقدم والرقي. وفي حكاية "سماع الندى" التي نجدها تجسد الإيثار حينما قام بتحمل جميع مسؤوليات أخيه .والشجاعة التي كان يتحلى بها من أجل الدفاع عن أخيه.

([1])محمد مرتاض.مرجع سبق ذكره،ص33.
([2])طلال حرب.مرجع سبق ذكره،ص125.
([3])أحمد نجيب ."فن الكتابة"،دار الكتب العربية ،مصر،1986،ص58.
([4])أحمد نجيب.مرجع سبق ذكره،ص28.

2-6- الإصغاء والحوار

يعطي الطفل للحكاي الشعبية اهتماما بالغا فإذا سمعها من الراوي أصغى إليه وكلما كان الطفل أصغر كلما كان من الأنسب نقل أحداث الحكاية. للإنصات أهمية بالغة لأنه من أهم مهارات اللغة والحوار والتحدث فنحن ننصت من أجل تعلم أشياء جديدة .لإظهار الاهتمام بالمتحدث وخضوع تام لجميع الجوارح والحواس بعيدا عن التصنع و بناء علاقات إنسانية . وطرائق التعامل مع الحكاية من قبل المربين عديدة: فقد تقرأ الحكاية على الطفل قراءة، أو قد تروى وتسرد شفوياً بعد أن يكون المربي قد امتلكها جيداً، ويلي ذلك حوار مع الطفل حول الحكاية، وقد يسرد الحكاية الطفل نفسه، وقد تسرد بلسانه وعنه مليئة بالمغامرات المختلفة، واللقاءات.. الخ، وقد تكون حكاية وضعها الكبار للصغار، أو حكاية ألفها الطفل نفسه عن أي شيء، أو عن نفسه.ومن الملاحظ أيضا أن الإصغاء تتأثر بنوع النشاط ومدى ميل الطفل إليه ويرتبط الإصغاء بالمراحل العمرية لدى الطفل.فكلما كبر كلما زاد إصغاءه وزادت رغبته في إكتشاف م ايحيط به.ومن الموضوعات المتتابعة التي يطلب من الأطفال الإصغاء إليها في الوقت واحد. فإنه يجب أن يضم في الأول عددا محدودا من الموضوعات. على أن تكون العلاقات بين بسيطة وواضحة. لأن الفرد عندما يصغي إلى عدد من الموضوعات المتتابعة في وقت واحد .يكون عليه أن يربط في وحدة واحدة و يدخلها في مدى انتباهه في وقت واحد .وهذا يتوقف على قدرة الفرد على تنظيم الموضوعات المختلفة في كل واحد مما يجعل منها موضوعا واحدا أو وحدة مترابطة. وهذه القدرة على تنظيم الموضوعات تكون عند الطفل مازالت بعيدة عن النضج .وعلى هذا فمراعاة قدرة الأطفال على الإصغاء تقتضي في أول مرحلة من مراحل الحكاية.

أ-أن يكون عدد الأحداث أو المشاهد قليلا.مثل حكاية "الراعي والسارق"وحكاية الحمامتين"

ب-أن تكون العلاقة بين الأحداث بسيطة وواضحة . مثل حكاية "القوبع والذيب"(ملحق رقم09) وحكاية "الحمامتين" (ملحق رقم 13)

ج-أن تكون مدتها الإجمالية قصيرة([1]).مثل حكاية بلارج والذيب(ملحق رقم02)

ومن الإيماءات و حركات الأطفال أثناء ألحكي و التي تدل على انتباه الطفل أثناء ألحكي يمكن أن نذكر:

الصمت لدى الطفل قبل ألحكي و الاعتدال في الجلوس، رفع الرأس إلى الأعلى و النظر إلى الراوي، وضع اليدين على الخد بروز العينين.

([1])عبد الفتاح عبد الكافي.مرجع سبق ذكره، ص27-28.

3-6- الفهم و الإدراك

تقدم الحكاية الشعبية للطفل فرصة أكبر للفهم و الاستيعاب، بما يحويه هذا الأسلوب من إغراء ينجم عنه نمو شخصية الطفل وتطويرها من الجوانب العقلية، الخلقية و الاجتماعية بما تشمله هذه الحكايات من معارف و علوم كما أنه تمنحه الفرصة في التدريب على ألوان التعبير. ومن أهم الأهداف المتفق عليها عند إعطاء الطفل الحكاية هو التعبير على النفس وإعطاء الفرصة لتنمية قدراته على إدراك معنى الحكاية وتنمية قدراته على النقد و تكوين الاتجاهات نحوى ذاته و الآخرين.([1])فالطفل الصغير لايتمكن من إدراك وفهم بعض المصطلحات في الحكاية فمثلا هو لا يستطيع إدراك كلمة "ربيبة" المتواجدة في معظم الحكايات الشعبية فنجدها في حكاية "محابلعربية" وفي حكاية "لونجة بنت السلطان" وكذلك "البوصيار"،"التليس"، "لاكوط"مما يتطلب على الرواي شرحها وهذا يكسبهم إدراك أكثر،فالحكاية عبارة عن مجموعة من الحوادث هذه الحوادث تمثل عادة مجموعة من المشاهد المتتابعة يقود كل مشهد منها لما بعده.ولذلك فهي مشاهد منفصلة ولكن في نفس الوقت تكون حلقات في سلسلة حوادث متتابعة ولذلك فهي أيضا متصلة.وبهذا فإنها لكي تصل بالأطفال إلى استيعابها لا تحتاج منهم أساسا إلى عامل الفهم.أما عوامل التذكر الربط و الاستنتاج فإنها ليست من الضروريات الرئيسية بالدرجة الأولى ويكفي قدر ضئيل منها أو من بعضها ليستطيع الطفل متابعة الحكاية و الإعجاب بها ([2])لذلك يجب أن تكون الحكاية المروية بسيطة واضحة وعلى أن يقدمها الراوي على مجموعة من المراحل المتتبعة ففي حكاية "ودعة مشتت سبعة "يبدأ الراوي تمهيد للحكاية و القول بأن ودعة كانت تعيش في منزل مع إخوتها أبوها وأمها ثم ينتقل إلى موت الوالدين ثم تتعقد القصة بالإساءة إليها من طرف نساء إخوتها وخروجها من المنزل ثم ينهي إلى الرجوع إلى العائلة وتسامحها مع نساء إخوتها .

ففي البداية (مرحلة الحكاية) يكون تفكير الأطفال تحليلا حسيا بحثا ويعتمد على تكوين الصور البصرية ويكونون بعيدين تماما عن التفكير المنطقي وعن التفكير المجرد.وقرب نهاية هذه المرحلة حول سبع سنوات تقريبا يبدأ تفكير الطفل في اتخاذ الصبغة الواقعية وإن كان مازال يفكر بواسطة الصور البصرية.كما تبدأ في الظهور تدريجيا قدرته على الربط الأشياء ببعضها البعض وربطها بعلة مجردة. وإن كانت قدرته في هذا محدودة و فكرته عن العلاقة بين العلة و المعلول ما زالت غامضة مبهمة كما يبدأ في إدراك العلاقات المكانية و الزمنية فوق مستواه([3]).

([1])عبد القادر عميش.مرجع سبق ذكره،ص22..

([2])عبد الفتاح عبد الكافي.مرجع سبق ذكره،ص26.

([3])إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي.مرجع سبق ذكره،ص25

فالطفل من خلال الحكاية المقدمة يدرك مجموعة من المفاهيم مثل الالوان الحجم الأشكال وعلاقات القرابة والكلمات والجمل والمعاني ففي حكاية 'لونجة بنت السلطان" يمكن إدراك العلاقات المكانية كالانتقال من المنزل إلى الغابة

6-4- الذاكرة

تعتبر الذاكرة وظيفة ذهنية و نفسية تسمح بتخزين و حفظ و استرجاع المعارف و الصور و التجارب الماضية، لكن حفظ الذكريات و مكان تخزينها اختلف حوله الفلاسفة و علماء النفس وتعددت آراءهم فمنهم من يرى أنها تعود الى فاعلية الفرد و إمكاناته الذاتية ومنهم من يعتبرها ذات طبيعة اجتماعية من هنا نتساءل: هل التذكر هو إعادة الصور الماضية في الحاضر بواسطة الأطر الاجتماعية ؟ أو بعبارة أخرى هل التذكر استحضار للماضي أم هو إعادة بنائه ؟

الذاكرة وظيفة فردية وقدرة ذاتية تمكن الانسان من الاحتفاظ بماضيه و استرجاعه عند الحاجة سواء تعلق الأمر بتخزينها في تلافيف الدماغ أو دور الحياة النفسية في تنشيطها على نحو ذاتي محض، و أهم إنّ لكلّ شخص مهما كان شأنه ذاكرته وتاريخه الخاص به، والذي هو تاريخه الشخصي المتمثل بمجموع ذكرياته، وأعماله، وشؤونه التي عايشها، أو تلك التي سمع بها وعرفها، أو تناقلها عن آبائه وأقرانه، "إن أحداث الحكاية الشعبية تتطلب من السامع ذكاء وذاكرة لأنه إذا لم يتذكر فلن يستطيع الفهم و لن يستطيع أن يجمع شتات الحوادث والوقائع ليدرك بذكائه ما بينها من ارتباطات"([1]).

والذّاكرة الجمعيّة أهمّ مرتكز يقوم عليه وبه مشروع التوثيق ولعلّها المصدر الوحيد الذي نستند إليه في دراستنا لكلّ المصادر الأخرى كونها متفرعه عنها، ومفهوم الذّاكرة الجّمعيّة كما يراه عالم الاجتماع الفرنسي موريس هالبواكس (هو نظرية تعتبر أن عملية التذكر الفردية لا يمكن أن تنشأ إلا ضمن إطار اجتماعي معين، ويربط الذّاكرة الجّمعيّة والذكريات الشخصية للفرد بالمجتمع الذي ينتمي إليه)1 أما التذكّر والتأويل فيحدّدهما الإطار الاجتماعي لثقافة المجتمع، بما يمكن أن يعرف (بالطابع الاجتماعي للتذكر الفردي)، وذكريات الأفراد هي ذات طابع اجتماعي جمعي، فهي غير منحصرة داخل الفرد لأنها متمركزة ضمن المنظومة الاجتماعية كنتيجة، بما أنّ الفرد متفاعل مع محيطه الاجتماعي بحكم الصيرورة، فهو يحتاج دائما إلى حوار مع الآخرين ممن يعيش معهم، مما يتيح له دائما تذكّر أحداث مشتركة بينه وبينهم، متداولة ومترسّخة بالتذاكر ومتعارف عليها بالتثاقف، وهناك ما يعرف بالرصيد المشترك للجماعات المختلفة في المجتمع. ويعتبر هالبواكس (الذّاكرة المشتركة لجماعة بشرية معينة شرطا لا محيد عنه لوجود هذه الجماعة نفسها)2, فهي تؤسس

([1])إسماعيل عبد الفتاح.مرجع سبق ذكره،ص30.

هويتها عبر التذكر الاجتماعي نتيجة لتفسير المشترك والاستدعاء المشترك لهذه الجماعة.إذاً: الذّاكرة الجّمعيّة هي الجمع الرمزي لذاكرات الأفراد، وهي تأسيس هويّة المجتمع وضمان سيرورتها وتكون الذّاكرة الجّمعيّة مصدراً للتاريخ من خلال جميع أوجه النشاط الثقافي والمعرفي لهذه الجماعة ومن أهم هذه الأوجه: الشعر والخطابة, والسير والحكايات والبطولات الجّمعيّة، والفن، والأسطورة,

الحكايات والسيَر الذاتية كروافد للذاكرة الجمعية: تعدّ الحكايات الشعبية من أهم مصادر التّاريخ الشفهيّ، بما يرد فيها من أحداث نسي تاريخها بسبب التحريف والتشويق والمبالغة, وبقيت القيم والمعطيات المعرفية التي تتضمنها، فمن خلالها يمكن معرفة الظروف الاجتماعية وحياة الناس في القحط والرخاء، والمفردة العاميّة (حدوثة) مأخوذة من مصدر حدث، أي أنها ترتبط بحدث تاريخي متناقل شفهياً، والأدب الحكائي يكتفي بلمحات عن الحدث التاريخي، والحكايات الشعبية تعد (كشواهد عيان على حقبة تاريخية معينة تتحدث بلسانها وتنقل أحاسيسها وأفكارها وتقاليدها، و التسجيل الوصفي والذي يحافظ على الصيغة الشفاهية في حالتها الأصلية يجب أن يتبع في عملية إحياء النصوص التراثية.

وإنّ صلابة القوانين الشكلية للحكايات وضيق إطارها هو سرّ قوتها وبقائها، إذاً فمكوّنات الشكل التعبيري للحكاية الشعبية تلقي الضوء على الظروف التي ولدت وعاشت فيها وتقدر مكانتها في الحياة اليومية التي عاشها الناس في حقبة زمنية محدّدة، وهذا هو ما ينصّ عليه المنهج البنيوي الذي يهتم بتوصيف العلاقة ما بين البنية التركيبية لنموذج النمط القصّصي الواحد وبين البنية الاجتماعية التي تولدت عنها،

خاتمة

تعتبر الحكاية الشعبية منظومة من الأفكار والمعتقدات المتوارثة جيل عن جيل. فهي تعبر عن التراث الإنساني في المجتمع. وغير مختلف الأزمنة، وتعد أيضا وسيلة من وسائل الاتصال المباشر، التي تحمل في طياتها مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمعايير. لتنقلها وتزرعها في نفوس الأطفال لتمكنهم من الشعور بالانتماء لثقافتهم الشعبية وتراثهم الشعبي .لذلك الأسرة هي أهم مكان لتعليم الطفل باعتبار الآباء والأمهات أول المعلمين للأطفال وأكثرهم تأثيرا عليهم وتعتبر السنوات الأولى التي تسبق التحاق الطفل بالمدرسة مرحلة حاسمة في حياته ، لذا يجب عليها أن تلجأ إلى الأسلوب القصصي لتوجيه الطفل توجيها غير مباشر. ولما في القصة من أسلوب سهل وجميل واعتمادها على عنصر التشويق، فهي تنقل إلى الطفل مجموعة من الأهداف التربوية لاحتواء موضوعاتها على الأخلاق والقيم والمبادئ المجتمعية والتربوية والبيئية الموجهة للأطفال.

فالحكايات الشعبية تكون موجهة لفئة عمرية معينة من مرحلة الطفولة لتخاطب الجوانب التربوية والنفسية والسيكولوجية عند الأطفال في السن الموجهة إليهم ففي المراحل الأولى يميل الطفل إلى كل ما هو خيالي وفي سن المراهقة يميل إلى قصص المغامرات والبطولات ولهذا يجب على الطفل أن يتلقى مثل هذه القصص في صغره لأنها تتضمن الكثير من الأمثلة والحكم والمواعظ ولها أنواع كثيرة حسب الموضوع أو الغاية ومنها تتبلور الفضيلة أو السمات المرغوبة للشخص مثل الأمانة، التحضر،الشجاعة،المثابرة، الولاء، التحكم في النفس، الشغف ،التسامح، العدالة، احترام كرامة الفرد والمسؤولية الاجتماعية .

ففي معظم القصص الشعبية التي تناولنها وجدتها تتناول موضوعات مختلفة ذات خلفية تربوية منها:

الصبرالذي هو قيمة خلقية تجعل من الإنسان الذي يمتلكها قنوعا بما لديه يعيش في رضا غير مبالي بالآخرين، وتسعى القصة الشعبية إلى نقل مثل هذه الخبرات والتجارب من الأجداد إلى الأحفاد من أجل غرس هذه القيم في ذهن الطفل والعمل بها لضمان عيشه في سلام دون صراع وتعليمه بأنّ الصبر مفتاح الفرج وأنّه لا فائدة من القلق والجشع لأنّه لا يجلب إلا الأنانية وحب الذات.

والصبر أيضا قيمة دينية يحثنا عليها الدين وسير الرسل والأنبياء حافلة بمثل هذه القيمة في مسيرتهم الدعوية وما لقوه من عذاب واضطهاد واحتقار من أقوامهم .

ففي قصة "لونجة بنت السلطان" يتضح لنا جليا الصبر من خلال أحداث القصة عندما قامت زوجة الأب باستخدام الحيلة في إرسال لونجة إلى الغابة للتخلص منها وذهاب لونجة لتجد الشر أماها وذلك لتضمن زوجة الأب عدم عودتها إلى البيت وصبر لونجة على ما عانته أثناء فترة تواجدها عند الغولة إلى أن تمكنت من خلال فطنتها وذكائها من الهرب ثم النهاية السعيدة بعودتها إلى بيتها وعيشها بسلام.

كذلك في قصة "البوصيار" وصبر الربيبة على ما فعلته بها زوجة أبيها التي قامت بإرسالها إلى ألواد للسقي وإعطائها "البوصيار" لتملأ الماء فيه وهددتها بعدم الرجوع للبيت إلا و"البوسيار" مملوء بالماء مع علمها باستحالة ذلك وكان الهدف من وراء هذه الحيلة الشيطانية هو التخلص منها واتقائها بالعجوز ومعاملتها بحسن ومكافأة العجوز للربيبة والنهاية السعيدة للربيبة بعودتها إلى المنزل وعيشها مع أبيها والنهاية السيئة لزوجة الأب بموتها. وكذلك في بقرة اليتامى وما عاناه الابن وأخته من ظلم زوجة الأب لهما وصبرهما على الشدائد والمصاعب وعلى الجوع والمذلة والنهاية السعيدة لكلاهما جزاء صبرهما.

وكذلك تجسيد قيم أخرى مثل "التسامح".ففي "قصة ودعة مشتت سبعة "على الرغم مما لقيته "ودعة " من نساء إخوتها من كراهية وظلم إلا أنّها قامت في النهاية بمسامحتهم وإدراك نساء إخوتها لخطئهم وبالتالي فهذه القصة تربي الطفل على مبدأ التسامح حتى ولو كان الخطأ كبير.

"التعاون": لا يستطيع الكائن البشري بصفة عامة سواء كان إنسان أو حيوان العيش بمفرده في عزلة عن الآخرين وذلك للضرورة الاجتماعية والقصة الشعبية تسعى إلى تجسيد هذه القيمة الخلقية في نفوس الأطفال.

ففي قصة "القوبع والذيب" يظهر التعاون جليا حينما تدخل بالرج لوضع حد للظلم ومساعدة القوبع، وكذلك في قصة " السحار والفارة" حينما قام السحار بمساعدة الفارة التي كانت جريحة مرمية على الأرض من خلال معالجتها .

وتربي القصة الشعبية من خلال موضوعاتها إلى تجنب الصفات السيئة والذميمة مثل الصراع ففي قصة "الحمامتين" و قصة "الفلاح والمرأة" نجد فيهما تجسيد واضح لحب البقاء والأنانية والطمع في الدنيا فلا مكان للأنانية في القصة الشعبية ولا أمل للخبث والشر والرذيلة بالانتصار.

ومن هنا يمكن القول أنّ الحكاية الشعبية تساهم بشكل فعال في تربية الطفل وتنشئته وتوجيهه بشكل غير مباشر توجيها سليما وايجابيا مما ينعكس ذلك في كبره من خلال ترجمة ما تلقى في صغره من أقوال إلى أفعال من شأنها أن تساهم في بناء المجتمع وتحضره.

2- تسهم الحكاية الشعبية في تنمية إدراك الطفل من خلال موضوعها ولكن الفكرة المراد تجسيدها لابد أن تتفق مع الخصائص النفسية للنمو التي تميز الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو كما تختلف الفكرة تبعا للمستويات الفكرية كما تختلف الفكرة تبعا للمستويات الفكرية والثقافية والاجتماعية للأطفال الموجهة لهم وكذا أعمارهم ومجالات اهتماماتهم وخبراتهم السابقة ودرجة التشويق لهذه الفكر تجذب الأطفال للتعمق فيها وتقمصها . وكذلك تختلف مستويات الإدراك عند الأطفال باختلاف الموضوع الذي تدور حوله سواء كان الموضوع اجتماعي أو تراثي أو تاريخي أو علمي .

فقصة الحمامتين والمعزة الصينية،" القوبع والذيب"، ودعة مشتت سبعة، "حديد وان والغولة مثل هذه القصص تتلاءم مع أطفال في المراحل الأولى حوالي خمس سنوات يكون إدراكها وفهمها سهلا من قبل

الأطفال لاعتمادها في شخصيتها على الحيوانات وكذلك قصر الأحداث فيها لأنّ الطفل في هذه المرحلة يكون إدراكه ضئيل ودرجة استيعابه قليلة لذلك يلجأ إلى مثل هذه القصص.

أما حكاية "البوصيار" محاب لعربية، لرنجة بنت السلطان، الراعي والسارق، حب الرمان، السحار والفارة تلائم الأطفال في المرحلة الثانية أي من 06إلى08 سنوات فالطفل في هذه المرحلة تكون قد زادت درجة استيعابه قليلا.

أمّا قصة المداح والسلطان، الرعي وقلة السمن والعسل، الفلاح والمرأة ، البخيل، بقرة اليتامى فهي تلاءم الطفل من 10 إلى 12 سنة لاحتواء مثل هذه القصص على الحساب وبالتالي تعليم الطفل الحساب .

تعالج الحكاية الشعبية موضوعات متعددة بطريقة مشوقة وممتعة تشد انتباه الطفل المستمع. وتعتمد أساسا على حب الاستطلاع الذي يجعلهم يتساءلون عما حدث بعد ذلك. فالحكاية مجموعة من الحوادث المرتبة ترتيبا زمنيا. لذلك يستخدم الراوي التمهيد ؛ونعني به استثارة انتباه الطفل المستمع نحو موضوع الحكاية. وتهيئته نفسيا، وذهنيا لتقبلها .وذلك من خلال طرح بعض الأسئلة التي تركز على بعض القيم والفضائل التي تحتويها الحكاية.أو حول بعض شخصياتها وصفاتها. ويكون عرض الراوي للحكاية الشعبية باستخدام الإيماءات والإشارات. لكي تؤدي الأثر المطلوب في الطفل .وبقاء الطفل المستمع في تركيز دائما حتى يقتنع الطفل بها. وبالتالي يتبنى الاتجاهات المرغوب فيها.

يعتمد الطفل في مرحله الأولى على قصص الحيوان أو الطبيعة. لأنّهم في المرحلة الواقعية المحسوسة. وتعتبر قصص الحيوان من المصادر المهمة في التزود بأدب الأطفال بالحكايات الممتعة .حيث تقوم هذه الحيوانات بأداء الشخصيات الرئيسية .فمثل هذه القصص يحبها الأطفال ويقومون بتقمص أدوار هذه الحيوانات في خيالهم الإيهامي.

فالحكايات الشعبية تستحوذ على خيال الأطفال. وتوصل لهم مجموعة من الأفكار والرسائل الفعالة .لأنّها تسمو بخيالهم لما فيها من عنصر الخيال. وتعودهم على الشجاعة والكرم والنبل في التعامل مع الآخرين .

ففي قصة الراعي وقلة السمن والعسل يعيش الطفل سويا مع حلم الراعي ويذهب بخياله معه وكذلك يستطيع الطفل أن يتخيل نهاية القصة من خلال خياله لذلك يمكن القول أن القصة الشعبية تسهم في تنمية خيال الطفل وعند توفر الخيال عند الطفل فإنها تنتقل به إلى الإبداع.

قائمة المراجع

1-أحمد زياد محبك."الحكاية الشعبية و الخيال الإنساني"،دار المعرفة،الإسكندرية،2009.

2-أحمد سيد خليل."قضايا المجتمع"،دار النشر العالمية والتوزيع،مصر،ط2،2006.

3-إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي."قصص وحكايات الطفولة":دراسة علمية و تحليلية نقدية،ازاريطة،الإسكندرية،2003-2004.

4-امتثال زين الدين."علم النفس المعرفي"،دار المنهل اللبناني،ط2،2007.

5-باسمة بسام العسلي."قصص الأطفال ودورها التربوي"،دار العلم للملايين،ط1،2004.

6-بدرة معتصم ميموني ."الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق "،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،2005.

7-ثائر عباري،خالد أبو شعيرة."القدرات العقلية بين الذكاء و الإبداع"،مكتبة المجتمع العربي،ط1،2010.

8-جون أندرسون.تر:محمد سليط ورضا مسعد."علم النفس المعرفي وتطبيقاته" دار الفكر للنشر،ط1،2007.

9-حسين عبد الحميد رشوان."الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع"،الإسكندرية،1993.

10-ذكاء الحر."الطفل العربي وثقافة المجتمع"،دار الحداثة،لبنان،1994.

11-رافع زغلول وعماد زغلول."علم النفس المعرفي"،دار الشروق،ط1،2003.

12-رضا الوقفي."مقدمة في علم النفس"،دار الشروق الاردن،ط3،1998.

13-روزلين ليلى قريش."القصة الشعبية الجزائرية ذات الاصل العربي"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1980.

14-زكريا الشربيني."تنشئة الطفل "،دار الفكر العربي،القاهرة،1992.

15-سعيد عبد المعزعلي."القصة و أثرها في تربية الأطفال"،عالم الكتب،القاهرة،ط1،2002.

16-صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد."التربية وطرق التدريس"،دار المعارف،القاهرة،ط12،ج1،1976.

17-طلال حرب."أولية النص": نظريات في النقد و القصة و الأسطورة والأدب الشعبي،المؤسسة الجامعية للدراسات النشر و التوزيع،بيروت،ط1،1999.

18-عبد الحميد بورايو."الادب الشعبي الجزائري"،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2007.

19-عبد الحميد يونس."الاسطورة و الفن الشعبي"،القاهرة،1998.

20-عصام نور."علم النفس النمو"،مؤسسة شباب الجامعة،2004.

21-عميش شمس."أدب الاطفال بين الثقافة و التربية"،سوريا،2002.

22-غراء حسين مهنا."أدب الحكاية الشعبية"،دار الطباعة ،القاهرة،1998.

23-فؤاد البهي السيد."الاسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة"،دار الفكر العربي،ط2،1998.

24-فتحي الزيات."الاسس المعرفية للتكوين العقلي و تجهيز المعلومات"،دار النشر للجامعات،مصر،ط2،2006.

25-فوزي عيسى."ادب الاطفال :الشعر مسرح الطفل القصة"،منشأة المعارف،الاسكندرية،1998.

26-مايسة أحمد النبال."التنشئة الاجتماعية"،دار المعرفة الجامعية،مصر،2007.

27-محمد القزاز."التربية الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة،دار فرحة للنشر و التوزيع،2005.

28-محمد سعيدي ."الادب الشعبي بين النظرية و التطبيق"،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ج4،1998.

29-محمد سلامة أدم،توفيق حداد."علم النفس الطفل"،ط1،1973.

30-محمد مرتاض."من قضايا أدب الاطفال:دراسة فنية تاريخية"،ديوان المطبوعات الجامعية،1994.

31-محمود عبد الحميد منسي وعفاف بنت صالح."علم النفس الطفل"مركز الاسكندرية للكتاب،2001.

32-مواقف رياض مقداوي."القصة في أدب الاطفال في الاردن روضة الهدهد نموذجا،دار الكندري،عمان،2000.

33-نبيلة إبراهيم."أشكال التعبيرفي الادب الشعبي"،دار المعارف ،بيروت،ط3،1981.

34-نبيلة إبراهيم."الدراسات الشعبية بين النظرية والتطيق"،دار المعارف،ط2،1981.

35-نمر سرحان."الحكاية الشعبية الفلسطينية"،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1974.

الملاحق

الملحق رقم01

حكاية سمّاع الندى

خرفتك ماخرفتك كان واحد الراجل بكري راح لسوق و تلاقى مع عجوز شداته من يده و قالتله يا ولد محمد ما عقلتش علي قال لها لا ، قالت له أنا عمتك و أخت باباك و قعدت تكحيله في الظروف اللي فرقت ببناتهم و هو أمنها بلي عمتو و قال لها أرواحي نديك معايا للدار و قال لمرتو وجدي لعمتي لفطور راهي جات قالتله مرته أنا منعرفش بلي عندك عمتك كيفاه راك تقولي وجدي لفطور لعمتك وجدتلها الفطور وبعد لي تغدات سقساته شحال عنده ولاد قال لها عشرة وسقساته على النعاج وقال لها عندي عشرين قالت له انا نسكن في مكان فيه الحشيش وحذاية جامع لوكاني جوا عندي منها الذراري يقراو فالجامع والغنم ياكلو الحشيش قال لها صح وأعطاها الأمان ادات الذراري والغنم تتغدى بزوج خرفان وتتعشى بغريان حتى لي كملت عشرة أيام جا بابهم يسقسي عليهم قاتله الذراري راهم يقراو والغنم راهم يسرحوا أمنها ومن بعد رجع للدار وعاود مرة أخرى رجع عندها وقاتله نفس الهدرة والمرة الثالثة فاق بيها بلي هي غولة وكلاتهم جا مريض من عندها وهي فاقت بيه بلي عرف الحقيقة لحقاته وبدأت تزعف على مرته وتقولها علاه خليتيه مريض هاذيك المرة فاقت بيها ورفدت ولدها مالدوح ودارت رزامة في وسط الدوح وهربت بولدها بقى غير راجلها والغولة دارت له وقاتله مين ناكلك قاله مالعين لي شافت عمتو ومالوذن لي سمعت عمتو ومالكراع لي مشى مع عمتو ومن بعد راحت للدوح تهز فيه وتغني { ننني ننني يا ولدي كليت خوتك وبوك ونعاجكم وبيك نلحس قلبي } ومين طلت على الدوح صابت فيه الرزامة عرفت بلي هذيك المرأة هربت مع ولدها للغابة وقعدت تطبطب على وحوش الغابة حتى واحد ما بغى يسلكها غير الحنش لي قالها ادخلي بصح إذا تتزوجي بيا قاتله صح جات الغولة وسقسات كاع وحوش الغابة قالولها ما شفناهاش غير الحنش لي قالها راهي عندي و مين دخلت قرصها حتى ماتت تزوجت المرأة بالحنش وجابت ولد سماته سماع الندى و كرهت ولدها حميدة لي جابته معاها وبغات تدير له السم فالماكلة وسماع الندى هو لي ما خلاهش يأكلها على خاطر اسمعهم بلي غادي يديروا السم و وصات الحنش قاتله كي نغسل العبايات تع حميدة وسماع الندى وينشفو اخزن في عباية حميدة واقرصه وسمعهم سماع الندى وخرج عيط للرعيان وقال لهم حاجة راهي تحت عباية حميدة جاو بمطارقهم ونفضوا العباية حتى قطعوا رأس الحنش بكات مرته و يبست رأس الحنش ودقاته و دارته في حق حميدة راح سماع الندى أطلق الفرد وكي راحت اقلب القصعة ودار جهة السم في حقها وكي كلات و من بعد

ماتت اجتمع هو وخوه وقاله نوصيك كل واحد يشد طريق ويخدم على روحه ونوصيك ماتخدمش عند الناس لي عندهم العجوز و الكنة و الكلاب راح حميدة عند ناس عندهم الكنة و الكلاب والعجوز يبكر الصباح يدي العجوز فوق ظهره وكي يرجع يردها فوق ظهره وكي يوصل يقول للكنة أعطيني الكسرة تقيسها له يجو الكلاب يجروا يأكلوها له واحد النهار مين راح يسرح الغنم راحوا للحب تع الناس قاله واحد بعد غنمك على تع الناس ولا نجيك قاله حميدة وهو يبكي نخبر عليك سماع الندى خويا وهذاك الراجل هو سماع الندى قاله أنت اقعد في بلاصتي وأنا نروح في بلاصتك والصباح كي راح يسرح رفد العجوزة وبدا ينقز فيها بالمخيط قالتله نزلني نزلني وكي تعيا تقوله ركبني يعاود ينقزها ومن هذاك النهار ما راحتش معاه ومين وصل للدار وطلب من الكنة تعطيه الكسرة قاستها له في الأرض قعد يزعف خرج مول الدار وقال للكنة أعطيه الكسرة في يده واحد النهار كان يرون فلروينة ويأكل قالتله العجوزة شا راك تأكل ؟قال لها الرهج قالتله رونلي شوية رونلها الرهج وأعطاها تأكل حتى ماتت واحد اليوم تفاهموا عليه يدوه للجبل ويربطوه في شجرة ويخلوه ومين ربطوه جا واحد كحلوش فايت عليه عنده حمار وكروسة قاله خويا كي راك تحمار قاله أطلقني ونردك تحمار كيما انا ومين طلقه دار عليه ربطه وداله الحمار والكروسة وراح وخلاه ومين وصل للدار سقساوه كيفاه درت باه جيت قال لهم بكيت حتى لي حنت علي الشجرة الجذع تحول حمار والأعراف والأوراق رجعوا كروسة , الكنة هي وراجلها تفاهموا باه يدوه على كاف حذا البحر قالوا نرقدوه تحت كرعينا وكي يعسس الليل ندمروه نطيحوه من الكاف سمعهم سماع الندى البلاصة تع الكنة رقد فيها هو و كي عسس الليل نقز راجلها ودمروا الكنة طاحت من الكاف وقال الراجل لسماع الندى وحسبه مرته تهنينا من الراعي نطق هو وقاله تهنينا من الكنة الناحسة دهش هذاك الراجل وقاس روحه من الكاف وبقى سماع الندى وحده جاب خوه حميدة وعاشوا في دار العجوز.

الملحق رقم02

حكاية بلارج والذيب

واحد النهار بلارج قاله الذيب ارواح عندي تتعشى قاله البلارج صح ومين راح عنده حطله المرقة فالقصعة وقاله كول الذيب قدر ياكل على خاطر هو يلحس بلسانه بصح البلارج ما قدر ياكل والو ساله الذيب اذا شبع قاله الحمد لله وانت ثاني راك معروض عندي قاله الذيب واه نجي عندك وكي راح صاب البلارج موجد له المرقة في قرعة دخل البلارج منقاره وشرب حتى شبع بقى الذيب يلحس فالقرعة مالفوق قاله البلارج يا الذيب شبعت قاله واه قاله البلارج كيما شبعتني شبعتك .

الملحق رقم 03

المداح والسلطان

دور المداح هو الثالث وما كان عارف والو وقال الأولى عسل والثانية دهان والثالثة قطران وكان يقصد روحه قاله السلطان غير أنت لي المداح كان يمدح ،عند السلطان وشاف الفرد كي كلا الخمار تع بنته ومن بعد السلطان أرسل الخدامة نتاوعه يحوسو عليه

قالهم المداح أنا نجيبه لكم بصح لازم تجيبولي كاع البقري نتاع السلطان كي جابوهم له قالهم اذبحوا هذا الفرد واسلخوه وافتحوه وبعد ما فتحوه وجدو الخمار في كرشه قالهم السلطان هذا عفريت ضحك السلطان وقاله غادي نزيد نكلفك بمهمة أخرى كنز خونوه لي ولازم تجيبه لي ولا نقطعلك راسك قاله صح بصح بشرط في كل ليلة ديرلي زلافة طعام فوقها ديك لمدة سبعة أيام غير باه يسلك روحه على خاطر هو كان فقير والطعام مع اللحم كان حلم عنده ،قاله السلطان ساهل وغدوة جا المداح للقصر وجابوله زلافة طعام وفوقها ديك كيما شرط وكي بدا يأكل تفكر مرته وقال هذا واحد من سبعة يابنت القصاب وكان واحد من الخيان متنكر ولابس كالحراس تع السلطان وظن بلي راه عليه انخلع ورح خبر صحابه ما امنوش صحابه وقال الثاني نروح أنا اليوم نتأكد ومين وصل قال لمداح هذا ثنين من سبعة وكان قاصد الديك نخلع كيما صاحبه وراح قالهم راه فاق بينا وكل يوم هاك حتى النهار السابع وفي هاذ اليوم المداح جابوله طير كبير فوق الطعام قال هذا التالي وهو الكبير والخاين لي كان متنكر هو رئيس العصابة اندهش وراح قاله مراه فاق بينا لازم نسلمو رواحنا وراحوا عنده يحاولوا فيه يا سيدي سامحنا يا سيدي سامحناقالهم أنا غادي نسامحكم وما غاديش نخبر السلطان عليكم بصح لازم تردو الكنز وين ما صبتوه وبعد ما ردوه راح هو عند السلطان وقاله يا سيد السلطان كنزك راه ولالك نخلع السلطان وقاله أنت عفريت بصح باقي حاجة لازم تديرها وقاله أنا غادي نجمع كاع الساحرين و أنت غادي تكون معاهم وحد النهار عرض السلطان الساحرين والمداح معاهم وقالهم خاصكم تعرفولي واش كاين في هاذ لقرع الثلاثة سال السحار الأول وما عفش وزاد السحار الثاني وما عرفش وجا عرفتها وكافاه

الملحق رقم 04

الراعي و قلة السمن والعسل

حاجيتك ما جيتك كان واحد النهار راعي يرعى بالغنم تع واحد التاجر يسكن في وحد الدوار وكان هذا التاجر فلاح وغني بزاف وكان يبيع السمن والعسل،وكان كل ما يبقى لهم من البيع يعطيه للراعي وكان هاذ الراعي يخبي السمن والعسل في قلة من الطين وحد النهار كان مريح قدام هاذ القلة وبدا يخمم كيفاش يدير بهذاك السمن و العسل .قال نبيع هذي القلة بدينار و نشري بهذا الدراهم عشرة معزات يحملو و يولدو بعد خمس أشهر يبدا يحسب حتى وجد نفسو في خمس سنين يكون عندي ربع ميات معزة وقال نبيعهم ونشري ميات بقرة نبدا نحرث على الثيران البقرة تولد وتديرلي الحليب ومن بعد خمس سنين نكسب الحب والزرع والدراهم بزاف نبني بيت ولا قصر شباب بزاف ونشري الخدم لي يخدموني ويريحوني نتزوج بمرا شابة تكون بنت الحسب والنسب وتولد لي ولد صالح نربيه ونأدبه ومايخرجش عاق ولا عاصي ويلا عاصاني نضربو بهذا العصا مين رفد العصا ضرب القلة العسل والسمن وهرسها على راسه وسال العسل والسمن وراح حلمه فالريح.

الملحق رقم 06

المعزة الصينية

حجيتك ما جيتك كان وحد النهار معزة ولدت ثلاث جديان وكانت تخليهم في الزريبة وتروح تبحث لهم عن الأكل وكانت كي تجي رايحة توصيهم باش يبلعوا الباب من موراها وتقول لهم ماتحلوش الباب حتى تقولوا شكون وكانو لما تجي مهم كانوا يشوفوا ذيلها من تحت الباب ذات لون اسود ومرة رأى الذيب المعزة دق في الباب وتغني لصغارها أغنية معتادة عزة ومعزوزة حلو الباب راني جيت جبت الما في قرقري،جبت الحليب في بزولي جبت الحشيش بين قروني عزة ومعزوزة حلو الباب راني جيت راحوا ولادها يجروا وحلو الباب على آمهم وبدا الذيب يخطط كي يفتحوا الباب عليه وكي شاف أمهم راحت لون ذيله باللون الأسود وحفظ غنية مهم وبدا يدق فالباب عليهم فتحو الباب عليه وحسبوها أمهم كلاهم كاع وبقى واحد منهم صابته خازن وكي شاف أمه بدا يبكي وخبرها على الذيب لي كلا حوته

الملحق رقم 07

السحار و الفارة

حاجيتك ما جيتك كان وحد النهار راجل سحار ديما يروح للواد باه يصيد الحوت واحد النهار خرج كيما العادة يصيد الحوت مين وصل للواد قعد باش يريح كان يشوف بعيد حتى شاف نسر يطير ورافد في رجله فارة صغير ونبعد طاحت طاحت ذيك الفارة على يديه ،ذاك الراجل السحار راح يشوف واش طاح

من رجل النسر شاف فارة مجروحة رفدها ولفها في جالا بته وداها لداره وبدا يداوي فيها حتى برات ومن بعد بدا يغري فيها و يقوللها واش رايك كون نحولك لمرا ونديرك خديمة عندي قبلت الفارة في ذاك الوقت كانت مرتو حابة تزوج ولدها كي تحولت الفارة خديمة شابة عجبتها وبغات تخطبها لولدها بصح هذيك الخديمة كانت باغية تتزوج برجل فحل وقوي بزاف قاللها السحار بلاك راكي باغية الشمس واش رايك لوكان نسقسيها مشاو للشمس سقساوها يلا تقبل بها زوجة جاوبتهم الشمس أنا مانيش قوية بصح نوريلكم القوي مني وهو السحاب اللي يعطي النور مشاو عند السحاب يلا يقبل بها زوجة جاوبهم أنا نوريلكم القوي مني وهو الريح لي تدفعني ومشا للريح قاللهم أنا ندلكم على الفحل مني وهو الجبل لي منجمش نحركه مشاو للجبل وسقساوه يلا يقبل الزواج بهذي الخديمة قاللهم شتا قواني وأنا الفيران كل يوم تتقبني ،فامشوا للفار وساقساوه تقبل الزواج بهذي الخديمة جاوبهم كيفاه نتزوج بها أنا معنيش بيت بلقد نتاعها بدات الخديمة تبكي وتترجى السحار باه يرجعها لأصلها فقبل رغبتها وإنتهت الحكاية

الملحق رقم 08

البوصيار

حجيتك ماجيتك كان وحد النهار مرة عندها زوج بنات ،وحدة بنتها ووحدة ربيتها .بنتها مقلشتها ومتهليا فيها ،وربيبتها حاقرتها بالشغل و ترسلها تشري في الليل و تعطيها تخدم شغل الدار ،وفي وحد النهار أعطاتها بوسيارباش تسقي الما، نطقت ربيبتها وقالتلها هذا ما يسقيش الما،قالتلها مرت بابها وقالتلها دبري راسك ، وبنتها أعطاتها بيدو باه تسقي فيه .ومين و صلو للواد ولات ربيبتها تعمر الما فلبوسيار وهو يسيل وعاودت شحال من مرة ، زعفت وقاست ذاك البوسيار في الما وراحت في الواد تبكي .وخمت بلي ما ترجعش للدار خطرش مرت باباها تضربها ومن بعد ولات تتمشى مع ألواد وتحوس

وتسقسي الناس على بوسيارها ولا شافوه . ولي تسقسيه يقوللها ماشفتوش ، حتى تلاقات بمرة شبا نية عميه ماتشوفش قالت لها قطعيني ألواد ،قطعتها الواد وقالت لها وين دارك باه نوصلك ، قالت لها العجوز هنا قالت لها العجوز مين ندخلك من الباب ولا من المجرة ، ردت عليها الطفلة وقالت لها مين تبغي انت،دخلتها من الباب وقالت لها شانفرشلك مطرح ولا سدرة ،قالتلها فرشيلي سدرة ، فرشتلها مطرح ، ومن بعد قالتلها شتى نعطيك الويز والذهب ولا لفوعة ولحنوشة قالتلها الطفلة اللفوعة والحنوشة .ومين راحت الطفلة دات معاها ذاك الصندوق ، ومعلبلاهاش واش فيه ، وكي وصلت عند مرت باباها ، قالت لها وين راه البوسيار اعطاتها ذاك الصندوق ومين حلاتو جبدت الذهب و الويز فرحت بربيبتها وقالت لبنتها شوفي أختك شحال قافزة ، وأعطات لبنتها البوسيار ، وقالت لربيبتها كي درتي و حكات لها كل شي راحت بنتها للوا د ودات . ولات تعمر وهو يتفرغ تعاود وهو يتفرغ ز عفت وقاستو ،وكي راحت مع الواد تتمشى وتحوس على البوسيار وتسقسي في الناس وهي زعفانة ، تلاقات بهذيك الشبانية ، قالتلها قطعيني الواد قاتلها خصني غير همك ، قطعتها الواد بالزعاف وداتها لدارها بالزعاف ، ومين وصلو قالت لها الشبانية مين ندخلك من الباب ولا من المجرة ، قالت لها كيفاه تقولي لي من المجرة ندخل من الباب ، دخلتها من المجرة ، ومن بعد قالتلها قالت نعطيك الذهب و الويز ولا لفوعة والحنوشة ، قالتلها أعطيني الذهب والويز أعطاتها الصندوق فرحت الطفلة و راحت عند أمها وكي وصلت صابت فيه اللفوعة والحنوشة ، صرطوا مرت باباها و بنتها وبقات البنت مع باباها وعاشو بلا شقا و مشاكل.

الملحق رقم 09

القوبع والذيب

قالك وحد النهار القوبع جات في وحد الشجرة دارت عش ولدت وفرخت شافها الذيب قالها ربي جابك راني جيعان اعطيني ولدك ولا نطيح بيك الشجرة اعطاته واحد كل يوم يجيها ويهددها حتى بقالها واحد جا عندها بلارج وقالها راني نشوف فالذيب كل يوم يجي عندك واش خصه قاتله راه يقولي اعطيني ولدك ولا نطيح بيك الشجرة قالها مين يجي هاذ المرة قوليلها طيحه اذا بغيت تطيحها مانعطيكش دير شا غادي دير وكي جا الذيب قالها اعطيني واحد ولا نطيح بيك الشجرة قاتله طيحها اذا باغي تطيحها والله ما نخبر على بلارج قالها صار بلارج قالك وراح يحوس عليه وكي صابه قاله لوكان تجيك الريح من الشرق كي تدير قاله ندخل راسي تحت جناحي الايمن قاله ولكان تجيك من الغرب كي تدير قاله ندخل راسي تحت جناحي الايسر قاله ولوكان تجيك من الشرق والغرب وين تدير راسك قاله ندخله تحت

كرشي وكان الذيب كل ما يسقسيه يتقدم بخطوة حتى لي قبض عليه وبغى ياكله قاله بلارج انا مافياش اللحم بصح نديك لوحد الغنم تشبع وداه للبحر مين كان هايج ونعتله في الزبد تع البحر وقاله شوف شحال غنم وكي دخل في البحر غرق الذيب .

الملحق رقم 10

ودعة مشتت سبعة

حاجيتك ما جيتك كان وحد النهار مراة مع رجلها وجابو سبع أولاد وكانت أمهم حامل وكانوا ولادها حابين تجيب لهم بنت ولما ولات تولد راحو للجبل وقالولها يلا جبتي ولد ريشينا بالمنجل ويلا جابت بنت ريشيلنا بالعلام ولما جابت بنت ريشت لهم بلعلام ورجعو وسماوها ودعة ولما ماتو والديهم ولاوا خوتها يحبوها بزاف ومتهلين فيها وخوتها سبعة تزوجوا وكانوا نسا خوتها يكرهوها وحابين يتخلصوا منها.وحد النهار تفاهموا ووضعوا لها في الرفيس الحنش ودارو كورة تع الرفيس وعطاوهالها كلاتها وبدا الحنش يكبر في كرشها وراحت مرت خوها الكبير خبرت رجلها وقالت له أختك مراهيش غاية قوللها تفليلك في راسك وحط راسك على ركبتها وحط مرفقك على كرشها غادي تفيق لها بلي راهي حامل ولما دار واش

قالت له زوجته دارت فاق بيها خوها وصدق مرته فقال لها نرموها على عودة وندیرولها عولة عام ،عولة تع تمر وعولة تع شريحة وعولة تع حبالي أي كل لي ينتكل عمر لها منه وعمر لها شواري وركبها من وراءه ودارها في مطمورة قعدت فالمطمورة وبمرور الوقت ناض شعرها مع الحشيش ،جا الحضري يدوس وربط العود في الحشيش وشعرها ناض مع الحشيش فسمعها تصرخ فقالت له هش هش ها مال البكوش واش جابك ليا قال لها أنت بنت الدنيا ولا الآخرة قالت له حل عليا وجبدها من المطمورة وداها وصلها إلى الدابة وبقات معاه وراحو عند المدبر قال له دبر عليا لوحد البنت وحكاله قصتها قاله المدبر روح دير حفلة كبيرة وعرض كل أهل القرية وذبح كبش وشويه ووكله لها وماتعطيهاش الماء وخليها عطشانة وعلقها على رجلها ودير قصعة الماء تحت راسها ووجد مزود ولما طاح الحنش باه يشرب الماء داره فيه وشفوها قاع الضيوف اللي فم حتى خوتها شافوها وعرفوا نساهم هما لي دارولها الشر وحفروا حفرة كبيرة وشعلوها بالنار وحبوا يرموهم فيها ولاو يبكوا وندموا على واش داروا وطلبوا من ودعة السماح وسمحت لهم وطلبت من إخوتها باش ما يحرقوهمش وهنا كملت الحكاية.

الملحق رقم 11

محا بلعربية

حاجيتك ما جيتك كان وحد النهار زوج نسا ضرات، جا المدبرعطاهم التمر ولاو بالحمل ولما ولدو وحدة ماتت وحدة قعدت جابو زوج ولاد رباتهم اللي قعدت في رحبا وكانو متشابهين وكانو يروحو يصيدو في رحبة.يجو في رحبة ،وياكلو في رحبة وفي وحد النهار قالت الآم لازم نعرف ولدي من ولد ضرتي ،راحت عند المدبر قاللها ديري روحك مريضة بزاف ،دارت الي قاللها ودارت روحها مريضة وراقدة في الفراش وتنازع ،كي جاو ولادها من الحرث ،ولدها الحقاني راح يجري يعرف واش بيها .طلساته بالحنة وعلماته ،وعرفاته بلي ولدها.ولد ضرتها راح أربط عوده ،وجا طل عليها،ومن داك النهار ولات تفرق بيناتهم ولدها الحقاني ديرله لاكروط ،المسمن،الرفيس وكل مايشتهيه وولد ضرتها ولات تديرله النزالة ،وبلمطول بدا يكره فقرر باه يرحل وعطا لخوه شجرة خضرة وقاله اغرسها في الحاسي وطل عليها كل مرة ويلا شفتها خضارت قول خويا راه حي وإذا شفتها يبست قول خويا راه مات ودا معاه سلوقيته،وجاجه،وطيوره،ومكحلته،وعلم لخوه الطريق وفات على غنم قال للراعي شحال ،وتلاقى

بالعنزي قاللهم بينشري شحال قاله من بعد ندي عليك وهاك ادخل بلاد وخرج بلاد حتى وصل للغابة وبنى القيطون وشرعه وفليل شعل العافية وقعد يتسخن جاته الغولة وقالتله ها محابلعربية ها قاللها لايله قالتله كاش عفيفة قاللها غير هي ياما قالتله نجي نسخن قاللها مرحبا قالتله ربط سلوقك ياكلوني وطيورك ينقبوني قاللها ارواحي وما تخافيش قالتله هاك شعرة من شعراتي وربطهم وهو امنها وربطهم ولما جات تسخن طارت عليه كلاته وكلات جاجه وطيوره وكلابه،وفي وحد النها رراح خوه طل على الشجرة تع الحاسي ولقاها ميتة راح يحوس على خوه وفي طريقه لقى مول الغنم قاله ارواح ادي نعجتك ولقاه مول العنزي تاني قاله نفس الشي وغير هاك ولا دخل بلد خرج بلاد حتى وصل للغابة اللي راح لها خوه وبنى قيطونه وفليل شعل النار ودالر تحتها سكين وبعد جات الغولة وقالتله نجي نسخن قاللها ارواحي قالتله نخاف كلابك وطيورك ياكلوني قاللها ما تخافيش قالتله هاك شعرة من شعراتي أربطهم قاللها هاتي وكي أعطتهاله أحرقها فلنار وطعنها بالسكين قتلها وحرش فيها طيوره وكلابه ويكلوها ويخلو كرشها ومن بعد حلها وجبد خوه ،ولقى زوج زرموميات وحد كتلت أختها قاللها معامن غادي تلعبي قالتله دوك نجيب حشيشة نحكهالها تنوض .قاللها اعطيني وكي عطاته حكها لخوه وناض وخلاصت الحكاية.

الملحق رقم 12

حديدوان والغولة

كان وحد الراجل سمه حديدوان ساكن حدا الغولة وكان مهبلها ، لخطرش هي تحوس غير وينت تاكلو ، كانت كل يوم صباح تقولوا :" حديدوان هيا نرحو نزقو من العين ، يقوللها تشكي يا حي أنا زقيت بكري وجيت ، تقولو حديدوان هيا نروحو نحطبوا يقولها أنا يا حي حصبت وجيت ، وكان حديدوان كل يوم يدي حمارها يزقي عليه يركب عليو يرقد عليه يدير عليه كل شي ويخلي حماره وكي تبغي الغولة تدي حمارها ما تصيبوش حتى وحد النهار راحت للعين تزقي صابت وحد الشيبانية تما قالتلها : حديدوان راه حاقرني كل يوم يدي حماري يدبره ويقيس الوسخ حدايا راه غابني قالتلها الشيبانية قبدي شيباني فدقيلوا

راسو وقبدي دماغو وطبخيه مع القطران وطليه على الحمار كي يجي يركب يلصق ، طارت عليها الغولة كلاتها خلات فيها غير الدماغ طبخاته مع القطران وطلاتو على الحمار كي جا حديدوا يركب لصق جاتو الغولة قاتله جابك ربي ليوم نخلص منك قاع لي درتو فيا شدت قبضاتو كتفاتو ودارتو في المطمورة ، قاللها حديدوان و تاكليني وحدك ، هاو أعرضي حبابتك وديريلهم عشا ،قالتله عندك الصح ، قالت لبنتها شدي الرحى ، وطحني القهوى ذوك نروح نعرض حب-باتي ونجي وبلاكي يهرب قعدت بنتها تطحن فالقهوى وهو يغني قالتلو : أووو شتعرف تغني ، قاللها كون تطلقيني نغني ونغني غاية ، قالتلو نطلقك بصح أعطيني العاهد ، قاللها ما نهربش شدت هي طلقاتو ، طار عليها قتلها وقطعها دار الراس والكرعين و اليدين من التحت وطرف اللحم وداره من الفوق وداره في الكوزينة وخرج ، راحت الغولة عرضت شيحاتها و ريحاتها و جات للدار و قالت : يا سعدي بنتي شحال ساجية ذبحت وقطعت ووجدت اللحم ، شدت طيباتو و دارت عليه العشا و ماشفتش الراس ، قعدت هي و شيحاتها ياكلو وهو طلع فوق الدار و قعد يقول : تيس تيس راس العورة راه فتليس يكيتهم وشيتهم يا وكالين راس بنتهم ، قعد يقول فيها و يعود ، حتى قالتلهم الغولة راكم تسمعو شراه يقول حتى خرجو و سمعوه غاية راحو للكوزينة وهما صابو راس بنتهم ولاو يبكو و يندبو وقالتلو الغولة ليوم تموت ناكلوك كيندبرلك قاللها ندبر عليك روحي جيبي الحطب وعمري هذي الدار لي راني فوقها وشعلي فيها النار و كي تحمى و نطيح نموت كوليني و دارت الغولة برايه ، بصح هو كان حيلي و طلع معاه جيريكات تع الما و كي جات تاكله لصقت و ماتت و تهنا منها.

الملحق رقم13

حكاية الحمامتين

حاجيتك ما جيتك كان وحد النهار زوج حمامات،زوج ومرتو عايشين في عشهم وكانو متعاونين بزاف،كان يطلب من مرتو يلا يمو الحب ولا الشعير باش يصيبوه وقت الحاجة ولى وقت الشتا ويلا صبنا واش ناكلو من الغلة ما نكلوش ملي لميناه ،ووحد النهار راح الزوج لبلاصه بعيدة وطال غيابه وكي دخل الصيف يبس الحب و الشعير ونقص بزاف بدا يزعف على مرتو أنت كليتيه وخنتي العاهد فبدات الحمامة تحلف وتقولو أنا ماكليتش،ما بغاش يصدقها وبدا بمنقاره حتى ماتت،جا الشتا و صب المطر تفتح الزرع والحب من جديد وتعمر العش من جديد بالحب و الشعير وندم على ما صار لمرتو وبدا يبكي وكملت الحكاية .

الملحق رقم 14

بوحبالية

حاجيتك ما جيتك كان وحد النهار مرا وراجلها كانو يتمشاو و رافدين ولدهم على حافة الواد في طريقهم تلاقوا بكرمة فيها الحبالي طلع راجلها للكرمة باه ينزع الحبالي ولما عمر صرة تع حبالي كي جا نازل طيح صرته في الواد وتبعوها هي تتمشى وهما يتمشاو موراها حتى وصلت حذا وحد الدار كانت للغولة ولما شافتهم دخلتهم عندها وقالتلهم قعدو عندي وسكنو معايا ،دارو عليها وقعدو عندها وحد النهار المرة نتاعه راحت توصل لراجلها لاكروط وتركت الصغير في الدوح راقد والغولة كانت كي تشوف الغريان وحده تروح تاكله فيحصللها ترده ويبقى ريوقه في كسوته وكانت كل مرة تكرر نفس العمل وما تفلحش فاقت بها أمه وكانت كل مرة تقول للراجلها وما يديرش عليها وعيات تترجى فيه وتقوله هذي غولة رانا معاها هيا نروحو وهو ما يبغيش ولما كرهت دات ولدها وراحت خلاته مع الغولة قالت الغولة مالها قاللها قاتلي هذي غولة هيا نروحو وكي مابغيتش راحت وخلاتني وكي عسعس الليل فرشت هي وياه ورقدو وقالتله لز عليا يقو للها راني لزيت وتعاود تقوله نفس الهدرة حتى لصق في الحيط ومن بعد قالتلها مين نكلك يا هاتو بن هاتو قاللها كوليني من الوذن اللي ماسمعتش لمراتو مين الكراع اللي ماتبعش مراتو ومن العين اللي ماشافتش مراتو .

الملحق رقم 15

حكاية حب الرمان

حجيتك ما جيتك كان وحد النهار وحد البنت كانت تبغي وتموت على الرمان ،راحت أختها متبغيهاش وقالت لختها أيا نروحوا للحاسي رمين وصلوا للحاسي قالت لأختها شوفي حبة رمان راهي في الحاسي ومين جات تطل عليها دفعتها في الحاسي ،ومين طاحت راحت وخلاتها للدار ومين وصلت للدار سألتها أمها وين راهي ختك قالتلها منعرت تودرت لي وهذيك البنت لي طاحت ماتت في الحاسي وقعدت سنين،وفي وحد النهار جا الطلاب فايت وكان عطشان جبد شوية مابيدوا ومين جبد ، جبد جلدة صنع بيها بندير ومين يبس ولا يطبل ولا البندير يهدر مع الطبال وكان هذاك لي يهدر هو صوت الطفلة ولات تقول حاول عليا يا طبال حاول عليا يا حب الرمان وأختي هي عدوتي ، ومين سمع كيما هاك عجباته الغنية ولا كل مايمشي لبلاصة يغنيها والناس يعطوه الدراهم مين يغنيهالهم ،وفي وحد النهار راح من جهة ما تسكن أختها ومها ولا يطبل حتى سمعوا والديها عيطولو وقالولو طبل حذانا ولاو يسمعو حتى دخلو للدار وقاله باباها اعطيني نطبل شوية ومين بدا يطبل قالتله حاول عليا يا بويا وحب الرمان الي بيا وأختي هيا عدوتي ومين طبلت أمها قالت لها حاولي علي يا لميمة حب الرمان لي بيا وختي هي عدوتي عرفو بلي هذي هي بنتهم لي تودرت لهم قالو لبنتهم أحكينا كيفاه ،وحكاتلهم الحكاية .ساومو الطبال وقالوله شحال نعطوك دراهم حتى تعطينا البندير ،أعطاوه الدراهم وأعطاهم البندير و عاقبو بنتهم و كانت هذي قصة حب الرمان.

الملحق رقم 16

البقرة الكذابة

حاجيتك ما جيتك كان وحد النهار راجل يسكن في قرية ،ماتت مرتو وخلا تلو ثلاث أولاد (حسن الحسين،لحسن) رباهم مليح وعلمهم يبغوا الخدمة ويتحملوا المسؤولية،شرا بقرة ووصى ولدو باش يرعى بيها في البلايص الملاح،لبى الطفل الطلب تع باباه وأستحفظ على البقرة،ووحد النهار سأل الأب البقرة و قال لها ولدي راه متهلي فيك ،قاتلو ولدك راه يديني للأرض اللي مافيهاش الماكلة ،استغرب الأب و زعف وطرد ولده ،ووصى ولدوا لزاوج باه يرعى البقرة صرالو واش صرا لخوه ،والأخ الثالث صرالو واش صرا لخواتو،فكر باباهم باه يرعى البقرة وحدوا حتى هو نكرت جميله استغرب الأب وذبحها ،وندم على اللي طرد ولآده ،وكان كل ولد من ولاده تحمل المسؤولية ،ولدو حسن خدم حطاب عند راجل عندو عصا سحرية تولي حنش ودافع عليه وقت اللي يكون يحطب والزاوج حسين ولا راعي عند راجل وهاذ الراجل عطاه حمار وهاذ الحمار كي ينهق يخرج من فمو الذهب و الثالث لحسن ولا نجار عند راجل غني وعطاه هاذ الراجل مايدة مسحورة غير يقوللها كلمة مسحورة(ارزقيني واش عندك) ومين يقول هاذي الكلمة تتعمر المايدة.

وحد النهار خوه الزاوج الحسين خرج بحماره للغابة يحطب وفي طريقه وقف ولو جماعة من الخيان كان خوه الكبير حسن يصيد في نفس الغابة وكي شاف خوه في مصيبة نزل من العود وراح سلك خوه وفي

طريق عياو وعطشو وصابو دار قصدوها فتحو الباب لقاو خوهم لحسن ومن ثم تفاهمو باش يحوسو على باباهم يعاودو يرجعو للدار و تتلم العايلة.

الملحق رقم 17

المحتال و المغفل

حجيتك ما جيتك كان وحد النهار زوج رجالا،واحد مهبول وواحد حيلي،وهما شركة في الخدمة يكسبوا من خدمتهم ألف دينار طلب المغفل من الحيلي باش يقسم هاذ الدراهم ،قاللوا اعطيني النص ودي النص الثاني كان الحيلي اعطى وعد لنفسو،باش يدي الدراهم كامل ،قال المغفل أعطيني النص و النص الثاني ليك والثالث نخبوه لوقت الحاجة ،فقام حفر حفرة تحت شجرة كبيرة ودسهم وبعد شهور قال المغفل للحيلي راني محتاج دراهم لازم تخرج ذوك الدراهم اللي خبيناهم، راحو باش يخرجوهم ماصبوهمش،زعف الحيلي و قال لصاحبو انت خونتهم وداه للحاكم وحكالو واش حصل وقالو صاحبي هو اللي دا الدراهم،فقالوا الحاكم واش هو برهانك قالوا الشجرة هي الي تشهد على كل شي ،استغرب الحاكم وقالوا غدوا نشوفو واش نديروا،راح المحتال وهو يخمم كيفاه يسلك روحه من هاذ الحصلة وفكر في حيلة وراح عند باباه وطلب منوا باش يروح عند هذيك الشجرة يتخباو وراها ومين يجي الحاكم يسأل الشجرة تهدر أنت باش يحسب الشجرة راهي تهدر،قاله باباه وعلاش هاذ الشي قالوا يابا أنا كذبت على صاحبي وحصلت فيه بلي دا الدراهم بصح انا اللي ديتهم قاله باباه كل حيلي طيحو حيلت

الملحق رقم 18

الراعي و السارق

حاجيتك ما جيتك كان وحد النهار راعي راح لسوق و شرا بقرة باش يحلب منها الحليب وخير بقرا مليحة فشرها وراح لدارو ا فرحان وفي الطريق شافو خاين فبد ايتبع فيه باش يسرق ذيك البقرة و كان معاه شيطان في صفة انسان مين شاف الخاين الشيطان بدا يسقسي فيه شكون انت واش راك حاب جاوبه وقاله انا الشيطان راني باغي نخطف روح الراعي ويلا شافوني الناس نخنقواومنبعد يسقسي الشيطان الخاين قاله وشكون انت قاله انا الخاين راني نتبع في هذا الراعي للدار نتعاعه باش نقصدو ومنبعد نخون البقرة تفاهم الخاين مع الشيطان وتبعو الراعي حتى لداره و مين دخل الراعي للدار بدا يتعشى هنا قال الشيطان للخاين استنى حتى نخطف روحه ومن بعد اخطف انت البقرة قال الخاين راني خايف يلا يبدا يزقي و يعيط للناس وهنا مانجمش نسرق البقرة وقاله اخطف انت البقرة ومن بعد نخطف انا روح الراعي خرج الخاين البقرة من الكوري و بدات تعيط حتى فطن الراعي ،وتلمو الناس و قال الخاين انا مشي خاين الشيطان هو لي حب يخطف روحك قال الشيطان انا بغيت نوصيك لاخطر هاذ الخاين حب يسرق بقرتك و بقاو متعاركين حتى داهم للحاكم وحكمو عليهم .

الملحق رقم19

حكاية الفلاح و المرأة

حاجيتك ماجيتك كان وحد النهار فلاح عندو قطيع من الغنم في دار وحد الراعي يسرح بيهم ومين كان يرعى يبهم وحد النهار خرجتلو مرآة شابة فقالت لو راني باغية تولي راجلي.فقاللها كيفاش قالتلوا روح عند مالك هذا الغنم وقول راني شفت اليوم مرآة تناسبني وراني باغي نتزوج بيها ، ومين راح عند الفلاح إنخلع وقالو كيفاش أنت راعي عندي وتتزوج بهذي المرأة الشابة كيما هاك فدابزو عليها وكبر الخلاف فقال الراعي نروحو عند القاضي، ولما راحوا عند القاضي قاللهم أنتما مشي من مستوى هذي المراة الشابة ،هذي المرا غادي تكون زوجتي أنا ومين سمعوا كيما هاك ولا يدابزو على هذه المرأة، ومين شافت المرأة كيما هاك قالتلهم شوفو عندي شرط قالولها ماهو قالتلهم شوفو غادي نجري ولي يقبضني هو لي نديه.

الملحق رقم 20

بقرة ليتامى

قالك وحد الخطرة كان وحد الرجل ماتت امرأته وخلا تله زوج ولاد الولد يسموه محمد والبنت يسموها خضرة هذاك الرجل ما صبرش على ولاده على ذاك ربي بلاه بمراة واعره وقبيحة تقول شيطان في صفة إنسان كان عند اليتيمين بقرة كانوا يتبعوها للمرعى باه تعطيهم الحليب على خاطر مرت بوهم ما كانت تعطيهم ياكلوا بصح الحاجة لي حيرتها كيفاه كانوا غير يزيدوا يكبروا و يزيانوا وعلى ذاك تبعتهم وحد النهار للمرعى وثمة لي اندهشت كي شافت البقرة لي حلبتها فالدار و ما خلات حتى قطرة تع حليب في ضرعها تعطي لليتامى فالحليب تقول كاع ما حلبتهاش وعلى ذاك رجعت للدار زعفانة وكي رجع زوجها قاتله لازم تبيع البقرة وضلت تهدر على راسه حتى لي قبل باه يبيعها ونهار السوق راح باه يبيعها وقعد يقول[شكون يشري بقرة اليتامى] [شكون يشري بقرة اليتامى] وكل ما يجي واحد يبغي يشريها كي يسمع كلمة اليتامى يحبس على خاطر التقاليد تاعهم كانت تمنع شراء ممتلكات اليتامى باه يحافظوا لهم على حقوقهم حتى يكبروا المهم كمل السوق بلا ما يتقدم حتى مشتري على خاطر حشموا باه يشروا حق اليتامى وكي رجع للدار وخبر مرته غضبت عليه وقاتله أنت جايح وفاشل على خاطر عجز باه يبع بقرة سمينة وشابة ومن بعد كي جا نهار السوق طلبت منه باه تلبس برونسه وتدي هي البقرة للسوق ما شكش الزوج في مرته وسمحلها باه تدي هي البقرة للسوق على خاطر حسبها غادي تلتزم بالاعراف والتقاليد تع البيع بصح مرته الخبيثة ما التزمتش بقواعد البيع وغير وصلت بدأت تغش وبدأت تقول بأعلى صوتها {شكون يشري بقرة ...} ومن بعد تخفض صوتها وتقول {اليتامى} وكيما وعدت زوجها جاها مشتري أعطاها سومة مليحة وباعتله البقرة قبل ما يكمل السوق وجات تتفاخر على زوجها. صبر محمد وخضرة

على الجوع حتى لي بغاو يموتو بالجوع راحو عند قبر امهم وقعدو يبكو وبقدرة الله الرحمان الرحيم انفتحت من القبر زوج عيون عين تع عسل وعين تع سمن ندهشو المرة الأولى بصح من بعد عرفو بلي لي راهم يشوفو فيه حقيقة كلاو حتى شبعو وترحمو على آمهم وحمدو الله العلي القدير على رحمته مرو الأيام وكانت زوجة بوهم مشغولة بابنتها وولدها على خاطر كانت حاسبة بلي هذوك اليتامى ما يطولوش ويموتو من الجوع وكي طال عليها الحال كلفت ولدها باه يروح معاهم وين يروحو ويخبرها مين راهم ياكلو الولد شفق على خوته وما بغاش يخبر امه على العسل والسمن لي كان يخرج من قبر امهم ما اقتنعتش الزوجة بكلام ولدها على ذاك شكت بلي ولدها راه مخبي عليها حاجة مهمة وهذا لي خلاها ترسل بنتها على خاطر كلام الاوائل يقول{ قلب القدرة على فمها تطلع البنت لامها} وعلا هذا ما يفك غلبتها ويخرجها من حيرتها غير بنتها واللي كانت نسخة منها في الشر والتشيطين العورا الحالفة واللي قلبها معمر بالشر والحقد والحسد. حبسوا اليتامى على زيارة قبر أمهم يامات على خاطر هذيك الشيطانة الصغيرة كانت معاهم حتى لي جا نهار الجمعة وحلفتلهم بلي ما غاديش تقول المها بلي راحو لقبر امهم وهومة امنوها بلخف على خاطر كانو جياع وغير شافت ذاك الخير لي أعطاهم ربي باه يقهر مرت بوهم الشريرة حتى غطست اصبعها في عين العسل ولصقاته في خدها ليمن وصبعها الأخر في عين السمن ولصقاته في خدها الأيسر وكي رجعو للدار قالت لامها ذوقي واش لصق في خدودي وخبرتها بكاع واش شافت وطبعا الزوجة الشريرة ما كانتش محتاجة لدليل على خاطر هي كانت متأكدة بلي كاين حاجة راهم ياكلوا منها بصح ما جاش في بالها بلي غادي يكونو ياكلو فالعسل واسمن بعدما حرمتهم ما لبن تع البقرة .ظل الحقد يا كل فيها حتى صابت حيلة باه تتهنا منهاذوك اليتامى وتقطع عليهم رزقهم لمت بزاف الحطب ودارته حذا قبر أمهم وراحت في وحد الليلة وشعلت فيه النار وفالصباح كي خبروها بالنار لعبتها تبكي وتندب على حطبها اللي ضاع قبل ما تغسل به الصوف وعلى هذا لازم على خضرة وخوها يغسلو الصوف في الواد. راحو اليتامى لقبر امهم بعد الحريق ويا ويحهم المساكين على خاطر عين العسل انقلبت دم وعين السمن انقلبت قيح وقعدو اليتامى يبكو على قبر امهم حتى عينيهم نشفو مالدموع وكانو غير في هم القبر تع امهم زادت خلعتهم بخبر الرحلة لدار اخرى , وقبل ما يرحلوا لازم عليهم يغسلو الصوف لي بقات وقاتلهم اغسلو في غروضكم وما تتقلقوش , على خاطر هي ثاني غادي تطحن شوية قمح باه يصيبوه وهجد في يامات السفر. كانت الجزة تع الصوف لي مدتهالهم ملانة بالشوك والحسكة , وما كانتش باغية تطحن القمح غير بغات تلهي هذوك المساكين وعلى ذاك ربطت كلب فالرحى وظل كلما دار الكلب تحركت الرحى وكلما قال الولد لاخته هيا نروحو يكونو راحو وخلاونا تقوله كيفاه يكونو راحو وانت تسمع فالرحى تطحن والكلب ينبح حتى لي فات نص النهار وهومة غير مع هذيك الجزة وكي كملو ورجعو لدارهم صابو الدار خاوية و صابو غير هذاك الكلب المربوط فالرحى وفاقت خضرة بلي هذيك حيلة مرت باباهم باه تتهنى منهم رقدو وفي الصباح صابوها مخليتلهم مزود نخالة وقربة

قطران،وكي طلع النهار على خضرة و خوها رفدت هي قربة الما وهو مزود اللبن الي خلاوهم لهم الجيران وبغوا يلحقو اللي رحلو بصح ما طاقوش لخطرش كانو فايتينهم بليلة مشي حتى وصلو لزوج وديان واحد تاع الناس وواحد يشربو منه الغزلان غلط خوها وشرب من تاع الغزلان ولا غزال بكات اخته وغاظها الحال ومن بعد استغفرت و كملت طريقها حتى وصلت عند باب المدينة وخوها مقدرش يتقدم شافوها الحراس و نخلعوا في شبوبها وحكاو للسلطان عليها قالهم السلطان جيبوهالي وحكاتله قصة حياتها عجبته وعرض عيها الزواج قبلت بصح شرطت عيه مايذبح حتى غزال حتى تشوفه وفي وحد النهار كانت تطل من التاقة و شافت طلاب وعرفاته بلي باباها عيطتله وعطاته زوج خبز وحدة مافيها والو قاللتله كولها هنا وخبزة فيها الذهب و الويز قالتله اديها معاك. ولما رجع الأب للمنزل فرح قالتله مرته هديني معاك للمكان اللي جبت منه الويز وكي داها عند المرا عرفتها بلي هي خضرة بنته شكاتلها غبينتها واعطتاها خضرة كل ما تستحق ووراتلهاكاع الديارتع القصر نتاعها غير وحد الدارمعطهاش السلطان مفتاحها قالتلها مرت باباها لازم تجيبي المفتاح وبعد ما صرت عليه أعطاها المفتاح وحذرها وكي فتحت الدار دمرتها وبلعت عليها لبست بنتها ودارتها في بلاصة خضرة وكي جا السلطان من قالها مالكي شتى صرالك قالتله بدلتني هوا بلادك وماها قاللها صيدنا الغزلان اروحي شوفيهم قالتله اذبحوهم قاع انخلع وقاللها وين راه شرطك قاللتله انا ما شرطت والو ومن بعد شاف السلطان وحد الغزال نقز على التاقة تع الدار الي فيها خضرة فهم السلطان كل شي وسجن السلطانة المزيفة.

المحتوى

الفهرس.....	
آية قرآنية.....	
كلمة شكر وتقدير.....	
محتويات البحث.....	
ملخص البحث.....	
مقدمة عامة.....	أ
الدراسات السابقة	02
الإشكالية	02
أهداف وأهمية البحث	03
الصعوبات	03
المنهجية	04
تحديد المفاهيم الإجرائية.....	04
الفصل الأول:الحكاية الشعبية وأهدافها التربوية	
تمهيد.....	05
تعريف القصة.....	06

-أنواع القصة.....	07
القصة الدينية.....	08
القصة التاريخية.....	09
القصة الفكاهية.....	10
-تعريف الحكاية الشعبية.....	11
4-أنواع الحكاية الشعبية.....	12
الحكاية المثلية.....	12
الحكاية النكتية.....	13
الحكاية الشعرية.....	13
الحكاية اللغزية.....	13
الحكاية العجيبة.....	14
الحكاية الواقعية.....	14
الحكاية التعليمية.....	15
الحكاية الوعظية.....	15
الحكاية الرمزية.....	15
الحكاية البطولية.....	15
5-تعريف الخرافة.....	16
6-خصائص المعتقد الخرافي.....	16

7-الفرق بين الحكاية الشعبية و الخرافية.....	17
8-دور الحكاية الشعبية.....	19
9-موضوعات الحكاية الشعبية	21
10-الحكاية و الأخلاق.....	22
خلاصة.....	24
الفصل الثاني :القدرات المعرفية و متطلباتها التربوية.	
تمهيد.....	25
1-مفهوم النمو.....	26
2-مراحل النمو.....	26
2-1-مرحلة الطفولة المبكرة.....	26
2-2- مرحلة الطفولة المتوسطة.....	27
2-3-مرحلة الطفولة المتأخرة.....	28
3-النمو المعرفي عند جون بياجيه.....	28
3-1-المرحلة الحسية الحركية.....	29
3-2-مرحلة ماقبل العمليات.....	29
3-3-مرحلة العمليات العينية.....	30
3-4-مرحلة العمليات المجردة.....	30
4-تنمية القدرات المعرفية عند الطفل.....	30

4-1-الانتباه.....	31
4-1-1-أنواع الإنتباه.....	31
4-1-2-عوامل الإنتباه.....	31
4-2-الإدراك.....	32
4-2-1-العوامل المؤثرة في الإدراك.....	33
4-2-2-عملية الإدراك.....	33
4-2-3-مراحل النمو الإدراكي لدى الأطفال.....	34
4-3-الذاكرة.....	35
4-3-1-أنماط الذاكرة.....	35
4-4-التخيل.....	36
4-4-1-أنواع التخيل.....	36
4-4-2-تنمية الخيال عند الطفل.....	37
5-النمو الأخلاقي	38
6-مصادر المعرفة الأخلاقية.....	39
7-أراء جون بياجيه في النمو الأخلاقي.....	40
خلاصة.....	41
الفصل الثالث الجانب التطبيقي	
تمهيد.....	42

1-عرض الدراسة الاستطلاعية.....	42
1-1-مكان الدراسة.....	42
1-2-الفترة الزمنية.....	42
2-أدوات الدراسة.....	42
2-1-الملاحظة.....	42
2-2-المقابلة.....	42
3-جداول تبين الغرض من الحكايات الشعبية.....	43
4-دور الحكاية الشعبية	55
4-1-الدور التربوي.....	55
4-2-الدور التعليمي.....	56
4-3-الدور الترفيهي.....	57
4-4-الدور الديني.....	58
4-5-الدور الاجتماعي.....	58
4-6-الدور النفسي.....	59
5-القيم التربوية في الحكاية الشعبية	60
6-تنمية القدرات المعرفية.....	63
6-1-الخيال.....	63
6-2-الاصغاء والحوار.....	65

3-6-الفهم والادراك.....	66
4-6- الذاكرة.....	67
الخاتمة.....	68
الملاحق.....	
قائمة المراجع.....	